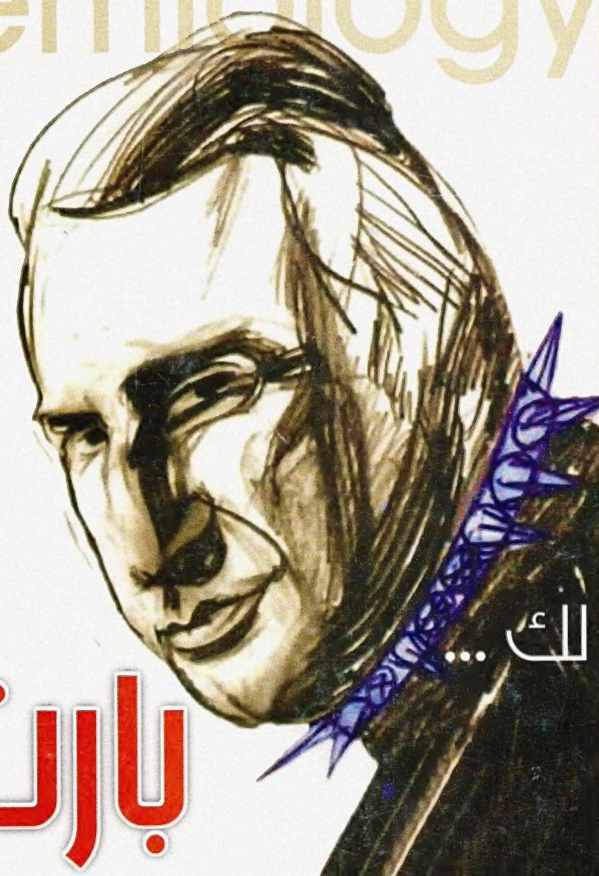


semiology



بارت

لك...

أقدم

< تأليف >

فيليب ثودي

وآن كورس

< ترجمة >

جمال الجزيري

< مراجعة وإشراف وتقديم >

إمام عبد الفتاح إمام

أقدم لك..

بارت

تأليف

فيليب ثودي

و

آن كورس

ترجمة

جمال الجزيري

مراجعة وإشراف وتقديم

إمام عبد الفتاح إمام

المجلس الأعلى للثقافة

٢٠٠٣

المشروع القومي للترجمة
إشراف: جابر عصفور

العدد: ٥٤٧.

بارت.

فيليب تودى

وآن كورس

جمال الجزيرى

إمام عبد الفتاح إمام

الطبعة الأولى: ٢٠٠٣.

هذه ترجمة لكتاب:

Barthes
By
Philip thody
and An course

الصادر عن: ICon Books Uk

حقوق الترجمة والنشر بالعربية محفوظة للمجلس الأعلى للثقافة
شارع الجبلية بالأوبرا - الجزيرة - القاهرة. ت: ٧٣٥٢٣٩٦ فاكس: ٧٣٥٨٠٨٤

El Gabalaya St. Opera House, El Gezira, Cairo
Tel: 7352396 Fax: 7358084

تهدف إصدارات المشروع القومي للترجمة إلى تقديم مختلف الاتجاهات والمذاهب الفكرية للقارئ العربي وتعريفه بها ، والأفكار التي تتضمنها هي اجتهادات أصحابها في ثقافتهم المختلفة ولا تعبر بالضرورة عن رأى المجلس الأعلى للثقافة .

الفهرس

الصفحة	الموضوع
5	الفهرس
9	مقدمة المراجع
13	سؤال
16	شئ طبيعى
18	المصارعة الحرة
20	الأداء
22	مقدمة فى علم اللغة البنىوى
24	ما الذى تعنيه الكلمات ؟
26	طبيعة أم بنية ؟
28	أعراف الأداء
30	المعنى والاختلاف
34	هل النظر اعتقاد ؟
35	مقهى « النمط النموذجى »
36	معرفة أنه مختلف
40	الفن والواقع
46	العلامات الأيقونية، والحفرة، والاعتباطية
50	عالم غارق فى اللغة
52	المحرمات
56	بارت ودريد
58	لا شئ أكثر طبيعة
60	قراءة فى العناصر
61	النظام والكلام
64	علم علامات الموضة

66	الشفرات والأعراف
67	محرمات الملابس
69	صورة الذات اللاواعية
70	علم علامات الحياة اليومية
72	مفهوم سارتر عن «سوء الطوية»
74	حتى نفهم بارت في سياقه الصحيح
76	بارت وبرخت
80	ضد الوضوح
84	ضد الواقعية
86	هل هناك أسلوب طبيعي
88	أصول المبارزة المسرحية
89	السوريون ومنافستها
90	عمل راسين
92	حتى نفهم راسين
96	الطوطم والتابو
100	رؤية جولدمان لراسين
102	الباعث وراء الجانسينية
105	رؤية مورون الفرويدية
106	الجانسيني اليتيم
107	الحب والكرهية والتمرد
108	نمط متسلط
112	نظرية الهيمنة عند جرامشي
114	لستُ ناقدًا أدبيًا
115	موت المؤلف
116	عدم مناسبة حياة الكاتب
118	ضد سانت بيف
119	س/ز ١٩٧٠

120 ثلاثة آراء فى الأدب القصصى
122 وهم المحاكاة
126 قصة سيرازين
136 ساد، فورييه، لويولا
140 مؤسسو اللغة
141 ساد والسادية
146 الإمساك بعلامة القداسة
151 مواهب الإنسان المجتمعى
152 وجبات الطعام فى التناغم
153 الجنس
154 برنامج جديد للأدب
156 بارت
158 لا منتمى أم منتمى ؟ ..
160 اللغة والأدب
162 بارت يزور اليابان
166 الكتابة كفعل متعدد
167 لقطة من زمن الطفولة
168 عن التصوير الفوتوغرافى
170 الإشتياق والحب
172 ضد الأيديولوجيات السائدة
174 أهمية المال
176 تراث من التفسير
178 الإنتاج الحسى
180 موت بارت
182 قراءات أخرى
183 تحذير من المؤلف لدارسى بارت

مقدمة المراجع

أقدم لك هذا الكتاب

هذا هو الكتاب الثالث والأربعون من سلسلة «أقدم لك...»، وهو يعرض لفكر الكاتب والناقد الفرنسي، صاحب التأثير الواسع، «رولان بارت Roland Barthes» (١٩١٥ - ١٩٨٠) الملقب بأستاذ علم العلامات.. «Semiology»^(١) وهو علم ينظر إلى الموجودات البشرية على أنها أساساً حيوانات لديها القدرة على التواصل، ولهذا نراه يهتم اهتماماً رئيسياً بطرق التواصل، وعلى رأسها الطريقة التي تستخدم فيها هذه الموجودات: اللغة، والملابس، والإشارات، وقص الشعور، والصور المرئية، والأشكال، والألوان... إلخ، لكي ينقل الواحد منهم ذوقه، وانفعالاته، وأفكاره، والمثل الأعلى لصورته، وقيم مجتمعه... إلخ، وهي كلها أمور اهتم بها «بارت» الذي أصدر كتابه الأول في باريس عام ١٩٥٣ بعنوان «درجة الصفر في الكتابة»، وقد ترجم إلى الإنجليزية عام ١٩٧٢، والذي يتناول فيه الظروف التاريخية للغة الأدبية، ويصف صعوبات الممارسة الحديثة للكتابة؛ فالكتاب يلتزم باللغة، ولهذا تراه ينغمس في الحال في أنظمة مقالبة معينة، وبأشكال خاصة من الكتابة تتشكل اجتماعياً، وهي عبارة عن مجموعة من العلامات Signs باختصار ما يسميه «بارت» بأسطورة الأدب. ومن هنا مست الحاجة إلى البحث عن لغة غير مرقومة بعلامات .Unmarked

وهذا التحليل للغة والأدب - بصفة خاصة - يكمله كتاب بارت عن «الأساطير

(١) أو السيميوطيقا Semiotics: وهو العلم الذي سيصدر عنه العدد رقم ٤٥ من هذه السلسلة.

Mythologies» الذى أصدره فى باريس عام ١٩٧٥ ، وكان معظمه قد صدر على شكل مقالات فى مجلة «كفاح» التى كان يشرف على إصدارها ألبير كامى (١٩١٣ - ١٩٦٠) (١) ، وفى كتاب «الأساطير» يحرص بارت على إلغاء ما يسميه بالأشياء «الطبيعية»؛ فنحن نقول من الطبيعى أن يرتدى المرء ملابس معينة، ومن الطبيعى كذا أو كيت ... إلخ، وهى كلها فى الواقع أمور متعارف عليها، ومن ثم فإننا فى الحقيقة نقصد بكلمة «طبيعى» أن نقول إن هذا الشيء أو ذاك مقبول اجتماعياً، أو أخلاقياً، أو جمالياً، أو الثلاثة معاً ! بل حتى الأكل والشرب والنوم، وممارسة الجنس، واستخدام اللغة ... إلخ، هى كلها ليست طبيعية؛ لأن نوع الأكل والشرب وطريقة تناوله، وكذلك مواعيد النوم، وطرق ممارسة الجنس، واستخدام اللغة وما إلى ذلك، هى كلها أمور يحددها المجتمع، ومن ثم فهى تتفاوت حسب اختلاف المجتمع، وتنوع الطبقة التى ينتمى إليها الفرد. باختصار: لا شيء طبيعى، وإنما كل شيء يتحدد وفق علاقاتنا بالبشر الآخرين، ولا معنى له إلا فى المجتمع الذى نعيش فيه؛ فهو الذى يقوم بعمليات «التطبيع» للقيم الأيديولوجية الخاصة التى تصبح كلية وشاملة!

ولقد استطاع مؤلف هذا الكتاب «فيليب تودى» أن يوضح، ببراعة، كيف استطاع «بارت» تطبيق هذه الأفكار على الأدب والثقافة الشعبية، والملابس والموضة - مبيناً السبب الذى جعل هذا المفكر يحتل مكانة رئيسية فى الحركة البنيوية فى ستينيات القرن الماضى، كما يصف إصراره على المتعة وحرية القارئ فى أن يكون وجودياً أو ماركسياً أو فرويدياً، أو أن يستخدم التأويلات البنيوية فى تفسير النصوص الأدبية؛ مما جعل منه واحداً من كُتّاب التمرد فى العصر الحديث. ولهذا كان كتابنا هذا هو الرفيق - بل الصديق الصدوق - لكتاب سوف يصدر قريباً فى هذه السلسلة تحت عنوان «علم العلامات Semiotics» .

(١) راجع قصة صدور مجلة «كفاح» فى الكتاب الخامس عشر من سلسلة «أقدم لك ...» عن «كامى» (رقم ٣٩٩ فى المشروع القومى للترجمة) ص ٨٩ وما بعدها.

أما المؤلف «فيليب تودى . . Philip Thody» فهو أستاذ متمكن فى موضوعه ؛ فقد ظل يعمل أستاذاً للأدب الفرنسى فى جامعة «ليدز» حتى تقاعد عام ١٩٩٣ ، وله العديد من المؤلفات إلى جانب كتابه هذا عن بارت ؛ فقد سبق أن كتب عن «كامى» و«جان بياجيه» ، و«ألدوس هكسلى» ، و«بروست» ، و«سارتر» (الذى صدر فى هذه السلسلة - العدد ١٤) ، كما كتب عن «الخيال المحافظ» ، و«القيصرية الفرنسية من نابليون الأول حتى شارل ديغول» ، وعن «الأدب فى القرن العشرين» ... إلخ ، أما الفنانة «آن كورس» فهى متخرجة من كلية الفنون الملكية ، ولها الكثير من الأعمال الفنية فى الصحف والتلفزيون .

وبعد ..

فإننا نأمل أن نكون - بترجمة هذا الكتاب - قد أضفنا جديداً إلى المكتبة العربية عن طريق المساهمة فى المشروع الرائد : «المشروع القومى للترجمة» .
والله نسأل أن يهدينا سواء السبيل ..

المشرف على سلسلة «أقدم لك ..»

إمام عبد الفتاح إمام

سؤال

«عندى سؤال أود أن أسأله...»

فى عام ١٩٧٥ ، عندما بلغ رولان بارت الثانية والستين من العمر ، طرح السؤال
التالى...



وبما أنه هو ذاته كان بروتستانتياً وشاذاً جنسياً ، ولم يحصل على درجة الدكتوراه
قط ، فإن سؤاله كان ساخراً بدرجة واضحة ، كما كان تعليقاً شخصياً على ذاته .
ولكن الأهم من ذلك أن هذا السؤال أبرز اثنين من الاهتمامات الأساسية التى
تظهر فى مجمل أعماله ، وهى الحاجة إلى التمييز بين الطبيعة والثقافة والاهتمام
الذى يجب علينا أن نظهره فى الاستخدام الصحيح للكلمات .

أساطير

فى نظر بارت، من أفضع الأخطاء التى يرتكبها المجتمع الحديث أن يعتقد أن مؤسساته وعاداته الفكرية جيدة لأنها تسير ما يطلق عليه «طبيعة الأشياء». أما الخطأ الثانى الذى يقع فيه المجتمع فإنه يرى اللغة ظاهرة طبيعية بدلاً من أن يراها مجموعة من العلامات العرفية، وأعرب بارت أثناء مناقشة أهدافه فى كتابه الشهير «الأساطير Mythologies» (١٩٥٧) عما يريد أن يفعله، قائلاً إنه يريد أن «يدمر فكرة أن العلامات طبيعية».



ليس هناك شيء طبيعي في كون المرء كاثوليكيًا متزوجًا وحاصلًا على الكثير من الشهادات الجامعية، وربما في إنه أيضًا أنجب الكثير من الأطفال. إن ذلك مجرد مصادفة إحصائية وطريقة لتكييف ما ندين به لميلادنا وتربيتنا.



«شيء طبيعي»

من الأخطاء الشائعة جداً أن نستخدم كلمة «طبيعي» عندما نقصد إما مقبولاً اجتماعياً، أو مقبول أخلاقياً، أو موضحاً جمالياً، أو الثلاثة معاً. تفعل محطة الإذاعة الفرنسية أوروبا واحد Europe I ذلك عندما تصدر سائقي السيارات، وهناك ملصق في مؤخرة سيارتهم به شعار إعلاني يقول «أوروبا واحد، هذا طبيعي».



وليس أكثر طبيعية أن نستمع إلى محطة إذاعية دون أخرى، كما أنه ليس أكثر طبيعية أن نأكل البطاطس دون الإسباكي، أو نتحدث الألمانية دون الهندية، أو أو
نفصل المسرح على السينما.

ربما تصبح الحياة أكثر سهولة بالنسبة لنا إذا عشنا في مجتمع مثل مجتمع الطبقة
الوسطى في فرنسا، إذا تزوجنا في كنيسة، واجتهدنا كي ننجح في الامتحانات،
لكن لا يوجد أى شيء طبيعي في كل هذا.



المصارعة الحرة

معظم مقالات كتاب أساطير (١٩٥٧) ظهرت لأول مرة في الصحف ، واهل منها في مطبوعة المقاومة أثناء الحرب التي تسمى كفاح combat التي كان أكامي (١٩١٣ - ١٩٦٠) أول محرر لها. بالرغم من أن مقالة «عالم المصارعة الحرة» كانت شديدة الطول بالنسبة للنشر في صحيفة، إلا أنها تناسب ذلك الجانب عمل بارت ؛ حيث إنها تتحدث عن نشاط شعبي غير فكري .

من المحتمل أنه في فرنسا في خمسينيات القرن العشرين، كان هناك أ يحضرون مباريات المصارعة الحرة أكثر من الذين يقرأون الروايات أو يذهبون المسرح.



إن مقالة بارت أفضل مقدمة لما اعتقد أنه يدور في ذهن قارئ الروايات أو الما على المسرح.

فى البداية يوضح بارت أن هناك فرقاً جوهرياً بين المصارعة الحرة وأى رياضة أصيلة مثل الملاكمة أو التنس .



بينما لا يقوم الملاكمون المحترفون إلا بمباراة واحدة كل ثلاثة شهور، نجد أن مصارعى المصارعة الحرة يقومون بعدة عروض فى الأسبوع، ولا يحاولون أن يخفوا هذه الحقيقة، من السهل تماماً أن يتبعهم المرء وهم ينتقلون من مدينة إلى أخرى ليقوموا بعروضهم .

الأداء

كلمة «أداء» هي الكلمة الوحيدة التي تعنى ما يقومون به .

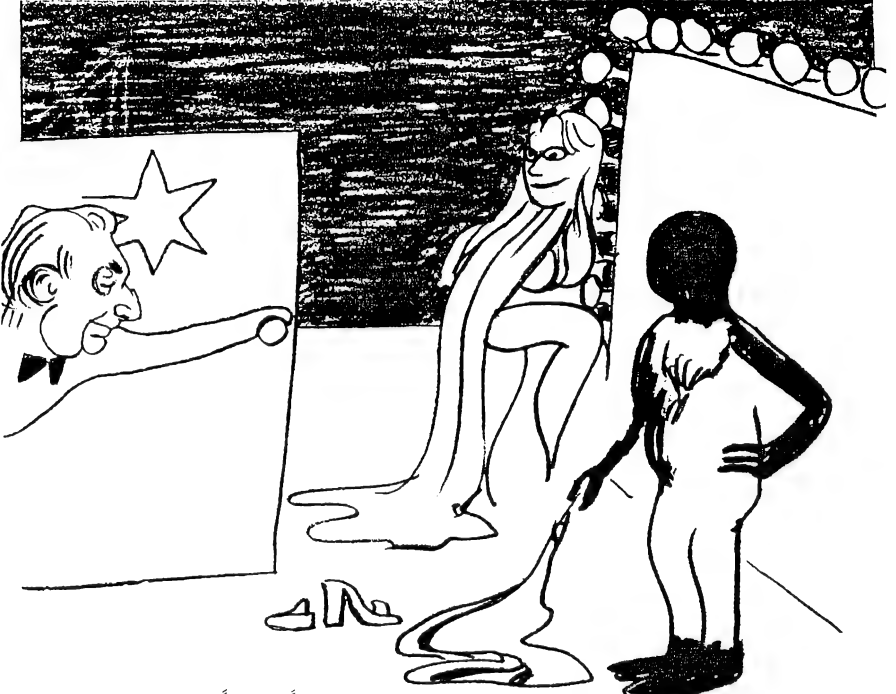
لأنه لو كانوا يقومون فعلاً بما يتظاهرون أنهم يقومون به ، سيحدث كل منهم إصابات بالآخر تمنعهم من أن يفعلوا ما يفعلونه ليلة تلو أخرى في المدن المختلفة . علاوة على ذلك ، فإن الجمهور ذاته يعرف أن كل ذلك مجرد تظاهر ، وهذه نقطة مهمة ، على حد قول بارت .



عندما قام إياجو بجعل عطيل يحترق بنار الغيرة (١) .

(١) إياجو Iago : شخصية مكررة خبيثة تجعل الغيرة الزائفة تأكل قلب «عطيل» فتكون سبباً في أن يقتل البطل زوجته الطاهرة ديدمونة - في مسرحية شكسبير الشهيرة (المراجع) .

ولهذا السبب يذهب بارت إلى أن موقف المشاهد في مباراة المصارعة الحرة يشبه كثيراً موقف قارئ الرواية أو مشاهد المسرحية. لو فكرنا قليلاً ستعرف أنه لم يكن هناك ديفيد كوبر فيلد أو إماما بوفارى، وأن كل هذا شيء مصنوع (١).



نعرف أن الرجل الذى يمثل دور عطيل ليس جنرالاً مغربياً فى البندقية بالقرن السادس عشر، وربما لا يكون مغطى بدهان تلميع الأحذية مثلما كان لويس أوليفر الذى قام بدوره؛ فالاعتاد الآن أن يقوم ممثل أسود بالدور، لكنه ليس عطيل، ولا يقتل ديدمونه حقاً، مثلما أن العملاق هيساكس لا يحاول حقاً أن يقتل الرجل المقنع فى نوبة من الغضب الأعمى الذى يقوده فى الظاهر إلى أن يلقي بنفسه نحو أرضية حلبة المصارعة من ارتفاع شاهق ويقفز فوقه بكل ثقله.

إنها فى الجمل مسألة استخدام العلامات، ومسألة علامات ليس لها أى مضمون فعلى.

(١) «ديفيد كوبر فيلد» قصة كتبها الروائي الإنجليزي تشارلز ديكنز (١٨١٢ - ١٨٧٠). أما «مدام بوفارى» فهي قصة شهيرة للأديب الفرنسى جوستاف فلربير (١٨٢١ - ١٨٨٠) صور فيها الحياة البرجوازية الفرنسية تصوراً لم يرق للكثيرين من أهل عصره فحوكم بتهمة الفحش والإباحية (المراجع).

مقدمة فى علم اللغة البنىوى

إذا استخدمنا المصطلحات الفنية فى علم اللغة البنىوى كما تصوره عالم اللغة السويسرى فردينان دى سوسير (١٨٥٧ - ١٩١٣)، فلا يوجد مدلول تشير إليه العلامات، كما لا يوجد مركز يضمن الحقيقة العليا التى تجعل العلامات تعمل بالطريقة التى تعمل بها.



وفى هذا الصدد، تعتبر مقالة بارت عن المصارعة الحرة تطبيقاً لنظريات سوسير على الثقافة الشعبية؛ فبالنسبة لسوسير، يجب علينا أن نميز عند مناقشة اللغة تمييزاً جوهرياً بين العلامة والشيء المدلول الذى تدل عليه.



ما الذي تعنيه الكلمات؟

البقرة هي نفس الشيء في إنجلترا أو فرنسا، لكن كلمة Vache (بقرة في اللغة الفرنسية) ليست نفس كلمة Cow (بقرة في الإنجليزية)، وليست هناك أية علاقة داخلية بين كلمة Vache والحيوان في الحقل لتجعلها تعني بقرة، أكثر من أنها (الحيوان المجتر في الحقل) تكفل أن الحروف C.O.W ستدل دوماً على هذا الحيوان دون غيره.





تعمل الكلمات بالطريقة التي تعمل بها نتيجة للمكان الذي تحتله في تركيب الجملة ؛ لأنها مختلفة عن بعضها البعض ، وتنخرط في نسق معين .
 بالمثل ، تعنى إيماءات مصارعى المصارعة الحرة شيئاً ما ، لكن لا يرجع ذلك إلى ما يفكر فيه المصارعون أو يشعرونه من قبيل « سيدفع لى أجراً ممتازاً مقابل ذلك ، لكننى سأكون فى الحال مع فتاتى أو أتناول شرباً مع زملائى » ؛ فالإيماءات تستمد معناها من الأعراف التي تعلم منها البشر أن يعبروا عن انفعالاتهم ، وأن يفهموا إيماءات الآخرين .

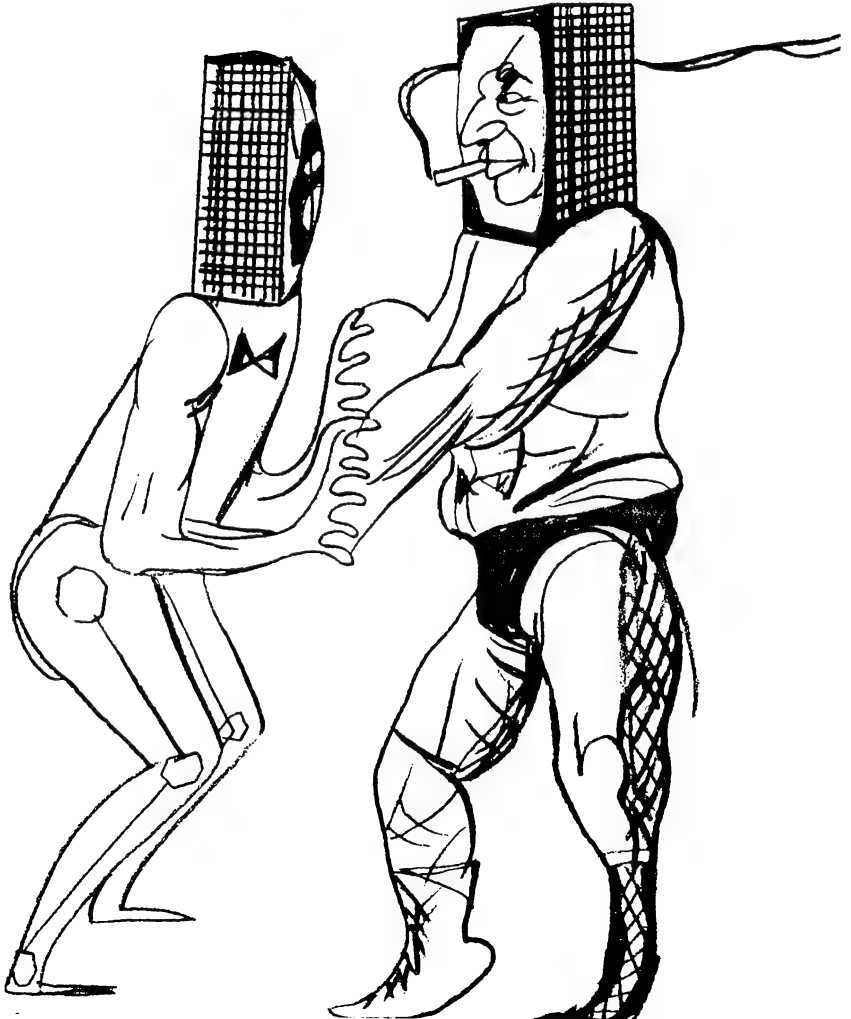
طبيعة أم بنية؟

تبدو إيماءات المصارعين طبيعية، كما يبدو طبيعياً بالنسبة لنا أن نتحدث اللغة الإنجليزية.

لكن كل أشكال الاتصال مصطنعة؛ لأنها كلها تعمل نتيجة للبنية.

و

البنية تعمل فقط؛ لأننا نعيش في مجتمع، لا في حالة طبيعة.



كما يقول سوسير، لا يوجد أى شىء طبيعى فيما يتعلق بالعلامات، كما أنها اعتبارية فى الأساس. ومقالة بارت عن المصارعة الحرة تعبير مقنع عن وجهة النظر هذه.

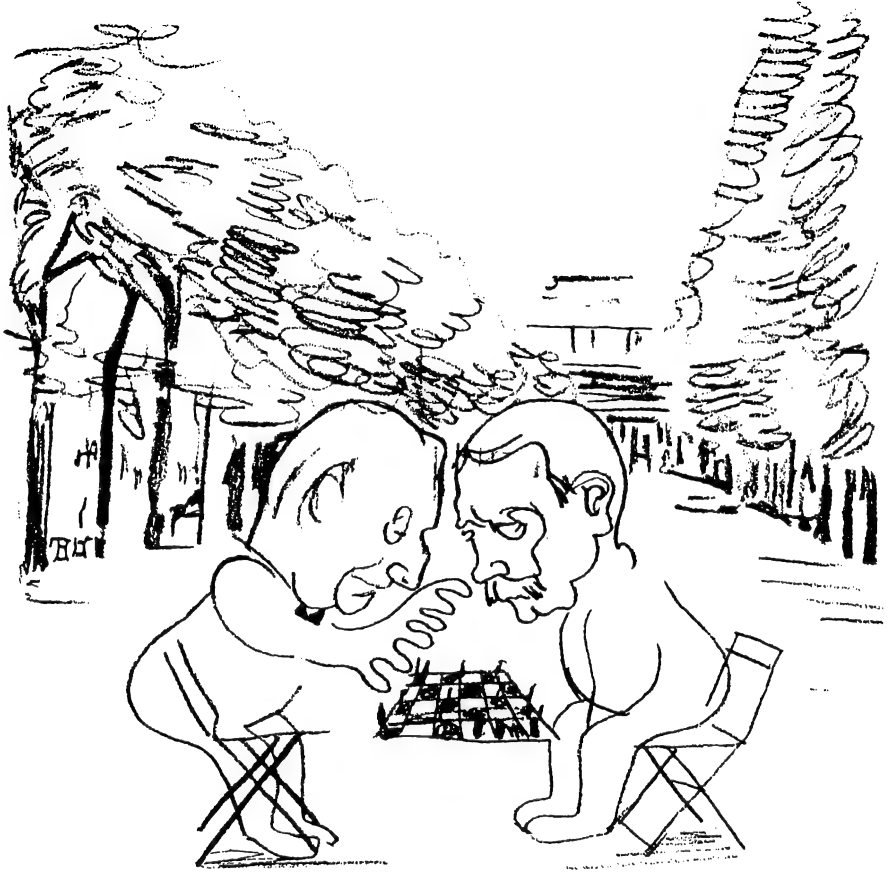


أعراف الأداء

أحياناً تكون الحركات التي يقوم بها المصارعون مثل باليه غريب ، أداء صُممت
رقصاته بعناية يتم فيه تقديم العلامات العرفية على الغضب والإحباط والانتقام
والانتصار النهائي بطريقة يعرف المتصارعون أن الجمهور سيفهمها ويقدرها .



لو سمحت الأعراف، وذلك ما اعتاد عليه المشاهدون، يمكنه أن يدل على نفس العزم بأن يشد أذنه اليسرى أو يصيح «فليحفظ الله أيرلندا».



تكمن أهمية بارت ككاتب عن اللغة في قدرته على التعبير عن نظرية سوسير في الطبيعة الاعتبارية للعلامات بالطريقة غير المتوقعة التي تناولها به في «عالم المصارعة الحرة».

ولم يقم بذلك من خلال مصطلحات مجردة، بل من خلال الحديث عن تجارب يومية شائعة، وقام بذلك مثل جنرال بارع يهاجم العدو فيما يبدو أقوى مواقع، وهو في الواقع موقع مليء بنقاط الضعف التي تظهر مدى هوانه.

المعنى والاختلافات

كل من لم يقرأ مقالة بارت، وطلب منه أن يضرب مثلاً على تجلى القوة الغاشمة والغضب الفائر فى أكثر صورهِ بساطة وطبيعية، يمكن أن يقول: «نعم، أعرف. مباراة مصارعة حرة».

وبعد قراءة بارت، تفقد هذه الرؤية اليقين المطلق، والطموح إلى تدمير فكرة أن العلامات الطبيعية يتحقق من خلال تحليلها عندما تبدو فى أكثر حالاتها طبيعية، ولكنها فى الواقع تظل - كما كانت دوماً - جزءاً من شفرة متقنة، اعتبارية وبارعة جداً.



تتمثل فكرة سوسير الأساسية في أن ما يخلق المعنى نظام علامات معين هو الاختلافات بين المصطلحات المستخدمة.

وأكثر مثالين يضربان أيضاً لأفكاره هنا إشارات المرور، الكلمتان الإنجليزيتان Pin (دبوس) و pen (قلم).



والنظام بهذه الصورة سيعمل بصورة ماثلة كانت «إشارة توقف» قد وضعت لها مجموعة من النقاط الزرقاء على خلفية بيضاء، أو «إشارة تقدم» قد وضعت لها مجموعة من الخطوط الصفراء على خلفية سوداء. سيكون هذا الاختلاف كافياً، بل كافياً أكثر من اللازم، لجعل النظام يعمل.



مثلاً أن الاختلاف بين الحرف «e» في كلمة pen والحرف «t» في كلمة pin كافٍ لمحدثي اللغة الإنجليزية ليروا ويسمعوا في الحال أن الكلمتين تشيران لشيئين شديدي الاختلاف

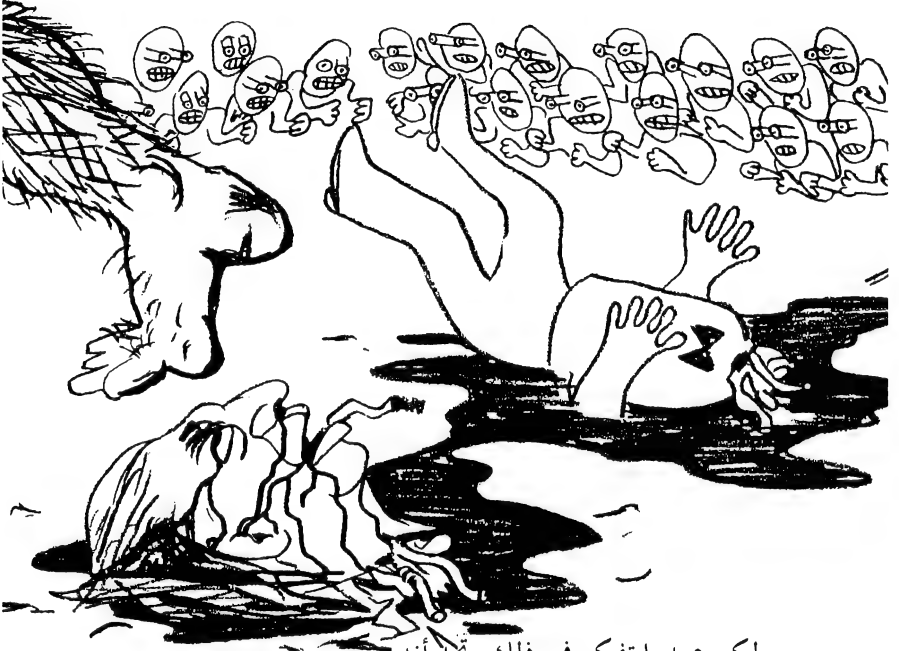


وللوهلة الأولى أيضاً، يبدو أن مباراة المصارعة الحرة تناقض فكرة أن المعنى يخلق من الاختلافات. يبدو الأمر طبيعياً تماماً، حتى بالنسبة للمظهر الجسدى للمؤددين.



هل النظر اعتقاد؟

لذلك ، عندما يفوز الشخص الطيب ، كما يسمح له في العادة أن يفوز ، يمكن أن يشعر الجمهور أن الشرف والأمانة كوفئنا ، ولكن عندما يفوز الشرير ، كما يسمح له أحياناً أن يفوز ، يمكن أن ينخرط الجمهور في الانفعال الأكثر قبولاً ، وهو الحنق الأخلاقي .



لكن عندما تفكر في ذلك ، نجد أنه مجرد مجموعة من الأعراف الخاصة بمظهر الشخص الجسدي الذي تجعلنا نضفي عليه مجموعة محددة من الخصائص الأخلاقية .

الرياضي المنتصب البارح يمكن أن يكون شريراً مثل الوغد البدين المترهل الكسول في الظاهر . زمام الأمر يتوقف على الأعراف ، وعلى الاختلافات التي تترأى في الحال أمام العين .

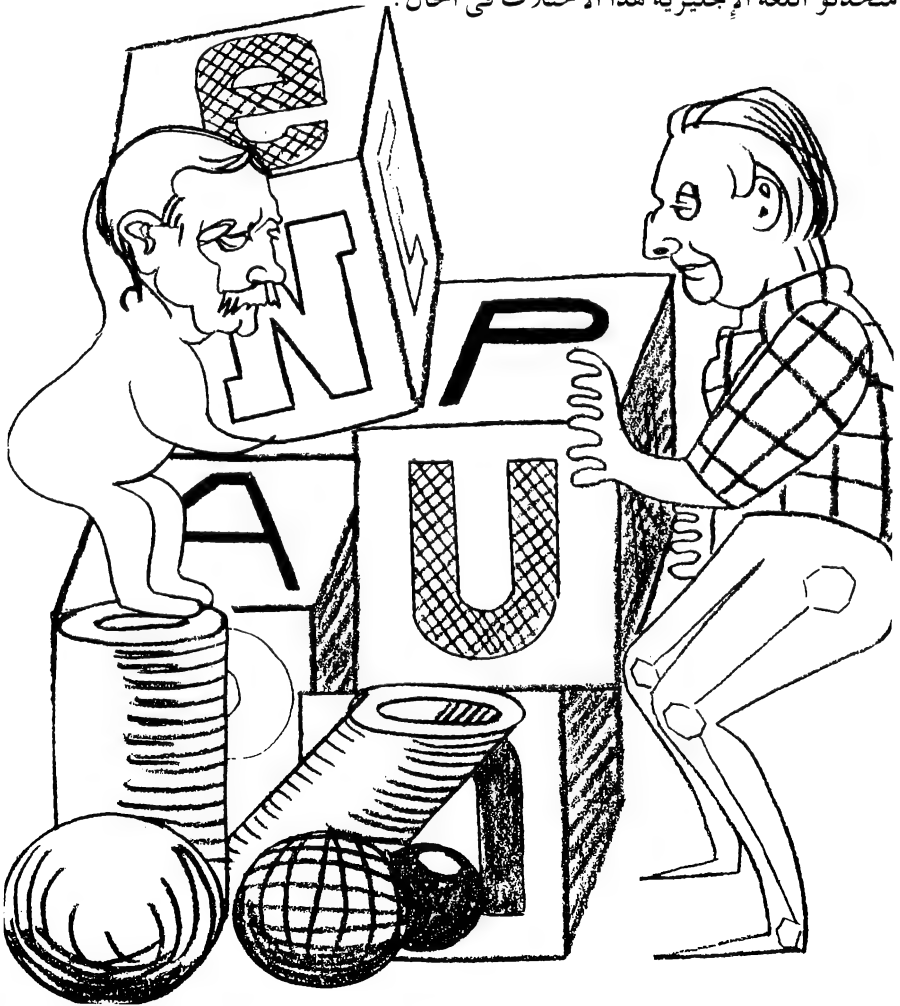
مقهى « النمط النموذجي »



عندما نفكر تفكيراً نقدياً في تجربة مشاهدة مباراة مصارعة حرة، ندرك أننا قد خدعنا؛ فلقد جعلنا نعتقد أن طرق معينة في النظر والتصرف طبيعية، وهي في الواقع مركبات ثقافية.

معرفة أنه مختلف

لا يحتاج المرء إلى التأمل طويلاً في طبيعة اللغة حتى يدرك أن سوسير على صواب، وحتى نخترع تفسيرنا الخاص للسبب في أن كلمة «pun» (تورية) لا تعنى نفس معنى كلمة «pan» (مقلاة) لا يرجع السبب في أن الكلمة الأولى تشير إلى صفة Punniness في النكات التي تعتمد على اللعب بالكلمات ذات المعنيين المختلفين، وأن الثانية تشير إلى صفة- panniness في طاسات القلى والقدور، ولكن يرجع السبب إلى أن الصوت المتحرك «u» مختلف عن الصوت المتحرك «a»، ويدرك متحدثو اللغة الإنجليزية هذا الاختلاف في الحال.



عندما نبحث عن نظائر لفكرة بارت عن الأدب، من السهل تماماً أن نوضح أن الآخرين فكروا فى المشكلات بطريقة مشابهة تماماً، وتوصلوا إلى نتائج مماثلة، وإن كانت قد قدمت بصورة أقل إثارة.

من أساسيات تحليل بارت للمصارعة الحرة ونظرية سوسير فى الطبيعة الاعتبارية للعلامات ألا يخدع الجمهور.

كتب الناقد والشاعر الإنجليزى صمويل تيلور كولدير دج (١٧٧٢ - ١٨٣٤)

عند ذلك فى وقت مبكر عام ١٨١٧ فى كتابه سيرة أدبية.



أوضح كولريدج أننا عندما نذهب إلى المسرح، نعرف تماماً أن الممثلين «لا يقتلون إلا هزلاً» على حد قول هاملت، وأنه ليس هناك شيء حقيقي، ولكننا نتظاهر أمام أنفسنا أننا لا نعرف. إننا «نوقف عدم اعتقادنا». وكما لاحظ هاملت أيضاً أثناء حديثه عن سلوك ممثل دور الملك، تتمثل المفارقة في أننا يمكننا أن نذرف الدمع بسبب شيء ما نعرف أنه متخيل تماماً.



(١) هي كوبا: هي الزوجة الثانية لبريham ملك طروادة أثناء الحرب في الأساطير اليونانية، وكانت سيئة الحظ جداً؛ إذ قُتل أبنائها أيضاً (المراجع).

يمكن أن نسأل سؤال هاملت فيما يتعلق بالتردد على السينما الذى يبكى عند
المشهد الأخير من فيلم «شرق عدن».

مات جيمس دين الذى يمثل دور الابن الذى يسترد أخيراً حب والده منذ أكثر
من أربعين عاماً، لكننا ما زلنا نتأثر، مثلما يمكن أن نجد أنفسنا بسهولة نصيح فى
غضب يائس عندما نرى «رجل الجبال» يثبت «الشرطى الخيال الوحيد» بالدبابيس
على لوحة التصوير الزيتى وهو يثنى ذراعه بقسوة مؤلمة مع أننا ندرك بالجزء الآخر
من ذهننا أنها لا تؤلم على الإطلاق.



الفن والواقع

بارت كاتب مهموم بمفارقة كبرى من مفارقات الوضع البشرى .



من خلال الفن يمكننا أن
نتأثر تأثراً كبيراً بشيء لا
يوجد، ولو لم يوجد قط لا
يمكن أن يوجد مطلقاً.

الفكرة الأساسية في مقالة بارت عن المصارعة الحرة فكرة مهمة من الوجهة الجمالية أيضاً. وما يطلبه منا أن نميز تمييزاً واضحاً في ذهننا بين أحداث الحياة الواقعية والأحداث التي تقدم لنا في التسلية الجماعية أو الأدب المتخيل.

لم يكن بارت أول كاتب يميز هذا التمييز ، فلقد تم التعبير عنه في أشهر صورة ،
ما يتعلق بالأدب المتخيل ، في مقالة نشرها الناقد الشكسبيرى ل . س . نايتس
ران « كم عدد أطفال حرم ماكبث ؟ » عام ١٩٢٣ .
كما لا يغيب عن بال قراءة مسرحية ماكبث ، يوجد عدم اتساق في النص بين ما
له حرم ماكبث في الفصل الأول ...



اللغز فى منزل ماكبث

سيستطيع ماكدوف أن ينتقم الانتقام المناسب لقتل زوجته وطفله (بناء على أوامر ماكبث) بأن يقتل نسل ماكبث. إذا كانت حرم ماكبث صادقة فى الفصل الأول، لكان هناك أطفال حوله يساعدونه فى القيام بذلك، ولكن بما أنه لا يستطيع ذلك، على حد قول النقاد، فإن هناك لغزاً فى الحياة العائلية لآل ماكبث لا يمكن تفسيره.



أوضح ل. س. نايتس فى مقالته أن كل تخمين من هذا القبيل مضیعة للوقت ونشاط یقوم على ما سیطلق علیه أحد أتباع لودفیج فتنجنشین (١٨٨٩ - ١٩٥١) أو جلیبرت رایل (١٩٠٠ - ١٩٧٦) خطأ مقولة category mistake.



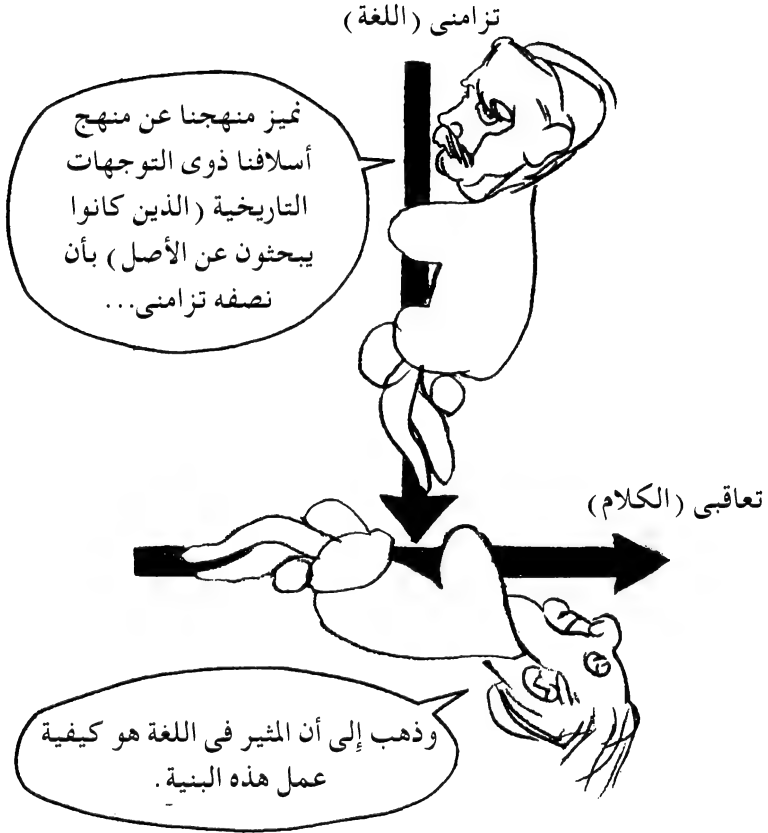
من دأب البشر أن یتخیلوا ما لیس حقيقة، وأن یقبلوا شیئاً لم یحدث قط بأنه حقیقى مؤقتاً من أجل جعل جمهور المسرح أو جمهور الروایات یتستجیب إلیه، ویشعر بطريقة معينة.

عناصر السميولوجيا

يدين بارت رسمياً لسوسير (وعلماء اللغة الرواد الآخرين) بكتابه القصير المتخصص جداً عناصر السميولوجيا (١٩٦٥). يعترف بارت بأن سوسير يحتل مكانة محورية في تطور علم اللغة الحديث، خاصة في إصراره على فكرة البنية. قبل المحاضرات التي ألقاها سوسير في جنيف، ونشرت بعد موته بعنوان «دروس في علم اللغة العام» (١٩١٦)، لم تكن دراسة اللغة كظاهرة اجتماعية عامة موجودة.



قبل سوسير، ركز علماء اللغة على كيف أن المتحدثين، كأفراد، ينطقون اللغة - ما أسماه سوسير «الكلام» - ولم يهتموا كثيراً بكيفية عمل اللغة، أى البنية التى صنعت منها (على حد قول سوسير) لغة ما، أى بنية منظمة للعلامات التى يعتمد معناها على اختلافها عن بعضها البعض. وتأثر بارت بسوسير ومعظم علماء اللغة الحديثين الآخرين، وذهب إلى أن المثير فى اللغة هو كيفية عمل هذه البنية.



لا يعنى ذلك أننا نرفض فقه اللغة التاريخى للماضى، الذى نصفه بأنه تعاقبى. المنهج التزامنى أكثر جاذبية؛ لأن القدر الأعظم من نظم الاتصال الأخرى تتم حتماً من خلال اللغة.

العلامات الأيقونية والمحفزة والاعتباطية

كما يؤكد سوسير، يتمثل تفرد اللغة في أن علاماتها اعتباطية في الأساس، الأمر الذى يمكن العلامات من أن تدمج بطرق لا حصر لها حتى توصل معانى مختلفة لا حصر لها، ولكن فى كتابه «عناصر السميولوجيا» قدم بارت المصطلح الأكثر دقة وإفادة وهو «الحفزة»، الذى يوحى بأن هناك تفسيراً للطريقة التى تعمل بها بعض العلامات البصرية.



اقترح بارت أن هناك ثلاثة أنواع أساسية من العلامات: الأيقونية، والحفزة والاعتباطية، وهى لا تختلف عن بعضها البعض اختلافاً صارماً، ولكنها توجد على مستوى متدرج: بداية من العلامات ذات الوظيفة الوحيدة، أى الأيقونية، حتى العلامات ذات المعانى التى لا حصر لها، أى الاعتباطية.



كما أن الهلال لا يمكن
أن يدل إلا على الولاء
لمحمد في الإسلام.

في الثقافة
المسيحية، ليس
للصليب إلا معنى
أيقوني واحد.

ويرتبط بهذين ارتباطاً وثيقاً علامات الهوية التي تعرفها الأعراف المقبولة مثل
أعلام البلدان والأزياء، لكن هذه العلامات تمتزج بالعلامات المحفزة عندما تؤدي إلى
ارتداء ملابس المدنيين التي لها مجموعة معقدة، ومع ذلك تكون شديدة الوضوح من
الإحياءات في المجتمع المحدد الذي نشأت فيه.

من الممكن أن نتخيل العلامات تستخدم بصورة مختلفة، كما كانت بالفعل في فيلم الإنسان الجرد من شخصيته A Clock Work Orange (١٩٧١)؛ حيث نجد

القبعة الكروية السوداء
التقليدية والشمسية المطوية
بضيق للموظفين الإنجليز مثال
على العلامات المحفزة.

الشاب أليكس الشرس المستهتر
الحضري وأصدقائه يرتدون القبعات
الكروية السوداء.



إنها ذات مجموعة هائلة من
الإيحاءات، لدرجة أنه من
الخطأ أن نعتقد أنها اعتباطية
تماماً.

لكنه من غير المعتاد تماماً أن نجد علامة طبيعية بصورة مطلقة لدرجة أنها غير غامضة كلية.



عالم غارق فى اللغة

يعيش البشر حياة تامة فى عالم لغوى لدرجة أنه لا توجد
إلا قلة من العلامات التى يمكن أن تعمل بصورة مناسبة
دون تفسير لغوى لمعناها .



ومثل هذه العلامات - مثل الأمثلة التى ضربها سوسير : علامات الطرق ، وشفرة
مورس - محدودة للغاية (١) ولا يمكن لها أن تعطى إلا مجموعة قليلة جداً من
الرسائل .

(١) نظام الشفرات التى ابتكرها المخترع الأمريكى «صمويل . ف. مورس» (١٧٩١ - ١٨٧٣)
بإرسال التلغرافات عن طريق الدائرة الكهربائية . وتسمى أيضاً «إشارات مورس» (المراجع) .



بسرعة الضحكة التي تبدر من المرء الذي يرى الصورة الساخرة، تصوير الصورة ذات معنى فقط عندما يمد المشاهد ذاته بنوع من التعليق اللفظي الهامشي على الصورة لنفسه، كما يفعل كل شخص تقريباً.

يقول بارت في فقرة أساسية من كتابه «عناصر السيميولوجيا»، مستخدماً العلامة الكتابية لإمالة الحروف حتى يبرز أهمية ما يقوله: إنه طالما أن هناك مجتمعاً يتحول كل استخدام إلى علامة على ذاته.

المحرمات

لا شيء فى المجتمع عديم المعنى دوماً، وهذه فكرة تتضح من أن دراسة المحرمات كمجال للبحث الفكرى تأثرت كثيراً بعلم العلامات .



من المستبعد تماماً أن يكون إحصاء اليهود عن لحم الخنزير أو المسلمين عن الخمر - على سبيل المثال - نابعاً من رغبة فى تجنب التسمم أو السكر (١) .

(١) هو تحريم دينى فى المقام الأول، ولا ينفى ذلك أضراره البدنية (المراجع) .

فى الأصل كان ذلك من
إحدى العلامات التى ميزنا
أنفسنا نحن بنو إسرائيل
عن القبائل المحيطة بنا.

أتباع محمد أنفسهم عن الديانة
التبشيرية الكبرى الأخرى فى
الشرق الأوسط، ألا وهى
المسيحية.



بما أن الخمر لعبت دوراً شديداً الأهمية فى الشعائر المسيحية؛ فلقد تم تكريس استخدامها من خلال تشكيل مادة المعجزة الأولى، وتحول الماء إلى خمر فى حفلة العرس بقانا فى الجليل (إنجيل يوحنا، الإصحاح الثانى ١ - ١١)، فإن تحريم استهلاكها كان طريقة مريحة جداً للمسلمين حتى يظهروا مدى اختلافهم عن المسيحيين (١).

(١) ليست المسألة مجرد إظهار الاختلاف؛ لكنه تحريم دينى كما ذكرنا، وهناك من يرى أن الخمر محرمة أيضاً فى المسيحية اعتماداً على قول القديس بولس «وخمراً ومسكراً، لا نشرب» - أما ما يذكر فى الأناجيل على أنه خمر فهو ضرب من النبيذ - غير مسكر - كان يكثر زراعته فى فلسطين (المراجع).

قوانين الطعام المباح فى اليهودية

علامات الغذاء .

تحريمات لحم الخنزير والمحار ومزج اللحم باللبن .

علامات الحسد...

ختان الذكور، عدم قص الشعر واللحية...



إن تطبيق علم العلامات البارتي [نسبة إلى بارت]

على دراسة المحرمات يبرز التمييز الأساسى بين الوقائع

المادية والمؤسسات أو الأحداث الاجتماعية؛ فالوقائع المادية

خاملة ومحيدة، أما المؤسسات أو الأحداث المادية فتتميز دوماً بقدرتها

الكلام، ومن ثم قدرتها على أن تنتج معنى معيناً. وأهمية المحرمات كعلامات

يمكن أن تفصل عن حاجة هذه المحرمات إلى أن يتم نقلها والتعبير عنها من خا

اللغة .

بمعزل عن سوسير: ما بعد البنيوية

يبدأ بارت فى الخروج على سوسير؛ فلقد أخطأ سوسير عندما زعم أن علم اللغة سيصير فى النهاية مجرد جزء من علم العلامات العام.



تجاوز بارت سوسير، الأمر الذى جعله أحياناً يحظى بلقب «ما بعد بنوى». ويعنى ذلك تجاوز رؤية سوسير بأن العلاقة بين العلامة والمدلول علاقة اعتباطية فيحسن بنا أن نصف هذه العلاقة بأنها محفزة، الأمر الذى يجعلنا نتجنب الإيحاء بأنها علاقة طبيعية، وكذلك الإيحاء قرين كلمة «الاعتباطى» بأنها لا عقلانية.

بارت ودريدا

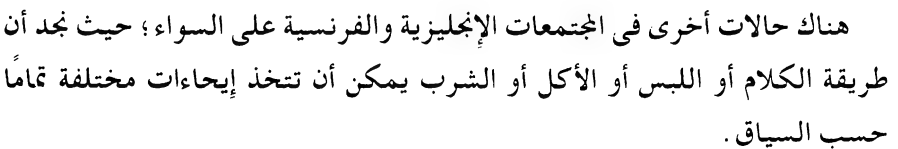
يذهب بارت إلى أن وضع العلامات اللغوية (وحتى غير اللغوية) في سياقاتها الاجتماعية سيفسر طريقة وسبب عملها. وهذا الجانب في فكره يربطه بما بعد بنويين آخرين، خاصة جاك دريدا (وُلد ١٩٣٠).

لم أشطح كثيراً حتى أقول، على سبيل المثال، إن اللغة الواحدة في حالة تدفق دائم، ولا يوجد ما نسميه المعنى في النص.



إلا أن بعض جوانب هذه الفكرة موجودة على وجه الإمكان في إصراره على كيف أن «موت المؤلف» يخلق «حرية القارئ»؛ فهو هنا مستعد لأن يقر، مثل دريدا، بأنه لا توجد أية سلطة نهائية تقرر معنى النص، كما لا يوجد معنى نهائي مقترن بالعلامة.

في عرف اللغة الفرنسية العامية ، تعتبر الراء المفخمة جزءاً عادياً جداً من السلوك الصوتي الذي يقوم شخص فرنسي من جنوب اللوار بتوصيل معناه من خلاله .



لا شيء أكثر طبيعية

فى الإذاعة الإنجليزية والفرنسية على السواء، من الشائع أن يقرأ النشرة الجوية شخص بهلجة إقليمية دون اللهجة المعيارية التى تستخدم فى العاصمة. وبالرغم من أن هذه العادة لاعقلانية، فإنها ذات وظيفة علامائية واضحة.



من الأخطاء الأساسية التي يهاجمها بارت في كتابه «عناصر السيميولوجيا» هو الميل إلى النظر إلى اللغة بوصفها وسيلة محايدة لتواصل، لدرجة أنها تصير مساوية لمجموعة من الرموز الرياضية. وهذه هي الرؤية التي وضعها الكاتب المسرحي توم ستوبارد (وُلد ١٩٣٧) على لسان شخصية هنرى فى مسرحيته «الشيء الحقيقى» (١٩٨٢): «الكلمات بريئة، محايدة، دقيقة، ترمز لذلك، تصف ذاك، تعنى هذا، لدرجة أنك إذا اعتنيت بها أمكنك أن تبني طرقاً توصلك إلى الفهم والنظام.



قراءة فى العناصر

عناصر علم العلامات عنوان مضلل ؛ لأنه لا يعدو أن يكون «أولياً» ؛ لذلك يجدر بنا أن نقدم بعض المفاتيح التى تساعدنا فى قراءة هذا النص . تتمثل الفكرة الأساسية عند بارت فى أن كل الظواهر الثقافية منظمة فى لغاتها الخاصة . ومن الأفكار الأساسية الأخرى الفكرة التى لاحظناها من قبل ، وهى أن اللغة ليست - فى نظر بارت - جزء من علم العلامات العام كما يقول سوسير ، بل يذهب بارت إلى أن علم العلامات جزء من اللغة . ما معنى ذلك ؟ معنى ذلك من الوجهة العملية أن نضع نظاماً (مثل اللغة عند سوسير) فى مقابل تحليلات ذلك النظام (أمثلة من الكلام ، الكلام عند سوسير) .

ويرى بارت أننا نجد أدلة على هذا التباين فى عمل المفكرين الفرنسيين الآخرين ، على سبيل المثال فى الأنثروبولوجيا البنيوية لكلود ليفى شتراوس (وُلد ١٩٠٨) .



النظام والكلام

هذا الانفصال الأساسى بين «النظام» و«الكلام» يسرى كذلك على منتجات ثقافية أخرى، مثل الطبخ.

الكلام
على سبيل المثال،
تقاليد العائلة،
والتقاليد القومية
فى الطبخ.

النظام
أ- قواعد الاستبعاد (المحرمات) .
ب - التقابلات (لذيد / حلو) .
ج - قواعد الارتباط (على مستوى الطبق أو قائمة الطعام) .
د - طقوس الاستخدام .



(١) الموس Mousse: حلوى من القشدة والبيض (المراجع).

يمكننا كذلك أن نطبق هذا التقارب بين النظام والكلام على السيارات أو الأثاث أو الملابس ، فلنضرب مثلاً بملابس الموضة .

الكلام

لا شيء فعلاً

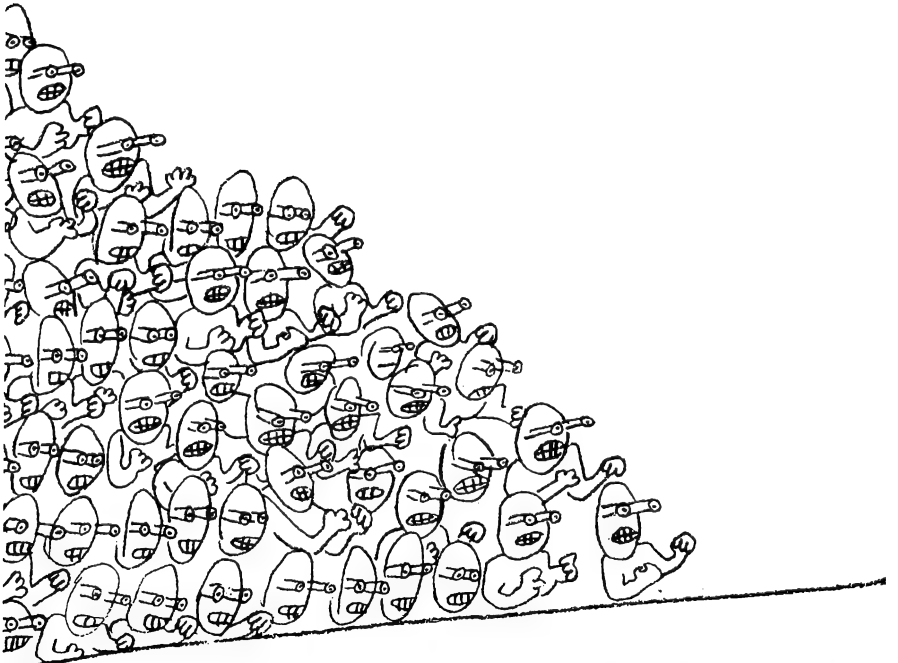
النظام

أ - كشيء مكتوب عنه .

النموذج (بالرغم من أن النموذج هو ب - كشيء مصور فوتغرافيا .

التجلى الوحيد للنظام) ج - كما يتم ارتداؤه في دمج شرعى .

عمليات دمج فعلية للملابس



collection, as has Kean's
the shows, hair that had
coiffed to within an in-
looked as though it had
- for the no-hardo bi-
The payback
that this is an
ultra-stylish
sophisticat
adult seaso
Azzedine Alaïa vari
sunning on the hange
worn with in-your-fi
va-voom curves. It
stripping away supe
tenings) and gettin
line and purty -
serious and sombre
duced some of the
clothes we've seen
look as though se
been agonising ovr
(sunsuaped
goes outlook on

النظام الجذاب لبارت
هو النظام المرتبط
بالموضة.

اعتقد بارت أنه اكتشف
لغة نقية في نظام
صحافة الموضة.

الكتابة تتناول
الملابس - أى النظام -
كما أن الكتابة تشمل
أيضاً أوصافاً للملابس
- أى الكلام.

...ed so hard ne
that they might as well be
ing double up as a
those new home co
nialism on a white,
ed place, was also in
single-breasted trou
y tunics and skirts. A
spot-the-button line
collection" that was be
the sleeveless top, l
trousers, hipster jacket
dress - and was clearly
The smart jacket is a v
demure: toughen it up
with a Perspex visor, if
needed to much that was
etic-looking elegance.
in 1900 and famous
sheaths and slim skirts
needed to much that was
The "it" dress: a camel shift; it
is the one to have, which played
more pared-down than that.
one with no waist. And
to be called an eco-
to hem, giving all
that fall in a
a shirt, and
od white,

علم علامات الموضة

فى كتاب لاحق أكثر تخصصاً بعنوان «نظام الموضة» (١٩٦٧)، أظهر بارت بطريقة عملية كيف أن علم العلامات جزء من علم اللغة، وهنا تختلف آراؤه عن آراء سوسير.



لم يكتب بارت عن الموضة ذاتها - بمعنى الملابس التى تعلن عنها الموديلات - وإنما عن اللغة التى توصف بها الملابس؛ فبدلاً من أن يقدم وصفاً للملابس المعلن عنها فى مجلات Vogue, L'écho de la mode, Elle, Le Jardin des Modes فترة ستة شهور فى أواخر الخمسينيات من القرن العشرين. ركز بارت جل اهتمامه على اللغة التى يستخدمها المحررون وكتاب الموضة.

علم العلامات، أو السيميوطيقا، كما سماها واحد من روادها الأوائل الفيلسوف الأمريكي س. س. بيرس (١٨٣٩ - ١٩١٤)، علم أقل صرامة وإبهاماً مما يخرج به المرء من محاولته لفهم سوسير أوبارت.

ليس المضمون اللغوي هو الهدف الوحيد للتحليل العلاماتي؛ فيمكن تحليل كل أنواع العلامات من منظور علم العلامات، كما يتضح من دراسة بارت للملابس.



الشفرات والأعراف

إن الفنان الثورى الذى يعتقد أنه يرتدى ملابسه بصورة طبيعية تماماً عندما يقض يومه ببنتال جينيز ممزق وسويتر قديم، إن هذا الفنان يراعى مجموعة من الأعراف هى أيضاً مشفرة جيداً، كما أن لها نفس الطاقة التعبيرية لأعراف الموظف الحكومى الخافظ الذى يرتدى الحلة السوداء والقميص الأبيض ورابطة العنق الطويلا أو البيونة.



محرمات الملابس

أياً كان ما نرتديه ، فإنه يحمل رسالة للمجتمع ككل .

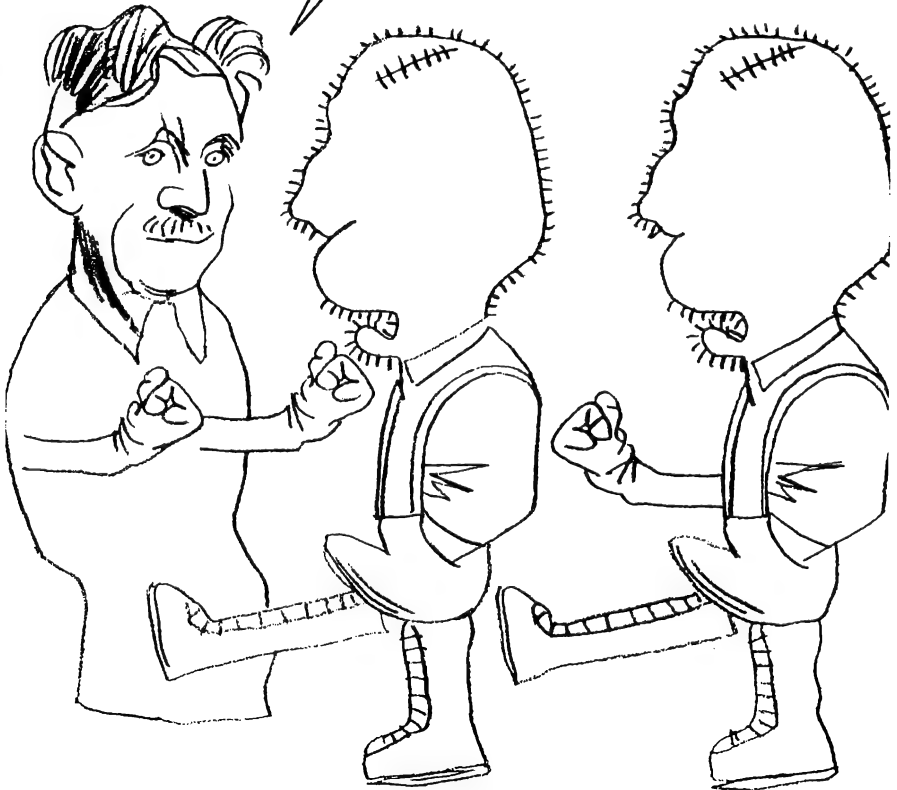


إن تحريمات أساليب الزي لا تحد من
حريتنا ؛ فهي مجرد تحذير بأن
ملابس معينة تخلق صورة عن
أنفسنا في عيون الآخرين .

يمكننا ، إذا أردنا ، أن نتجاهل هذا التحذير ، إلا أننا في هذه الحالة سنقاسى من
جاء الصورة التي خلقناها عن أنفسنا في أذهان الناس الذين ينظرون إلينا .

ربما لن يكون شاب البنك Punk الذى يضع دبائيس أمان فى حلمتى أذنيه قادراً على أن يفسد سلوكه فى ضوء الإطار الفكرى الذى يطرده عالم العلامات، إلا أنه مهياً بوجه عام ليدفع ضريبة اجتماعية معينة طالما أنه لا يحجم عن قبول الاستهجان الذى يثيره مظهره فى جمهور دافعى الضرائب^(١). علق جورج أورويل (١٩٠٣ - ١٩٥٠) على خطوة الأوزة فى إنجلترا، إنجلترا الخاصة بك (١٩٤١):

«إن فبحها جزء من ماهيتها؛ لأنها تقول: «نعم، أنا قبيحة، ولا يمكنك أن تسخر منى»، مثل الظالم الذى يتجهم لـ ضحيته.



(١) كلمة Punk تعنى أصلاً «عديم القيمة»، ثم أطلقت على حركة تمرد بين الشباب ظهرت فى إنجلترا فى أواخر السبعينيات، وتميزت بالخروج على الأعراف الاجتماعية وتبنى الموسيقى الصاخبة (المراجع).

صورة الذات اللاواعية



إننى أجعل نفس قبيحاً ، ذلك
لأننى أكرهكم ، كما أننى أجعل
نفسى عرضة لكل شيء . أعرف أن
ذلك سيسبب لى ألماً مبرحاً إذا
أمسكتم هذه الدبابيس وشددتقوها ،
لكنكم لا تجرؤون على فعل ذلك . لقد
نبذنى مجتمعكم ، لكنكم لا
تستطيعون أن تعبروا عن هذا النبذ إلا
من خلال لغتكم الخاصة ، ولا تجرؤون
على تأكيد هذا النبذ من خلال لغتى
أنا ، وهى لغة العنف الجسدى .

إن علم علامات الحياة اليومية، الذى يعتبر بارت مؤسسه الأول، مدرسة الأمانة الفكرية، وأول ما تشتمل عليه هو أنه لا يجب على أى أحد أن يجهل حقيقة أن العلامات التى يسقطون من خلالها صورة ذاتهم على العالم تعبيراً عن خيار واع.

علم علامات الحياة اليومية

أمدنا القديس الدومينكى المعروف باسم الأب بيير (هنرى جرويه، وُلد عام ١٩١٢) بمثال آخر على علم علامات الحياة اليومية، ولقد أصبح هذا القديس مشهوراً بين عشية وضحاها فى وسائل الأعلام فى باريس من خلال الحملة التى شنها أثناء شتاء ١٩٥٢ القارس لإنقاذ المشردين الذين كانوا ينامون تحت الكبارى فى باريس، حتى ينقذهم من الموت من الجليد.



لكن الأب بيير كان له كذلك قص شعر قصيرة رائعة وذقن رسولى مناسب، ومظهره هذا أشار بصورة طبيعية فى الظاهر إلى اختلافه عن أعراف العالم الحديث وحماسه للمثال المسيحى .



أما الفرق فهو أن لحية الأب بيير وتسريحة شعره غير صادقتين؛ فهما يتظاهران بأنهما طبيعيتان، بينما هما متصنعتان بدرجة عالية؛ فهما مجموعة عرفية من العلامات مثل النزى الذى يؤدى به مصارعو المصارعة الحرة عروضهم .

مفهوم سارتر عن « سوء الطوية »

يشبه موقف بارت - من الوجهة الفلسفية، خاصة في النهج الذى ابتدعه فى تحليل علم علامات الحياة اليومية - مفهوم «سوء الطوية» الذى طوره جان بول سارتر (١٩٠٥ - ١٩٨٠) الذى عاش فى نفس الفترة تقريباً.

ذهب سارتر إلى أن البشر أحرار دوماً، ويعرفون دوماً أنهم أحرار، لكنهم يحاولون دوماً أن يتظاهروا أمام أنفسهم بأن أعمالهم مقدرة سلفاً.



« سوء الطوية »

يسمى سارتر ذلك «الإيمان السيء»، ويمكننا أن نضبط أنفسنا متلبسين به في الغالب.



إن علم علامات الحياة اليومية عند بارت لا ينفصل عن رؤية سارتر للحرية البشرية ولمسؤوليتنا عن اختياراتنا.

كما لا يوجد عند سارتر ذلك الشيء الذي نسميه «الطبيعة البشرية» التي تصنعنا، كذلك يقول بارت بأن ذلك يسرى أيضاً على الطريقة التي تبدو بها في أعين الآخرين؛ فكما نختار الشخصية التي نتمنى أن نكونها، كذلك نختار الطريقة التي نوصلها من خلال أسلوب ارتدائنا للملابس، وكذلك من خلال أسلوب كلامنا.

حتى نفهم بارت فى سياقه الصحيح

من المهم أن ندرك أن بارت يعبر بصدق عن زمنه، مثلما يفعل سارتر وألبير كامى، خاصة فى تلك الفترة الحرجة فى فرنسا التى امتدت من الاحتلال الألمانى لها ١٩٤٠ - ١٩٤٤ حتى ثورة الطلبة عام ١٩٦٨.



هناك ملمحان يميزان - بوجه خاص - تلك الفترة ويميزان بارت ذاته : تعاطف مع الماركسية، وميل دائم إلى تقديم الطبقة العاملة بصورة جميلة، وتقديم الطبقة الوسطى أو البرجوازية - كما يطلق عليها بارت دوماً - بصورة قبيحة .



أما رواد المسرح البرجوازيون الذين يعجبون بهذا الممثل أو هذه الممثلة ويريدون
أن يروا ما هما عليه «في الحياة الحقيقية» فأقل صدقًا وإدراكًا بكثير.

بارت وبريخت

بارت فرنسي حتى النخاع، وإحالاته الفكرية إحالات فرنسية في الغالب الأعم، ونادراً ما يضرب أمثلة من خارج الأدب الفرنسي. ومن الاستثناءات البارزة مناصرة بارت للكاتب المسرحي الألماني برتولت بريخت (١٨٩٨ - ١٩٥٦). في الفترة من ١٩٥٣ حتى ١٩٥٧، قاد بارت حملة حقيقية مناصرة لبريخت الذي وصفه فيما بعد بأنه...



في شهر مايو عام ١٩٥٤، وجد بارت في زيارة فرقة جماعة برلين - Berliner Ensemble لبريخت إلى باريس فرصة ذهبية لتفسير إعجابه بكاتب كمنت جاذبيته أيضاً في رفضه للمسرح القائم على المال؛ فكانت جماعة برلين تقدم مسرحيات تستطيع الطبقة العاملة أن تحجز تذكرة لمشاهدتها؛ لأن هذه الفرقة كانت تدعمها حكومة الجمهورية الديمقراطية الألمانية (ألمانيا الشرقية: التي تلاشت الآن).

بخلاف كامى وسارتر، لم يستخدم بارت قط عمله الأدبى ليتكلم بصراحة عن السياسة، إلا أنه كان عنده، مثل غالبية الكتاب الفرنسيين فى القرن العشرين، تعاطف كبير مع آراء كارل ماركس (١٨١٨ - ١٨٨٣). وبالرغم من أنه لم يكن ماركسياً فى أية فترة من حياته، إلى أنه شارك تلاميذ ماركس وأتباعه نفوراً شديداً من الطبقة الوسطى، كما شاركهم النظر إلى أدب الماضى بصفته انعكاساً لصراعات الطبقة الوسطى فى زمانها.



أثر التغريب عند بريخت

مثل هذه الآراء هي التي جعلت من مسرحيات بريخت مثلاً رائعاً على نوع الأدب الذي أعجب به ، خاصة لأن عروض فرقة جماعة برلين بالإضافة إلى رأى بريخت ذاته في المسرح تطابقت مع رؤية بارت لكيفية عمل العلامات في الأدب . إن المصطلح الذي استخدمه بريخت للتعبير عن رأيه في المسرح هو أثر «التغريب» ، وهو نوع من التمثيل قدمه بارت على أنه ذو قدرة كبيرة على منع الجمهور من أن ينسى أن كل ما يشاهده مجرد تمثيل .

هناك تشابه واضح بين المقالات التي كتبها بارت عن بريخت في أوائل خمسينيات القرن العشرين لدورية تسمى «المسرح الشعبى» Théâtre Populaire ومقالة المصارعة الحرة في كتابه «أساطير» .



لأن العيب الفظيع للفن البرجوازي - فى نظر بارت - هو ميل هذا الفن إلى إقناع القارئ أو المشاهد أنه فن حقيقى ، وبالتالي استمرار الوهم بأن العلامات طبيعية .



إن المفهوم الرومانسى للصدق - للممثل الذى يهز وجدان الجمهور؛ لأن وجدانه هو ذاته قد تحرك بالفعل - أبعد ما يكون عن المبدأ الجمالى الذى يستقيه بارت من نظرية بريخت فى المسرح وتطبيقه لها .

ضد الوضوح

عندما ظهر كتابه «أساطير» عام ١٩٥٧، كان بارت قد أصبح شخصية شهيرة في الوسط الثقافي الفرنسي. وكان قد نشر عام ١٩٥٣ كتابه «درجة الصفر في الكتابة»؛ حيث أكد أنه متمرّد في العالم الأدبي الفرنسي بأن رفض فكرة أن الوضوح هو أهم صفة في العمل الأدبي النشئ.

منذ القرن السابع عشر، خاصة منذ نشر كتاب «فن الشعر» عام ١٦٧٤ لنيكولا بوالو (١٦٣٦ - ١٧١١)، جعل كل طالب في كل مدرسة ثانوية فرنسية يحفظ بيتي شعر بوالو...



ليس الوضوح صفة مطلقة لا غنى عنها فى النشر؛ فهى من ملحقات الطبقة، أى طريقة فى الكتابة بمثابة علامة على أنك عضو فى طبقة معينة تتحدث إلى الأعضاء الآخرين من نفس الطبقة.

يؤكد بارت أن الوضع ليس أكثر عمومية أو مرغوباً بصورة عامة أكثر من عادة قراءة صفحة نشر من اليسار إلى اليمين ؛ فالثقافات التي تستخدم اللغة العربية تقرأ من اليمين إلى اليسار دون أن يعيقها عائق .



فيما بعد عام ١٩٧٨ ، تقدم بارت خطوة أخرى عندما زعم بأن هناك ميزة موجبة فيما أسماه عدم القابلية للقراءة illisibilité . وقال إن ذلك حصان طروادة في معقل العلوم الإنسانية .

عندما يُكتب الكتاب بطريقة تتفادى فخ الوضوح الفرنسي التقليدي، فإنهم يدمرون فكرة أن العلامات طبيعية، بل وأكثر من ذلك...



يمكنهم أيضاً أن يفلتوا قبضة
البرجوازية على طريق التفكير في
الاقتصاد أو الفلسفة أو علم
العلامات أو علم الاجتماع التي
مكنتها من أن تظل في موقع
السلطة.

لم يتفق كل شخص على رفض الفكرة التي اقترنت - منذ نشر كتابه «مقال حول عالمية اللغة الفرنسية» عام ١٧٨٤ للكاتب أنطوان ريفارول (١٧٥٣ - ١٨٠١) - بالاعتقاد في أن اللغة الفرنسية تمتلك وضوحاً تطمح إليه اللغات الأدنى كالإنجليزية أو اللاتينية أو الإغريقية دون طائل.

إن رفض بارت لما رأى فيه فكرة تقليدية عن الوضوح ظل ثابتاً في أعماله، وربطه بمفكرى القرن العشرين الآخرين الذين هيمنوا على الساحة الثقافية الفرنسية في ستينيات القرن العشرين.



ضد الواقعية

في كتابه «درجة الصفر في الكتابة»، يرى بارت أنه لا يوجد ما يسمى الأسلوب الطبيعي أو الواقعي في الكتابة. إن الروائي الذي يجعل شخصياته يقولون «سحاً لك» أو «اللعنة»، أو الذي يصف ما يأكلونه أو يرتدونه، هذا الروائي لا «يخبرنا بكيفية كون الشيء» حقاً.



إن الواقعية، مثل كل الأجناس الأدبية الأخرى، تتكون من مجموعة من الأعراف: كلمات وقحة، فقر مدقع، إيماءات فجأة، انحطاط جنسي، اهتمام إنساني شديد، زواج تعس، خلفية كئيبة، وجوه من البؤس الحاد.

إن الواقعية تقوم على المعرفة التي يتقاسمها القارئ والكاتب منذ البداية بأن كل شخص سيصل إلى نهاية متأزمة وربما دموية .



هل هناك أسلوب طبيعي؟

فى عام ١٩٥٣، كما يدل عنوان «درجة الصفر فى الكتابة»، رأى بارت طريقاً للهروب من الافتعال الذى يؤثر على كل أنواع الكتابة، والذى فسرها بشكل شخصى فى كتابه «رولان بارت بقلم رولان بارت» (١٩٧٥).



اقترح فى عام ١٩٥٣ أن أحد الحلول يكمن فى نوع الكتابة التى مارسها ألبير كامى فى روايته الأولى «الغريب» عام ١٩٤٢: أسلوب محايد تماماً خال من الانفعال، مثل ذلك الأسلوب الذى طوّره إرنست همنجواى (١٨٩٩ - ١٩٦١)، أو المتضمن فى ملاحظة جورج أورويل الشهيرة: «النشر الجيد مثل زجاج النافذة».

فى عام ١٩٧٠ ، وهو العام الذى نشر فيه بارت كتابه س / ز ، أدرك بارت أن هذا الأمل فى أسلوب مباشر طبيعى مستقيم مجرد وهم ، وكما لاحظ الكاتب المسرحى الأيرلندى أوسكار وايلد (١٨٥٤ - ٩٠٠) ذات مرة ...



بما أنه لا يوجد إنسان يمكن أن يتكلم أو يكتب بتلك الطبيعية التى تميز الحيوان الذى يجرى أو السمك الذى يعم ، فإن الشيء الوحيد الصادق الذى يمكن القيام به هو عدم التظاهر مطلقاً بأن ما ترتديه أو تقوله أو تكتبه ليس إلا جزءاً من شفرة عرفية .

أصول المصارعة المسرحية

حتى نقدر بارت « الغريب »، علينا أن نفهم لا خلفيته غير الكاثوليكية وشذوذه الجنسي فحسب، بل ونفهم كذلك علاقته المتفردة بالمؤسسة الأكاديمية الباريسية. في فرنسا، المدرسون في نظام الدولة موظفون حكوميون، والوظائف الأكثر احتراماً محجوزة لأولئك الذين نجحوا في الامتحان التنافسي الصعب الذي يطلق عليه المستوى الرفيع أو أجريجاسيون Agrégation. في مايو ١٩٣٤، مرض بارت بالسل الرئوى، وفي عام ١٩٣٧ أعلن أنه غير صالح لأن يؤدي الخدمة العسكرية.



السوريون و منافستها

كانت الوظائف الجامعية محجوزة لأولئك الذين قضوا ما يصل إلى عشر سنوات من حياتهم يكتبون رسالة تعرف باسم دكتوراة الدولة .



ولم يكن يُنظر إلى كتابه
«درجة الصفر في الكتابة» أو
«الأساطير» على أنهما جادان
بدرجة كافية لضمان وظيفة
تدريس صغيرة في السوريون

بعد ما أسماه بارت تهويناً فترة «عدم الاستقرار الوظيفي»، حيث كان افتقاره لأكثر من درجة جامعية أساسية عيباً، تم تعيينه رئيس القسم السادس في المدرسة العملية للدراسات العليا، وهي مؤسسة تم تأسيسها عام ١٨٨٦ لتنافس السوريون، وتكون بديلة عنها .

عمل راسين

أصبح الجو الآن مهياً لمبارزة درامية أثارها نشر كتاب لبارت وعنوانه «عن راسين» (١٩٦٣)، وهجوم ريمون بيكار (وُلِدَ ١٩١٧) عليه في كتيب بعنوان «نقد جديد أم تدليس فكري».

كان بيكار من رموز المؤسسة: أستاذ الأدب الفرنسي في السوربون ومؤلف رسالة لامعة بعنوان المهنة الأدبية لراسين.

ولم يكن رجلاً يمينياً، كما قال بعض أكثر مناصري بارت حماساً. وأثناء الاحتلال الألماني لفرنسا بين ١٩٤٠ و ١٩٤٤، لعب بيكار دوراً إيجابياً في حركة المقاومة.



لم يكن بيكار ذاته يسعى إلى الانتشار الذي ولده نقده لبارت فالمقالة التي هاجم فيها بارت نشرت لأول مرة في «دورية العلوم الإنسانية»، وهي مطبوعة أكاديمية بها حوالي ٥٠٠٠ مشترك. إلا أنها اشتهرت على يد جان فرانسو ريفيل وهو من أكثر كتاب المقالات الصحفية الفرنسيين ذكاء واستخفافاً بالمقدسات.



لذلك نجد أنه من قبيل المصادفة أن نقد بيكار وضع بارت في موضع لم يسع إليه ولم يتكهن به: ألا وهو وضع الضحية، ضحية المؤسسة الأكاديمية الفرنسية التي ظهر أن اضطهادها، في ضوء تمرد الطلاب عام ١٩٦٨، أحد الأسباب التي جعلت هذا التمرد له ما يبرره تماماً.

حتى نفهم راسين

يمثل بيكار النظرة التقليدية إلى جان راسين (١٦٣٩ - ١٦٩٩) : وهي أنه أعظم لمسرحيين الفرنسيين ومثال الكلاسية الفرنسية .

كان راسين يعرف بدقة ما كان يفعله بكل كلمة يكتبها ، وهلل لنظام القواعد لأدبية لدرجة أنه استفند كل إمكانياتها .

حقق راسين نجاحاً كبيراً في كتابة المسرحيات التراجيدية بداية من أول أداء رائع أندروماك عام ١٦٦٦ مروراً بتحليله الذكي لسياسة روما الإمبراطورية في ريتانيكوس عام ١٦٦٩ ، وكل ذلك برأئته «فيدرا» عام ١٦٧٧ .



كُتبت تراجيديات راسين التي تتكون من خمسة فصول، كُتبت هذه التراجيديات في شكل البيتين المقفيين.



كتب كل تراجيدياته نثرًا في البداية قبل أن يضيعها في بحر ألكسندرين -Alex andrine الذي يتكون من ١٢ مقطعًا، والذي كان الشكل الشعري المقبول في ذلك الوقت، كما استمد موضوعاته إما من بلاد اليونان قديمًا أو التاريخ الروماني أو في تطرقة الوحيد إلى العالم الحديث في باجازيه Bajazet (١٦٧٢) - من تركيا البعيدة عن فرنسا.

لا نعرف الكثير عن حياة راسين الشخصية، سوى أنه بعد فترة انحلال قضاها في شبابه، تزوج امرأة سمجة جداً أعطته مهرأ كبيراً وأنجبت له سبعة أطفال، ولم تذهب إلى المسرح أو تقرأ بيتاً من مسرحياته.



بالرغم من أنه تسبب في إثارة سخط لويس الرابع عشر (١٦٣٨ - ١٧١٥)، إلا أنه كان قد كرس العديد من المعاشات الملكية لدرجة أنه عندما مات كان مليونيراً.

المقالات الثلاث التي نشرها بارت عن راسين في كتاب عام ١٩٦٣ قدمت صورة مختلفة جداً من الكاتب المسرحي الذي يحتفى به النقاد الفرنسيون على أنه مثال الفن المسرحي الفرنسي .



الطوطم والتابو

اتبع بارت الأفكار التي وضعها سجموند فرويد (١٨٥٦ - ١٩٣٩) في كتابه «الطوطم والتابو» (١٩١٣).



وتشاجر الأبناء عمن سيملك النساء بعده، وصار التاريخ البشرى سلسلة من الجرائم وأعمال العنف التي ظلت الملمح السائد في هذا التاريخ.



هذا النسق الذى ظل
فى لا وعينا الجمعى
هو الذى تكرر فى كل
تراجيديات راسين .

يمكننا أن نفكر على غرار النقاد التقليديين ونقول إن مسرحيات راسين تتناول الحب، والغيرة على وجه الخصوص. ويمكننا أن نرى تصويره الكئيب جداً للبشرية كانعكاس للجانسينية Jansenism التي تربي فيها^(١)، وهناك دلائل تؤيدنا في ذلك. (وكانت الجنسية هرطقة بروتستانتية داخل الكنيسة الكاثوليكية الرومانية، وقالت - مثل طائفة الكلفينيين Calvinist الأكثر صرامة - إن البشر تهيمن عليهم الخطيئة الأولى، ومقدر عليهم تماماً إما الخلاص أو اللعنة وليس لهم أية إرادة حرة على الإطلاق). يمكننا أن ننظر إلى أعمال راسين من هذه الوجهة، إلا أننا سيجانبنا الصواب إذا قمنا بذلك.

(١) الجانسينية: مذهب مسيحي وضعه الأسقف جانسن أوجانسينوس (١٥٨٥ - ١٨٣٨) وهو يدور حول فساد الطبيعة البشرية بسبب الخطيئة الأصلية، وإنكار حرية الإرادة، وهو بدعة في نظر الكنيسة (المراجع).

يرى بارت إن ما يهم عند راسين، وما يجب على النقاد أن يبرزوه هو البنية
اللاواعية التي هيمنت على ذهنه. فهذه البنية هي التي أنتجت العمل الذي
يجذبنا، ومن واجبنا أن نظهرها تماماً.



إنه عالم تسوده علاقات السلطة والغيرة التي خلقها التمرد الأول للأبناء على
أبيهم، وصور راسين هذا العالم دون أن يدرك ما يفعل.

من الضلال أن ندعى أن كتاب «عن راسين» أفضل كتب بارت . فكما قال بيكار، يعتبر هذا الكتاب رؤية مبسطة جداً لراسين، وتشوبه لغة متحذلقة نوعاً، ولا يزيد استمتاع أحد بالأداء الفعلي لأى من مسرحيات راسين؛ كما أن بارت أخضع الأمر لرحمة الأقدار عندما اعترف فى المقالة الثالثة إنه لا يحب فعلاً أن يذهب ليشاهد أندروماك أو فيدر على خشبة المسرح .

ومع ذلك، إن المعركة التى أثارها مع بيكار والتى اشترك فيها كل ناقد فى فرنسا معركة مهمة لثلاثة أسباب .

فهذه المعركة جعلته يكتب رداً على بيكار وهو كتابه «النقد والحقيقة» (١٩٦٦) الذى تقصى قضية ماهية النقد الأدبى وما يمكن أن يكونه، وخاصة ما يجب أن يكون عليه النقد فى فترة من التاريخ شهدت العديد من التغيرات فى مجالات أخرى من البحث الفكرى .

كما أن هذه المعركة وضعت بارت فى قلب مناظرة دولية عن طبيعة الأدب ذاته وأظهرت التشابه بين بعض آراءه والآراء التى طورها النقاد الذين يكتبون باللغة الإنجليزية . فبعد المعركة حول راسين صار بارت شخصية دولية .

كما أن هذه المعركة جعلت بارت شهيداً وخلقت موقفاً جعل من الصعب على أى أحد أن يكتب عنه دون أن يستخدم المصطلحات البارتي إذا كان يريد أن يلقي تجاوباً من مسانديه .

ودون أن يسعى بارت لهذا الوضع، صار بارت شخصية رمزية ترمز للتمرد على الطريقة التى حفظ وناقش بها المجتمع البرجوازى تراثه الثقافى، وكيف أن هذا المجتمع يهمل كل من يجرؤ على تحدى هيمنته .

رؤية جولدمان لراسين

لم يكن بارت الكاتب الفرنسي الوحيد الذى يتحدى النظرة التقليدية لمسرحيات راسين. فلقد تأثر بارت بناقدين آخرين.

أحدهما الناقد الماركس لوسيان جولدمان (١٩١٣ - ١٩٧٠) الذى نشر كتاباً ضخماً بعنوان الإله الخفى عام ١٩٥٤، وذهب فيه إلى أن راسين لم يعرف فعلاً ما كان يقوم به، وأول مسرحياته التراجيدية على أنها تعبير عن تقلبات الحركة الجانسية فى علاقتها الصاخبة والمهلكة بالبلاط الفرنسى. ففى عام ١٧١٣، انقلب الملك لويس الرابع عشر عليها.



يرى جولدمان أن نتاج الحركة الجانسينية وسط النخبة الفكرية في فرنسا القرن السابع عشر يرجع إلى المجاذبية التي أثارته في طبقة اجتماعية معينة التي كان بليز باسكال (١٦٢٣ - ١٦٦٢) المتحدث الأيديولوجي الأكبر بلسانها وكذلك راسين نفسه ينتميان إليها مولدًا وتربية.

كانت هذه جماعة المحامين الذين اشتروا مناصبهم من الملك، وفي نفس الوقت اكتسبوا الحق في توريث هذه المناصب لأبنائهم.



الباعث وراء الجانسينية

لماذا التحول إلى الجانسينية؟ لأن اللاهوت الجانسيني أكد، كما يرى جولدمان، عجز الذات الفردية في علاقتها بالله. وكانت علاقة الملك بمتقلد المنصب القانوني في فرنسا شبيهة بذلك بدرجة ملحوظة.



من الوجهة البنائية، يعتبر الموقفان متطابقين، وعكستهما العلاقات في مسرحيات راسين.

يرى جولدمان أن أعمال الفن توجد في حد ذاتها، إلا أنها تستمد مغزها، وكذلك بنيتها، من الطريقة التي تمكن بها أفراد جماعة اجتماعية ما من أن يصفوا معنى على تجربتهم.

إن تأثير كتاب «الإله الخفى» على بارت واضح لا تخطئه العين؛ فلقد تبع بارت تعريف جولدمان للتراجيديا على أنها إدراك الفرد أن القيم الحقّة لا يمكن إنجازها في هذا العالم. كما قبل بارت أيضاً نفس الافتراض الذى افترضه جولدمان وهو أن المؤلف لا يكون مطلقاً واعياً تاماً بما يفعله.



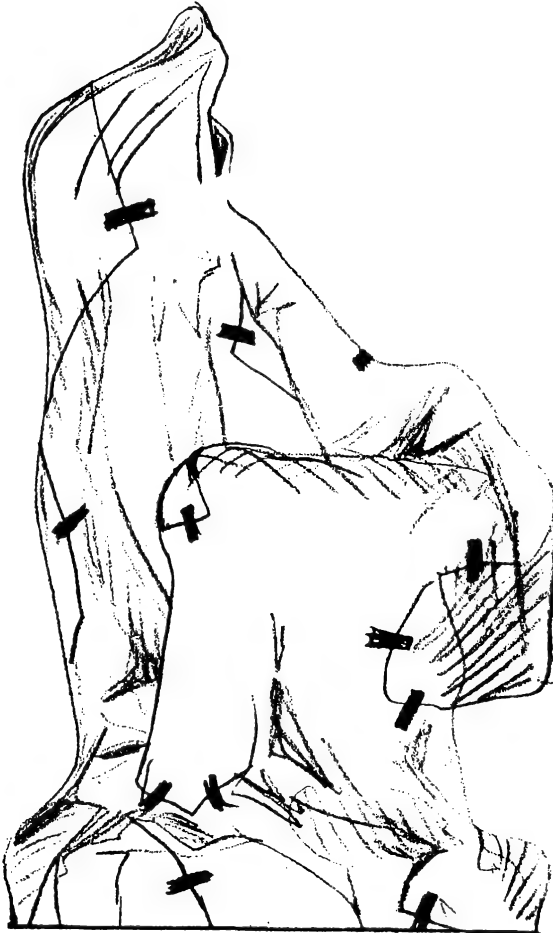
يرى جولدمان إن ما كان يفعله حقاً هو التعبير عن رؤية العالم لدى الطبقة التى اتهمها التاريس بنفس النوع من العجز السياسى الذى يشعر به أبطال وبطلات يوربيدس فى علاقتهم بالآلهة.

ربما كان راسين يحاول بعقله الواعي أن يحلل السبب في أن العواطف الجنسية شديدة التدمير، وحتى يقوم بذلك شعراً بهذه الدرجة من الجودة سيضمن له مكاناً بين الأحياء، وكذلك سيضمن انتخابه للأكاديمية الفرنسية وعلاقة طيبة مربحة جداً مع الملك.



رؤية مورون الفرويدية

الناقد الآخر الذى أثر فى بارت هو شارل مورون (١٩٠٥ - ١٩٧٠) الذى اعتمد فى دراسته عن راسين على الفرويدية، لكنه بخلاف بارت وجولدلمان، اعتبر أن الحياة الشخصية للكاتب لها تأثير مباشر على الكتب التى يكتبها. فى الواقع كانت هذه الفكرة الفكرة الغالبة على كتابه اللاوعى فى أعمال راسين وحياته (١٩٥٧). دون أن يدري، صاغ أكثر كتابنا سلالة عمله على أساس لاوعى وصل من خلاله فى مجرى إبداعه إلى معرفة حدسية لم يكن واعياً بها.



الجانسينى اليتيم

يرى مورون، الفرويدى الصميم، أن مفتاح فهم شخصية أى أحد يكمن فى طفولته المبكرة. وكانت طفولة راسين تتميز بأن أباه وأمه ماتا قبل أن يبلغ الثالثة من عمره.



الحب والكراهية والتمرد

فى هذه المدرسة اكتسب راسين فهما انفعالياً عميقاً للجنسية بالإضافة إلى معرفته الرائعة باليونانية، وفى نفس الوقت نظر إلى المدرسة، كما ينظر إليها الأيتام فى الغالب، على أنها بديل عن أبويه اللذين فقدهما، لكن كما يوضح مورون، كل الأطفال عندهم نفس الموقف المتبس إزاء أبويهم. فهم يحبونهم، لكنهم يحتاجون إلى تأكيد استقلالهم من خلال التمرد عليهم.



نمط متسلط

يرى مورون أن علاقة الحب / الكراهية لدى راسين ببورت رويال في طفولته تفسر تردد، في مسرحياته التراجيدية، النمط الذى بموجبه تقع امرأة عاطفية متسلطة فى غرام رجل، وتكتشف أنه لا يستطيع أن يبادلها الحب أو لنا يبادلها الحب، وسواء أكان إرادياً أم لا إرادياً تؤدي إما إلى موته الجسدى أو الانفعالى أو الأخلاقى.



ويحدث ذلك أيضاً في براتانيكوس (١٦٦٩) حيث لا تستطيع أجريين أن تدع ابنها نيرو يذهب، وتجبره فعلاً على ارتكاب الجريمة.



ويحدث أيضاً في «باجازيه» (١٩٧٢) حيث نجد روكسان التي تدرك أن باجازيه لن يحبها مطلقاً تفضل أن تستأجر من يقتله كي لا يتزوج محبوبته أتايليد.

والأهم من ذلك يحدث فى أشهر مسرحيات راسين، وهى مسرحية فيدرا (١٦٧٧) حيث نجد فيدرا تتسبب فى قتل ابن زوجها هيبوليت الذى وقعت فى غرامه من قمة شعرها حتى أخصص القدم، لدرجة أنها لا تستطيع أن تتحمل فكرة أن ينتمى لامرأة أخرى.



ترانى قبل أن تمزقك الشهوة. إنى متيمة
بالحب. ولا أرى جرماً فى ذلك. لا يمكننى
أن أقبل حبيبى لك.

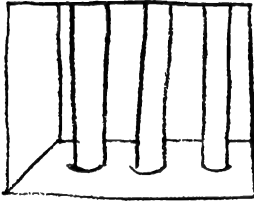
لم يقتبس بارت فرويدية مورون أو ماركسية جولدمان صراحة، ولكنه تأثر تأثيراً كبيراً بكلتا الأيديولوجيتين وكذلك بالفكرة التي يؤمن بها كلا الناقدين وهي أن الكتاب لا يفهمون أعمالهم.

دفعه ذلك لأن يقول في كتابه النقد والحقيقة بأن أى تناول لأدب الماضى، مثل أدب الحاضر، لا يمكن أن يقوم على الفكرة التي يقبلها بيكار دون أدنى شك.



نظرية الهيمنة عند جرامشى

كانت معركة بارت مع بيكار أكثر من مجرد زوبعة فى الفئجان الأكاديمى فكانت مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بالحياة الفكرية الفرنسية بوجه عام، وبالتالى بالمجتمع الفرنسى ذاته، الأمر الذى يكسبها أهمية كبيرة. فلقد قدمت فى الستينيات ومازالت تقدم مثلاً محدداً يزعمه الماركسى الإيطالى أنطونيو جرامشى (١٨٩١ - ١٩٣٧) عن طبيعة المجتمع، وكان جرامشى قد دخل السجن على يد نظام حكم موسوليني الفاشى، وكتب ومات فى السجن.



الجماعة التى تمسك
بزمم السلطة فى المجتمع تصر
دوماً على أن المناقشة الفكرية
يجب أن تتم من خلال اللغة
التي تستخدمها (هذه
الجماعة) والتي تفهمها وتقدم
طريقتها للنظر إلى العالم
رتأويله والهيمنة عليه.



يمثل الجدل بين الاثنين ما يُطلق عليه جرامشى اسم «الصراع على الهيمنة نثرية داخل الجماعات المنشقة بطبقة المثقفين» كان بيكار يمثل الحالة الراهنة ما كان بارت يمثل طريقة جديدة فى التفكير والكتابة يمكن أن تساعد فى خلق مع جديد، إذا حالفها الحظ .



كان رأسين ميدان القتال الذى تصارعت عليه هاتين الطريقتين المتنافستين ف
كبير. وكان من الممكن أن يكون ميدان القتال فى إنجلترا هو الكتاب الذى
برون ذوى أهمية مماثلة فى التراث الثقافى، مثل شكسبير أو ديكنز .

«لستُ ناقداً أدبياً...»

أصر بارت في بعض المناسبات أنه ليس ناقداً أدبياً. فلقد كان يرى إن النقد يشتمل على التقويم وإصدار الأحكام، الأمر الذي يراه نشاطاً برجوازيّاً رفض أن يشارك فيه.



هذا الاهتمام هو الذي ألهم كتابه س/ز، الذي يمكننا أن نعتبره استمراراً لأفكاره التي طورها في كتابيه «درجة الصفر في الكتابة» و«النقد والحقيقة». أن رؤية بارت للأدب تنتقد الفكرة القائلة بأن عمل المؤلف يجب أن ينظر إليه في ضوء حياته الشخصية، ويرفض الفكرة القائلة بأنه حتى نفهم العمل الأدبي علينا أن نكشف عما كان المؤلف يحاول واعياً أن يفعله.

وفي هذا الصدد يوجد هناك طريقة مهمة من الخطأ فيها على أن أسلك النهج الذي سلكته وبدأت دراسة بارت بالحديث عنه كإنسان. لقد أصدر شيئاً يشبه الدعوة لذلك عندما نشر عام ١٩٧٥ سيرته بعنوان «رولان بارت بقلم رولان بارت»، وأحياناً ما يعثر المرء عند قراءته بإغراء قوياً ليردد ملاحظة باسكال ويقول إنه لمن الممتع أن يقابل إنساناً عندما يتوقع فقط مؤلفاً.

موت المؤلف

لكنه، كمنظر أدبي، معروف بمقال نشره لأول مرة عام ١٩٦٨ بعنوان «موت المؤلف»، ويقول فيه إن مصطلح «المؤلف» بما يتضمنه من كاتب ذى شخصية متميزة يعبر عنها من خلال عمله يجب أن يرفض ويحل محله مصطلح الكاتب الناسخ Scripteur، أى شخص ما يعرف الكتابة، وهو كائن لا شخصى مثل كاتب الخطابات فى الثقافات ذات المستوى المدتنى من معرفة القراءة والكتابة، وهو شخص عنده القدرة على الإمساك بالقلم ومشتق لأن يفعل ذلك من أجل أى شخص إلا نفسه.



عدم مناسبة حياة الكاتب

«الكاتب الناسخ» ليس في داخله «عواطف ولا أمزجة ولا مشاعر ولا انطباعات لا يوجد به إلا ذلك القاموس الضخم الذى يستمد منه كتابة (نشاطاً لفظياً) لا يمكن أن ينفد أبداً».

لا تفعل الحياة شيئاً سوى
أن تحاكي الكتب وما الكتب
ذاتها إلا مجرد أشياء
مصنوعة من العلامات.

هناك صورة أوضح لهذه الفكرة فى
مقالة نشرها ت. س. إليوت
(١٨٨٨ - ١٩٦٥) عام ١٩٢٠
بعنوان «التراث والموهبة الفردية».

الانطباعات والتجارب المهمة
للإنسان يمكن ألا تلعب دوراً فى
شعره، بينما الانطباعات والتجارب
المهمة فى شعره يمكن أن تلعب مجرد
دور ضئيل فى الإنسان الشخصية

which
impressions
become and
important no
poetry place
experiences
the are
may personality which
a negligible quite important
part for those play while
take the poetry his in a
no the personality
negligible man,
play place quite
part may the
important
become
poetry in
may man in those his
in

كتاب

وهكذا إذا اكتشفنا بعد الإعجاب بمجموعة كتب تمجد على الشجاعة والوفاء للحياة الزوجية أن الإنسان الذي كتبها كان جباناً وفاسقاً، لمن يؤكد ذلك أدنى تأثير على قيمتها الأدبية. فقط يمكننا أن نتحسر لهذه الخيانة، لكننا لن نتصل من إعجابنا بمهارته ككاتب.



لكنها ليست ذات أهمية بالنسبة للقيمة الأدبية لكتبه، أو لمعناها، مثلما أن الحياة الشخصية لعالم الفيزياء ليس لها قيمة بالنسبة لقبول أو رفض أفكاره عن نظرية الكم أو بنية الذرة.

ضد سانت بيك

مقالة «موت المؤلف» تبرز مدى أهمية التمييز بين الأدب المتخيل والسيرة الذاتية، وهو تمييز يتم طمسه دوماً في مفهوم الأدب الذى طوّره أوغسطين سانت بيك (١٨٠٤ - ١٨٦٩) فى فرنسا فى القرن التاسع عشر، ويمكننا أن نعتبر عمل بارت رد فعل قوياً ضده.



س/ز، ١٩٧٠

نشر بارت كتابه س/ز عام ١٩٧٠، وهو من أصعب كتبه. ويمكننا أن نبدأ في فهمه كعودة مرة أخرى إلى الاستخدام الصحيح للعلامات، ولكن هذه المرة في الإطار المعقد لنظرية بارت الأدبية.



(*) هذان الحرفان يشيران إلى شخصيتين في رواية الأديب الفرنسي بلزاك «سيرايزن» النحات ومعثوقته «زامبينيلا»، وسوف يتضح ذلك فيما بعد عندما يتحدث المؤلف عن قصة سيرايزن ص ١٢٠ (المراجع).

ثلاثة آراء فى الأدب القصصى

يمكننا أن نقدم ثلاث مزايم متنافسه عن طبيعة القصص النثرى التى انتقدتها بارت ورفضها فى كتابه س / ز.

أول زعم هو زعم مؤلف القصة ذاته، أونوريه دى بلزاك (١٧٩٩ - ١٨٥٠) فى تصديره لسلسلته الرائعة من الروايات بعنوان الكوميديا الإنسانية، حيث يقول إنه لم يكن المؤلف الحقيقى لهذه الكتب التى تصور فرنسا فى آخر القرن الثامن عشر وبداية القرن التاسع عشر.



أبدي الروائي الإنجليزي هج والبول (١٨٨٤ - ١٩٤١) ملاحظة مماثلة .

وعبر روائي إنجليزي آخر - وهو
كرستوفر إشرود (١٩٠٤ -
١٩٨٦) عن فكرة تكميلية في
كتابه « يوميات برلين » (١٩٣٠) .

محك الشخصية في أية رواية
أنها يجب أن تكون قد وجدت
قبل أن يبدأ الكتاب الذي يكشفها
لنا ، ويجب أن تستمر بعد أن
يطوى هذا الكتاب .

إنني آلة تصوير مفتوحة
عدستها وسلبية تماما
تسجل دون أن تفكر .



وهم المحاكاة

فى كل حالة، مع بلزاك، والبول وإشروود، تتمثل الفكرة فى أن الروائى ينسخ أو يحاكي واقعاً موجوداً من قبل، مستقلاً تماماً عن وجوده الخاص، ولا توجد إلا طريقة طبيعية وحيدة للتعبير عنه، الأمر الذى يرجعنا إلى المفهوم الإغريقى القديم للمحاكاة.



لكن وهم المحاكاة، فى نظرية القصص النثرى التى يهاجمها بارت، يعمل لأن الروائى لديه مجتمع حقيقى أو شخص حقيقى يرشده فى ما يكتبه، مثلما أن الرسام كان عنده عنقود عنب حقيقى ينسخه.

لا يهاجم بارت وهم المحاكاة وجهاً لوجه بأن يتحدث عن كل الثمانين جزءاً من الكوميديا الإنسانية لبلازك، أو حتى رواية من أشهر رواياته مثل رواية الأب جوريو (١٨٣٤) أو الأوهام الضائعة (١٨٣٧)؛ فهو يكرس كل ٨٥٠٠٠ كلمة في كتابه س/ز لتحليل الـ ١٠.٠٠٠ كلمة التي تكون قصة قصيرة ذات أهمية ضئيلة نسبياً، وهي «سيرازين» التي كانت قد نشرت عام ١٨٣٠ في بداية مشوار بلازك الأدبي.



يهدى بارت الكتاب إلى الطلاب الذين حضروا حلقاته البحثية في كلية الدراسات العليا عامي ١٩٦٨ و ١٩٦٩، وهو مكتوب، كما يقول بارت بأسلوب لطيف، «حسب الطريقة التي استمعوا بها إليها».

لكن بينما يعتبر ذلك، إلى حد ما، ملاحظة ساخرة على الطريقة التي هيمن بها مدرس لامع مثل بارت على فصله، توضح أيضاً كيف أن أحداث ١٩٦٨ لم تحدث تغيير كبيراً في طبيعة التدريس في التعليم العالي بفرنسا.



لكن من ناحية أخرى، س/ز يظهر بارت مرة أخرى على أنه يتبنى في دراسة الأدب منهجاً شديداً الاختلاف عن المنهج الذى هيمن بصورة تقليدية على التعليم الفرنسى، على مستوى التعليم الثانوى والتعليم العالى. والأسلوب التقليدى معروف باسم شرح النصوص، وهو منهج يحكمه افتراضان غريبان نوعاً ما.



فى رؤية بارت للأدب، «موت المؤلف» ذات نتيجة مباشرة وتحريرية: مولد القارئ، فيرى بارت أن القارئ هو الذى يقرر معنى النص. فالقارئ يسترشد بصورة طبيعية بالعلامات التى يستخدمها المؤلف، لكنه لا يتقيد بها، ويمكنه أن ينتصر من خلال النص للمعنى الذى تستحضره العلامات فى ذهنها والذى يمكن أن يتغير من يوم لآخر، وكذلك من قارئ لآخر.

قصة سيرازين

يستند العنوان س/ز على شخصيتين رئيسيتين فى قصة بلزاك القصيرة «سيرازين»: النحات الفرنسى الشاب إرنست جان سيرازين، والشخصية التى يقع فى غرامها أثناء زياته لروما عام ١٧٥٨، وهى مغنية تدعى لا زامبينيلا La Zam-binella)المفضلة لدى الكاردينال سيكونيارا) التى يلهم جمالها سيرازين إلهاماً كبيراً لدرجة أنه ينحت تمثالاً لها فى ورشته.

امرأة كائن خارج الطبيعة،

(ادعاء) (غامض) قريب لانتى

(إجابة جزئية) من هى ؟

(صياغة) (موقف) ؟

سؤال : «ها هى زامبينيلا (ذات ، تيم)

سأقول لك : (وعد بالإجابة)

وحدة... (إجابة معلقة)

لا يمكن لأحد أن يعرفها

(إجابة مبهمة)

إجابة : - خصى متنكر فى زى امرأة

(كشف)



بعد حفلة صاحبة، يختطف سيرا زين لازامينيلا ليكتشف أن المغنية ليست امرأة
على الإطلاق، بل خصي.



يتسبب الكاردينال في اغتيال سيرازين، ويستمر قتاله لللازامينيا في أعمال فنية أخرى، خاصة «نوم إنديميون»^(١) للرسام الفرنسي أن لومي جير (١٧٦٧-١٨٢٤).



(١) أنديميون Endymion : شاب وسيم في الأساطير اليونانية خيره «زيوس» كبير الآلهة بين النوم الأبدى فاختر النوم، أحبه آلهة القمر «سلينا» وأيقظته من نومه بقبلة - راجع «معجم ديانات وأساطير العالم»، المجلد الأول ص ٣٤٢ (المراجع).

إن قصة سيرازين ولازمبينيلا والكاردينال سيكونيارا مروية بأسلوب الفلاش باك [الارتداد للوراء]، في حفلة مقامة في منزل كونت وكونتييسة لانتي. وهناك راو مجهول يحاول أن يدعو إحدى الضيوف وهي مدام دي روشفيد.



علاوة على أن ثروة لازمبينيلا الطائلة التي اكتسبتها من عملها الطويل الناجح جداً في الأوبرا وعلى خشبة المسرح، هذه الثروة هي التي مهّدت الطريق للثروة الأكبر لمضيفها، وهم آل لانتي.

أعجبت مدام دي روشفيد بالقصة أيما إعجاب لدرجة أنها رفضت أن تواصل تواطؤها في الصفقة، وعاد الراوى بخفى حنين بعد أن قص القصة، دون أن يحصل على أية مكافأة.



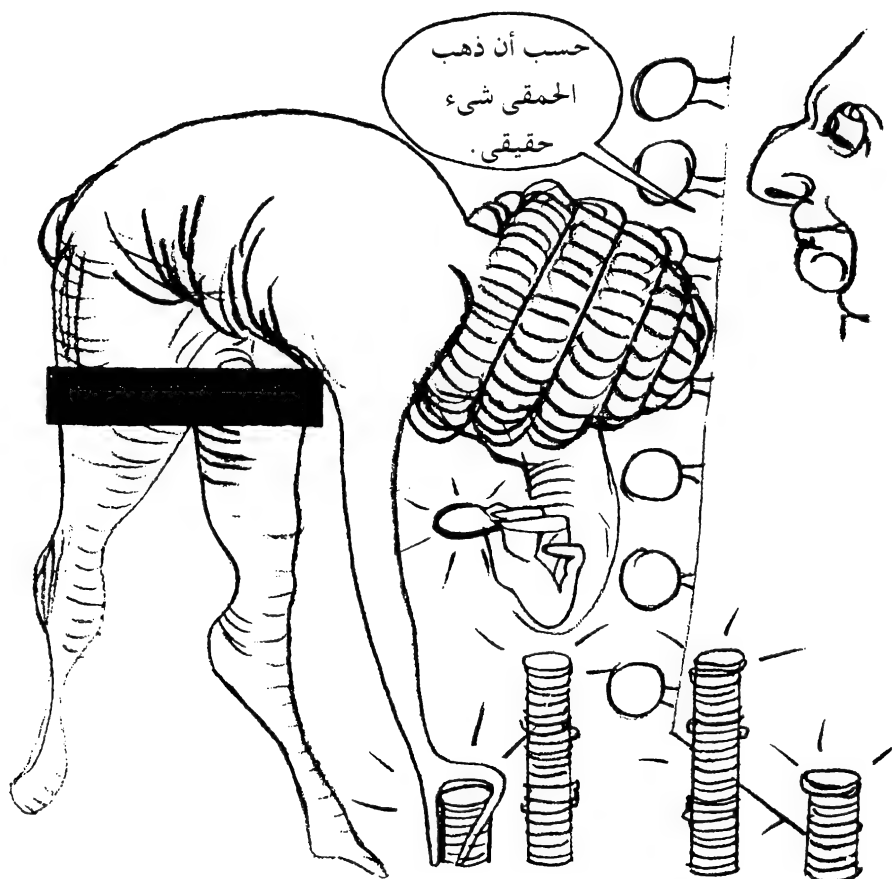
هذه هي الطريقة الأولى التى بموجبها تعتبر «سيراين» ليست عن شيء، فى تحليل بارت لها فى كتابه س/ز: لا يمكن لامرأة أن تغويها قصة تدور حول فراغ وافتقار الجنس الذى يميز الخصى .

أما الطريقة الثانية فتوجد في تعليق بارت بأن سيرازين يموت من جراء «ثغرة في كلام الناس الآخرين»، وبما أنه غريب فهو لا يعرف شيئاً عن عادة إيطاليا في القرن الثامن عشر التي تلزم المرأة بعدم الظهور على خشبة المسرح.



ولما كان حاول أن «يغتصبها» ولما كان الكاردينال سيجونيارا دبر لأن يقتله .

انتهت حياة سيرازين نهاية مأساوية؛ لأنه لا يعرف كيف أن البشر الآخرين قرروا أن يستغلوا علامات الجنسية الأنثوية، تلك العلامات الاعتبارية أساساً.

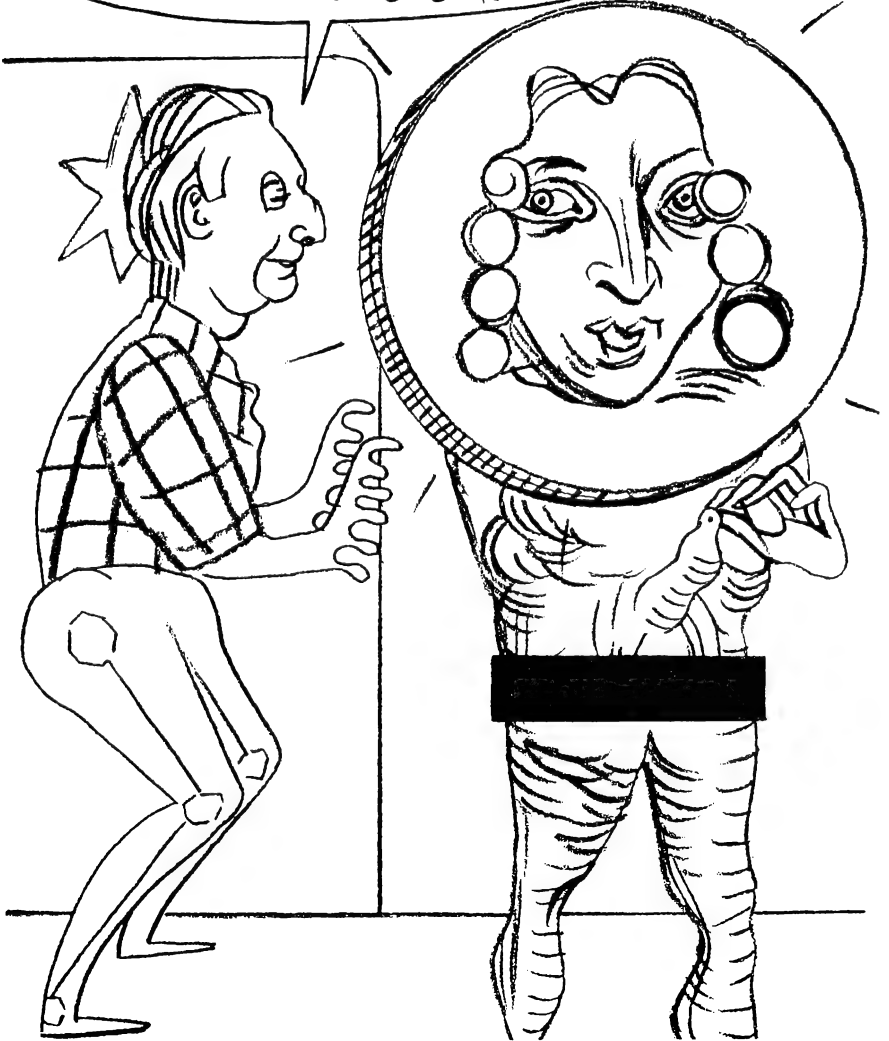


بالقياس، يستحضر ذلك المفهوم الثالث في تحليل بارت لـ «سيرازين»، ذلك المفهوم الذي يرتبط بموضوع الخصى أو الفراغ: طبيعة الثروة في المجتمع الرأسمالي الحديث.

عائلة لانتي ثرية جداً، مثلما الحال مع العائلة المثالية في عالم بلزاك دوماً، لكن هذه الثروة لم تكتسب من الأرض أو العمل أو حتى من ذهب حقيقي أدخره أسلافهم، بل تأتي من موهبة الغناء التي استمدتها لازامبينيليا من العدم الأساسي لجنسانية / جنسانيتها.

لذلك ، فى العالم الحديث للمالية الرأسالية والائتمان والصيرفة ، لا تعتمد الثروة على الحقيقة ، بل على الاعتقاد . إذا قرر كل شخص أن يحولاً سنداته إلى مال ويسحب رصيده من البنك ، سينهار النظام .

يعتمد هذا النظام ، كما توضح رمزية الخصى ، على فراغ
جوهرى ، على فعل اعتقاد فى النظام الهش تماماً الذى لا
يقوم على شىء سوى الاعتقاد .



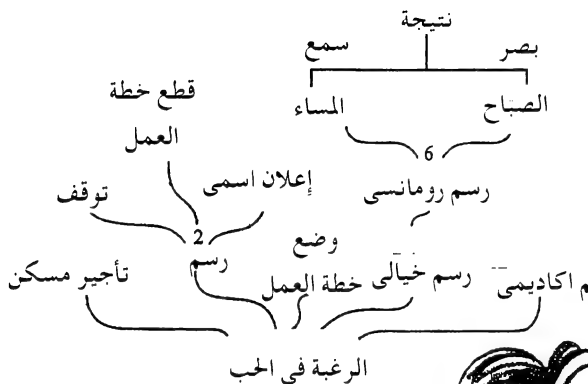
ولكن من وجهة النظر الأدبية التى تعتبر الشغل الشاغل لبارت، إن أهم مفهوم هو المفهوم الرابع المرتبط بالخصى.



يمكن أن يكون العمل الأدبى جميلاً جداً، ويمكن أن يحتوى على وقائع جذابة. وإحدى هذه الوقائع التى تبرز من تحليل بارت لـ «سيرازين»، والتى كانت من الممكن أن تبهج المعتقدين فى المناهج الوضعية المرتبطة بجوستاف لانسون (١٨٥٧ - ١٩٣٤) مؤسس مدرسة النقد التى ينتمى إليها ريمون بيكار ومؤيدوه - إحدى هذه الوقائع هو التفصيلات التى تقدمها عن اكتساب سلطة المغنى الخصى فى أوروبا القرن الثامن عشر.

إن الموهبة المفروضة على لازمينيلا «مكنتها»، فوق كل شيء، من أن تضع أساس الثروة الطائلة لعائلة لانتى.

لكن العمل الأدبي، كما تبين من التحليل في س/ز ككل، يركز أيضاً على فراغ جوهرى. وكما في حالة مصارعى المصارعة الحرة، لا يوجد أى شيء حقيقى هنا؛ فكما يقول بارت فى س/ز، يعمل الأدب من خلال استغلال «تعددية نظمه وقابليتها اللامتناهية (الدائرية) للنسخ».



هكذا الحال بالضبط إذا كان النص «قابلاً للكتابة» على حد قول بارت، أى ليس مترعاً للغابة بمعان موجودة سلفاً تمنع النظر المتعدد إليه، وتفرض طريقة وحيدة فى تناوله. فمثل هذا النص «قابل للقراءة» فقط فى رأى بارت، ولا يتطلب من القارئ سوى سلبية تمنعه من أن يكون واعياً بالطريقة التى يستخدم النص بها العلامات. إن حرية القارئ هى التى تمنع النص معنى، وليست مقصد الكاتب أو ما أطلق عليه النقاد السابقون اسم «المضمون».

ساد، فورييه، لايبولا

يرى العديد من المعجبين ببارت أن كتابه «ساد، فورييه، لايبولا» الذي نشر عام ١٩٧١ يمثل تلخيصاً للصفات التي يقدرونها أيما تقدير في كتاباته وتفكيره. ويرجع ذلك إلى أن هذا الكتاب يقدم توضيحات «دراسة حالة» للطريقة التي يمكن بها جعل البنيوية تعمل في سياق أدبي محض.



الماركيز دى ساد (١٧٤٠ - ١٨١٤) شاذ جنسياً غير مؤذ إلى حد ما ، وكتب كتباً تصف العوالم المتخيلة تتناوب فيها الطقوس السحرية الجنسية الماضية التي لا يصدقها عقل مع بحوث فلسفية سهبة لا تنتهى ، ولا يهتم بارت بطبيعة الانحرافات التي يعددها ساد أو حتى باستحالتها التامة .



ما يهمنى أنه
مهووس بإحصائها
وعدها .

كان شارل فوريه (١٧٧٢ - ١٨٣٧) عالم رياضيات وجغرافياً وتاجراً فاشلاً يكره النزعة الصناعية؛ كما كان فيلسوفاً اجتماعياً غريباً، وكتب مجموعة من الأعمال الطوباوية التي تصف مجتمعات خيالية يعمل فيها الرجال والنساء سوياً في تناغم تام.



عدد فوريه ٨١٠ عاطفة لكل من الرجال والنساء التي يحتاط لها في طوباوية التناغم عنده. لا يهتم بارت بمضمون مثل هذه القوائم، بل بزوجوها.

كان إجناتيوس لويولا (١٤٩١ - ١٥٥٦) مؤسساً مقدساً للنظام اليسوعي ومؤلفاً لكتاب التدريبات الروحية.



ومرة أخرى لا يهتم بارت بتحليل لويولا الدقيق للخطايا والحالات العديدة من الخطايا، بل بحقيقة أنه يعدها، وأن العالم المكتفى بذاته الذي يصفه لا يمكن إلا أن يوجد في مكان منغلق ومنعزل مثل «الجماعات» الخيالية التي يصفها ساد وفورييه أيضاً.

مؤسسو اللغة

يرى بارت أن ساد وفورييه ولويولا «مؤسسو اللغة» Logothetes، فهم أكبر من مجرد مؤلفي نظام - السادية، الطوباوية، الكهنوت اليسوعي. وكما يقول بارت، يتطلب تأسيس لغة جديدة «المسرحة» Theatricalization.



فلنر ما يقصده بارت بـ «فك قيود اللغة» في كل حالة.

ساد والسادية

الشبقية المجرمة عند ساد هي نظام لا يوجد له نظير في مجتمعنا.

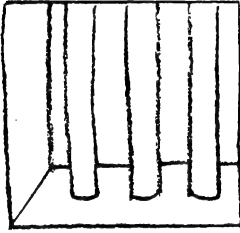


«أن يستخدم المرء النظر العقلي» يعنى أيضاً أن يدمج أفعال الرزيلة طبقاً لقواعد محددة، وأن يخلق من هذه السلسلة من الأفعال لغة جديدة لم تعد يتكلم بها، بل تفعل شفرة جديدة ومتقنة للحب.

تحدث ممارسة ساد فى مجتمعاته المغلقة العديدة فى مخدع السيدات والقلاع
النائية والسجون المحصنة تحت الأرض وحتى فى الأديرة، وهى منظمة رسمياً على
مستوى معين بداية من أدق تفاصيل الوضع [الجنسى]، «كوحدة صغرى»، حتى
التجميعات الأكثر تعقيداً فى لوحات الطقوس السحرية الماجنة.



كان هوس ساد بالأرقام والحسابات والشفرات وسواساً تطور أثناء السنوات العديدة التي قضاها في السجن، ومن أسباب ذلك حاجته إلى أن يحتفظ بكشف أعداد لما أسماه حالات النشوة، وهزات الجماع التي حققها أثناء ممارسته للاستمناء أو استخدام الآلات التي قدمتها له زوجته المخلصة رينيه.



بعد ثلاث سنوات قضيتها في
السجن، أعتقد أنني عملت
٦٦٠٠ «مدخلا» [جنسياً]

أصبح ساد غيوراً بصورة مرضية واتهم رينيه الطاهرة بالخيانة الجنسية مع
سكرتيه السابق ليفير، بالإضافة إلى آخرين. تم حساب أبعاد قضيب ليفير بداية
من ٥ أغسطس، وهو تاريخ خطاب بعثته رينيه إليه.



لأن ساد يربنا وينفرنا، يقال كثيراً أنه مل. يقول بارت إن ساد سيبدو مملاً ولا أخلاقياً لنا «فقط إذا حولنا قراءتنا بعشوائية من الخطاب السادى إلى «الحقيقة» التى يفترض أنه يمثلها.



دائماً يعلى ساد من شأن الخطاب على الإحالة: «فهو ينحاز دوماً لإنتاجية العلامات Semiosis على حساب المحاكاة». ويقصد بارت إن ساد ليس مولفاً واقعياً «ينسخ» الواقع أو «يحيل» إليه، ولا يجب علينا أن نقرأه على هذا المستوى من «الإحالة» referent.

الإمساك بعِلامة القداسة

يُوصف كتاب تدريبات روحية لإيجناطيوس لويولا بأنه «كُتيب مُجد عالمياً في الزهد».



يقول بارت إن تدريبات لويولا فن «مصمم لتحديد المحادثة المقدسة». ومثلما الحال في مسرح ساد المنظم بصرامة، دعوات لويولا تسكن عالماً مكتوباً مغلقاً، أى أنه نص، يتم فيه تنظيم وتكريس الأيام والجداول والأوضاع والوجبات بدقة متناهية.



في الحجرة المنعزلة المظلمة التي يتأمل فيها، كل شيء معد للمقابلة الرائعة للروغبة...

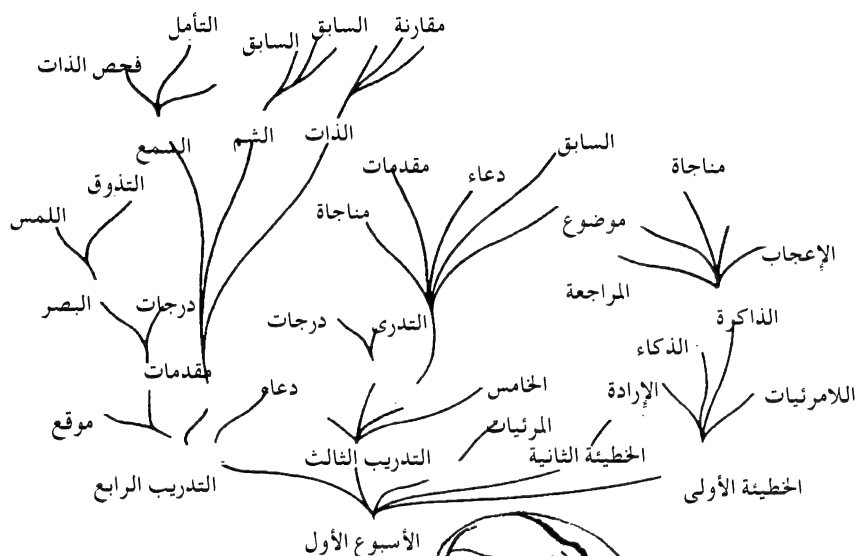
وما الرغبة التي يستعد لمقابلتها؟ مسيح الأناجيل، الذي يتم تخيله ومحاكاته،
ويتكشف في النهاية.



يتقدم لويولا بطريقة
علاماتية في هذا البحث
«مسيحي الشكل».

يضع المتدرب نفسه أمام الصليب، ويحاول أن يتجاوز دال الصورة ليصل إلى
إحالتها، أي الصليب المادى ذاته، الذي يدركه من خلال حواس التخيل.

إذا استخدمنا مصطلحات علم العلامات، يعتبر خطاب لويولا تجميعياً، مثل الشبكة ذات الفروع المعقدة التي تشبه الشجرة، وكما يقول بارت، «شخصية شهيرة جداً وسط علماء اللغة»، ها هو مخط أول أسبوع من التدريبات.



اختراع التناغم

نادراً ما تكون الأرقام فى خطاب فورييه الطوباوى إحصائية، أى أنها مصممة لحساب المتوسطات والاحتمالات. ومثلما الحال عند ساد ولويولا، الأرقام اختراعات، كميات من «التفاصيل الوهمية» التى تتعلق بالرغبة. فلننظر إلى بعض «التفاصيل المرقمة» للحياة كما هى متخيلة فى طوباوية فورييه، التناغم.

القوام البشرى

فى العالم التناغم، ستصل قامة الإنسان «المجتمعى» إلى ٧ أقدام أو ٨٤ إصبع إبهام.



هو ذا السحر «الكنائى» لفورييه: فى كلمات قليلة، أما منا مضخات امتصاص ممتزة بقامة الإنسان المجتمعى.

مواهب الإنسان المجتمعي

حقق فورييه اختراعاً عندما استخدم العدد ٨١٠ - وهو عدد العواطف كما سبق -
لزيادة إمكانيات الإنسان المجتمعي .



وجبات الطعام فى التناغم

توجد خمس وجبات فى التناغم: ٥ صباحاً، ووجبة صباحية، والغداء ٨ صباحاً ووجبة بعد الظهر ١ ظهراً ووجبة خفيفة ٦ مساء والعشاء ٩ مساء، بالإضافة إلى وجبتين خفيفتين فى ١٠ مساء و٤ صباحاً، الأمر الذى يذكرنا بالجدول فى مصحة استشفاء ونقاها عتيقة الطراز.



الجنس



يكرس كل شخص جزء محدد من اليوم للحب، وهو عمل أساسي، الذي له
دستوره ومجلس قضائه الخاص ومحكمته ومؤسساته.

برنامج جديد للأدب

يصف كل واحد من هؤلاء الكتاب الثلاثة عالماً غير ممكن تماماً من وجهة النظر
اقعية أو التقليدية. ويبدو أن بارت يفضل هذا الشكل من الكتابة، ويرفض
سمون الأدب التقليدي الذي حكمت الثقافة الغربية بأنه عاقل وجذاب وذو قيمة.
ترح مفهوماً للأدب جديداً وغير مألوف نسبياً ومحفزاً بدرجة كبيرة.



برنامج بارت الخيالي، أو حتى الطوباوى، يرتبط بالعوالم التى تلقها ساد وفورييه ولويولا من خلال كتبهم، ويقترح هذا البرنامج طريقة للنظر إلى الأدب الذى يكون مدهشاً فى البداية؛ لأنه يتحدى الفكرة «المؤسسية» للأدب الغربى.



بارت، القنفذ

حتى الآن، في الـ ١٦٠٠٠ كلمة من كتاب بارت للمبتدئين، قدمت بارت على أنه نوع من القنافذ، يهتم بفكرة رئيسية وحيدة لدرجة الهوس، النظر إلى الأدب باعتباره نظام علامات لا يعتمد فهمه على محتواه، بل على التفاعلات التي تستحضرها العلامات التي يستخدمها في ذهن القارئ.

وقلت ذلك لسببين:

حتى أتقى النقد الذي يوجهه لبارت دوماً النقاد الإنجليز الذين يتهمونه بأنه يقفز من موضوع لآخر دون أن يقدم رؤية متسقة للتجربة.

ولكن أيضاً لأوضح ما أعتقد أنه فكرة مركزية تنتشر في مجمل أعماله وتمنحها وحدة معينة.





لا انتمى أم منتمى؟

بالرغم من الصورة التى رسمها بارت لنفسه حتى نهاية حياته كإنسان كان لامنتهيا فى المجتمع الفرنسى، فإنه بلغ قمة الشجرة الأكاديمية. فى عام ١٩٧٦، تم تعيينه فى كوليج دى فرانس؟ التى كانت «لا يوجد تكريس أعلى منها» فى ذلك الوقت على حد قول النقد الإنجليزى جون فايتمان.

فى الواقع، لم يمنح بارت منصباً فى السوربون. وربما كان سيرفضه لو منح إياه، حتى لو منح لإنسان لم يحصل على درجة الدكتوراة قط، وكتب كتباً دون قائمة مراجع ومصادر.

ولكن كوليج دى فرانس - التى أنشأها الملك فرانسوا الأول عام ١٥٢٩ حتى تصير بديلاً إنسانياً للتدريس البالى الذى يغلب عليه اللاهوت فى السوربون - كانت لها مكانه أعلى دوماً بين قادة الفكر الفرنسى.



كان المؤرخ جول ميشليه (١٧٩٨ - ١٨٧٤) أحد سابقيه العظام، وكان بارت قد نشر كتاباً عنه عام ١٩٥٤، ووصفه في محاضرته الافتتاحية عام ١٩٧٧ بأنه الإنسان الذي اكتشف فيه، في بداية حياته الفكرية، ما أسماه...



كذلك الفيلسوف موريس مولو بونتي (١٩٠٨ - ١٩٦١).
ومؤرخ الأفكار ميشيل فوكو (١٩٢٦ - ١٩٨٤).

اللغة والأدب

لكن محاضرة بارت الافتتاحية أعطته أيضاً الفرصة في الرجوع إلى الاهتمام الأساسي الذي يسرى في مجمل أعماله - طبيعة اللغة - وفي التعبير آراء حولها كانت وما زالت ثورية حقاً، وربما صادقة؛ فما قال به بارت إن «اللغة - أداء نظام لغة - ليست رجعية ولا تقدمية؛ إنها ببساطة شديدة فاشية؛ لأن الفاشية لا تمنع الكلام، إنها تلزم الكلام».



حتى لو كان على أن أقرر أن كل ما قلته خطأ، وكان على أن أعيد كتابة الكتاب،
فإننى سأظل فى نفس الموقف. ما كتبته يخلق نظاماً لا يمكن تغييره. فقط يمكن
وضعه موضع المسألة.



بارت يزور اليابان

في كتابه الشعرية النبوية (١٩٨٢) يقتبس جوناثان كولر، وهو من أكثر معجبي بارت الناطقين بالإنجليزية تأثراً، ملاحظة أبداها فريدرش نيتشه (١٨٤٤ - ١٩٠٠).



حتى المدن اليابانية الممتدة بدون نظام وغير المخططة راقت لعينيه؛ فعلى سبيل المثال، لم تبد طوكيو منظمة حول دائرة صلبة من الحقيقة الأكيدة، بل حول فراغ يدل فقط من خلال العلامات الاعتبارية.



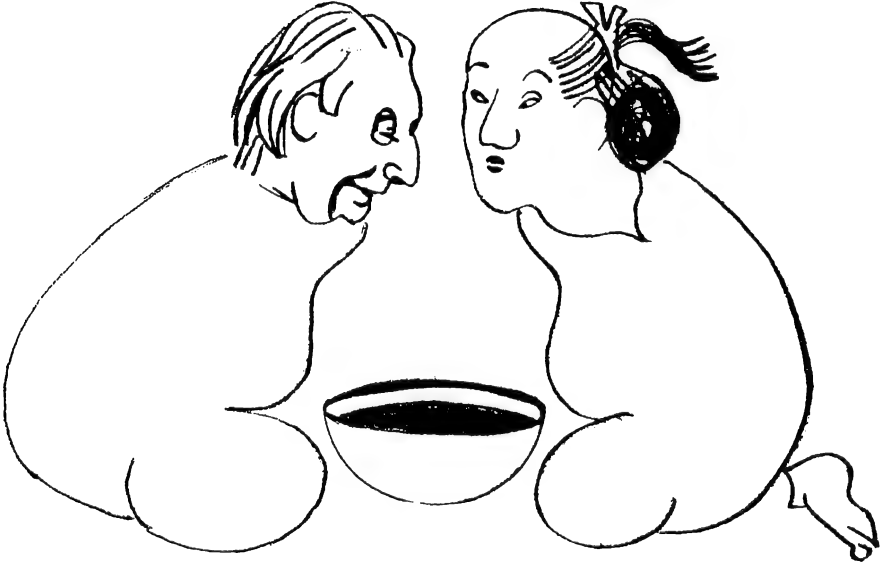
«المدينة التي أتحدث عنها (طوكيو) تقدم هذه المفارقة الثرية؛ فإن لها مركزاً، لكنه مركز فارغ. فالمدينة بأكملها تدور حول موقع محرم ولا مبال، مقر حكم تخفيه أوراق الأشجار، وتحميه الخنادق المملوءة بالماء التي تستخدم كحصون حامية، ويسكنه إمبراطور لا يراه أحد قط، بمعنى أنه يسكنه شخص لا يعرف أحد من هو». يشير بارت هنا إلى إمبراطور اليابان، هيروهييتو (١٩٠١ - ١٩٨٩)، إله الشمس السابق الذي أجبره الحلفاء على أن يتنحى عن مكانته المقدسة بعد الحرب العالمية الثانية.

الشعر والطعام والجنس فى اليابان

أحب الأعراف الأدبية لقصيدة الهايكو اليابانية؛ حيث يعتبر الشكل هو كل شيء والمضمون لا شيء.

على غصن ذابل استقرت غراب
أسود، وهبط ليل من ليالى
الخريف.

ماتسو باشو (١٦٤٤-١٦٩٤).

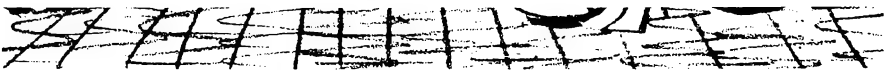


لأنه، كما كتب فى مقالة من المقالات الأخيرة التى طبعت فى كتاب بعد موته بعنوان الاحتاط والبليد (١٩٨٢)، من مزايا الهايكو أنها تمكن اللغة من أن تتخلص من «النير التجريبي الذى يختزلها فى مجرد نظام تواصل».

(١) الهايكو .. Haiku: هو الشكل الرئيسى الذى يكتب فيه الشعر اليابانى (المراجع).

فى مقالة من مقالات كتابه «أساطير»، عبر بارت عن نفوره من طريقة الطهى الفرنسية، خاصة بالطريقة التى يعلن عنها فى المجالات النسائية، التى تطمر الطعام فى صلصة ناعمة جامدة؟ وجعله نفوره من ذلك يقدر الطعام اليابانى تقديرًا حسنًا؛ لأن بارت ذو ملمح لذة قوى فى شخصيته. فى عام ١٩٧٢، كتب تصديرًا مفعماً بالحماس لطبعة جديدة من كتاب علم نفس التذوق (١٨٢٥) لذواق الأطعمة الفرنسى أنتلم بريلا سافاران (١٧٥٥ - ١٨٢٦)، كما صار فى أخريات حياته صريحاً على نحو متزايد فيما يتعلق بشذوذه الجنسى.

من الجوانب الجذابة الأخرى فى الثقافة اليابانية أنها خالية تماماً من الإدانة التى توجهها اليهودية والمسيحية، دون كل الأديان الكبرى الأخرى، لهذا النوع من النشاط الجنسى.



الكتابة كفعل متعدد

لكنه ابتهج، فوق كل شيء، بوجود نظام علامات مختلف تماماً عن النظام الذى ساد فى أوروبا. وقال بأنه عندما ينظر أى شخص إلى الكتابة اليابانية لا يمكن أن يرى أنها تجسيد لما أسماه «ميتافيزيقا الحضور».

ロ
ラン
・
バル
ト
氏



لا يمكن لأحد أن يستمتع
بالفكرة الغربية المميزة بأن اللغة منحتة
من الله كوسيلة لتوصيل الخبرة مصدقة
بصورة مقدسة.

فى اليابان، التقطت
لى صورة كى أبدو
فيها يابانيا.

عندما كتب أحد النقاد عن إمبراطورية العلامات، قال إنه يكشف عن أعماق طموح لبارت، ألا وهو «القدرة على الكتابة باللغة اليابانية دون أن يفهم اللغة»، وهذه نكتة بالطبع بها قدر من الصدق. كان لدى بارت طموح دائم لـ «تدمير فكرة أن العلامات طبيعية» على حد قوله، ولذلك لاستخدام العلامات من أجل ذاتها، وأصر دوماً على أن الكتابة فعل متعدد.

لقطة من زمن الطفولة

يقول بارت إن أحد الملامح الذى يميز البشر عن الحيوانات الأخرى أن لهم طفولة؟ وفى الجانب الشخصى الذى سمح له أن يظهر فى أخريات أعماله، قدم لنا تفاصيل أكثر وأكثر عن كيف أن هذا ينطبق عليه.

عاش بارت طفولة يغلب عليها الفقر المتعفف. كان على أمه الأرملة هنرييت أن تخرج للعمل حتى توفر المال لها ولابنها. ويقدم لنا بارت وصفاً صادقاً مؤثراً لمدى حزنه أثناء انفصاله عن أمه فى تلك الأوقات.



عن التصوير الفوتوغرافى

هنرييت بارت، التى أدى موتها ببارت إلى حالة من الاكتئاب عجلت بموته، هى الشخصية التى تقدم ذاكرتها نقطة البداية لتفكير بارت فى التصوير الفوتوغرافى فى آخر كتاب نشره بارت أثناء حياته، وهو «الحجرة المضادة» (١٩٨٠).



الصورة التى عشر عليها لأمه وهى شابة كان لها تأثير «الثقب» فى الإطار على حد تعبيره، الأمر الذى جعله يعتصر أماً لأسباب استكشفها عام ١٩٦١ فى مقالة بعنوان «الرسالة الفوتوغرافية».

لأن هذه الصورة الطبيعية ذكرته بالحضور الجسدى لشخص كان متيما به فى حياته، كما ذكره أيضاً بالندرة الشديدة لشكل فنى كان يظهر الموجود هناك.

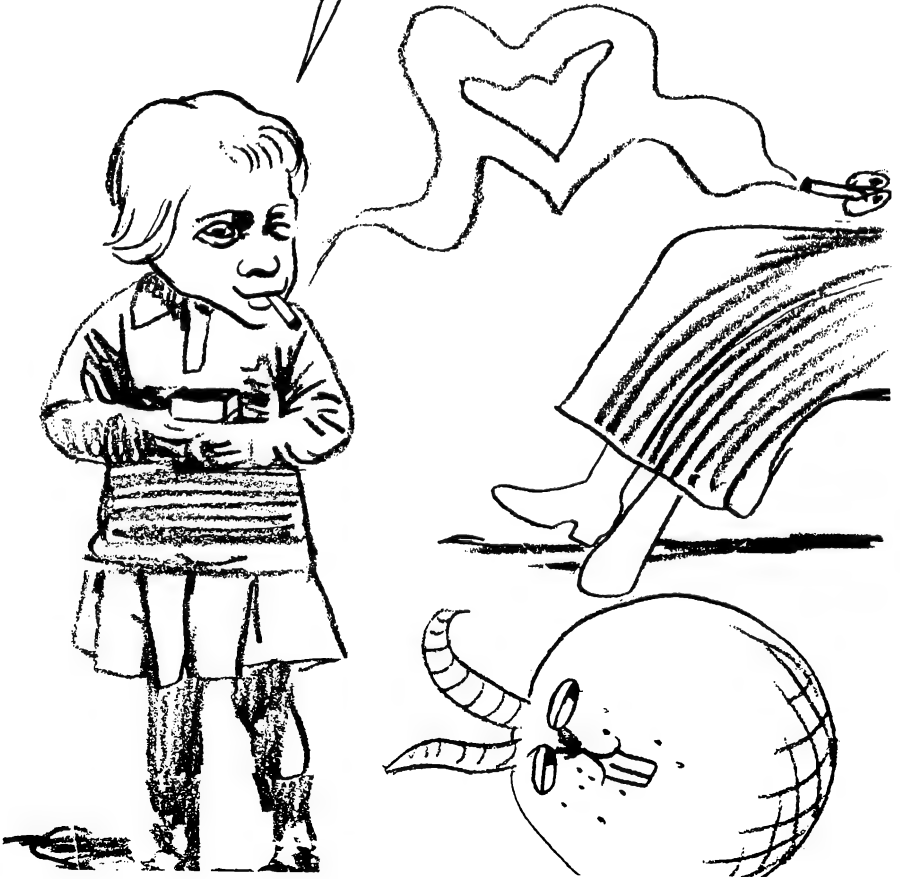


شئ يقنع بالمعنى
الحرفى، دون أن يقدم
أياً من الإيحاءات التى
تضع معظم تمثيلات
العالم، سواء أكانت
لفظية أم بصرية، فى
سياق أيديولوجى.

الاشتياق والحب

يبرز من كتابات بارت عن التصوير الفوتغرافي ما يمكن أن نطلق عليه نوع من الاشتياق لشكل فن خالص تماماً بمعنى أنه يظهر الموجود هناك ببساطة. إن ما يريد أن يهرب منه هو الوجود الخانق للرسائل الإضافية التي تحملها زيادة على تمثيلها للعالم وبالتالي نفسه.

من المستحيل علينا أن ننظر إلى أى شىء بالبراءة التي
استعدتها مؤقتاً أمام صورة أُمى الفوتغرافية.



فى كتاب آخر شخصى إلى حد كبير وهو كتاب خطاب عاشق (١٩٧٧) يوضح بارت - ربما دون أن يقصد أن يفعل ذلك كلية - كيف أن هذه التجربة من اشتياقه لأمه أثرت فى حياته الشخصية تأثيراً كبيراً.



أن تحب يعنى دوماً الرغبة فى أن تكون
محبوباً فى المقابل، أن تجعل الشخص الذى تقع
فى غرامه يجعلك تحس، من خلال حبه لك،
بأنك لك قيمة فى عينيه.

الفعل «يختطف» favish كما يستخدم فى وصف ما قام به الرومان عندما حملوا نساء سباين Sabine، ورحلوا بهن حتى يجعلوا منهن زوجات لهم (١) - هذا الفعل له فى نظر بارت معنى مختلف أكثر عمقاً من الناحية العاطفية؛ لأنه عندما «أخطف» عند رؤية شخص آخر، فإن ذلك يعنى أننى أفقد السيطرة على نفسى عند رؤية الشخص الذى أحبه.

(١) السباين Sabine قبيلة فى وسط إيطاليا، غزاها الرومان فى القرن الثالث قبل الميلاد واغتصبوا نساءها، وهناك أسطورة عن روملوس (الذى أسس روما) أنه حمل نساء هذه القبيلة ليعمروا المدينة الجديدة (المراجع).

ضد الأيديولوجيات السائدة

مثلما في حالة المال، يقول بارت إن الأيديولوجيات التي تسعى لأن تهيمن على حياتنا تحاول أيضا أن تقوم بذلك من خلال الانتقاص من قيمة كل من الجنس ذاته والحب والمتعة اللذين يمكن أن يجلبهما.



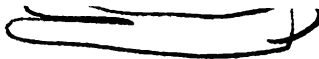
العيب الأساسى لهذه الأيديولوجيات الثلاث التى هيمنت على القرن العشرين
هو أن كلاً منها تلعن المال .



وكل منها خاطئة فى نظر بارت؛ فالمال لا يمدنا بالحرية فحسب، بل ويشق لنا
طريقاً للمتعة أيضاً .

أهمية المال

فى البحث عن اللذة، المال ضرورى، وذلك موضوع يكتب عنه بارت بإحساس متقد بأهميته، على سبيل المثال، هذه أهم مزايا الدعارة...



فى كتابه «رولان بارت بقلم رولان بارت»، تحدث عن «إلهة الشذوذ الجنسى»،
وقدم حجة ذات مغزى فى صالح ما يعرف أحياناً بـ«الانحرافات».



لكن بارت أكد أن المتعة القصوى موجودة فى الأدب، بالرغم من أنها ليست من
النوع الذى ينسب إليه بصورة تقليدية فى المجتمع الغربى.

تراث من التفسير

من الأطروحات المهمة لبارت أن الأدب الغربى ضل الطريق عندما أقام منهجه فى سرد القصص على تقديم أسطورة أوديب كما مسرحها سوفوكل (٤٩٦ - ٤٠٦ ق. م) فى بلاد الإغريق قديماً .





كما أن الأدب في التراث الغربى تفسيرى فى الأساس، كذلك المجتمع الغربى ينظر نظرة نفعية فى الأساس إلى اللغة: كأداة لنقل الخبرة من خلال مصطلحات مفهومة بصورة عقلانية، لكن بارت يقول إن ذلك مجرد طريقة من طرق النظر إما إلى اللغة أو إلى الأدب. فمثل كل طرقنا فى التفكير، تعتبر هذه النظرة النفعية إلى اللغة منتجاً ثقافياً. إنها مفهوم نسبى، لا مفهوم مطلق. وبما أن مجمل أعمال بارت تهدف إلى وضع هذا المفهوم موضع المسائلة، فلا يمكن أن تنتقده من خلال مصطلحات التراث التى يشرع فى رفضه.

الإنتاج الحسى

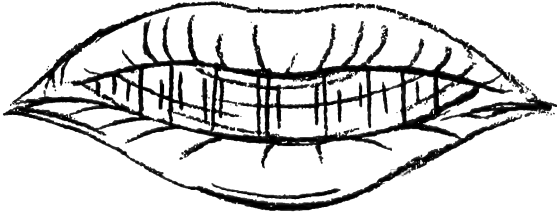
الطريقة الوحيدة لتناول بارت تكمن فى نظرة المتعة للغة والأدب التى يؤسسها فى كتابه المتعة النص (١٩٧٣). المهم فى نظر بارت الناصح الذى يؤمن بالمتعة هو المعنى الذى يمكن إنتاجه بطريقة حسية. وأفضل طريقة لإدراك ما يقصده هو النظر بعنى الاعتبار إلى تضمينات ما أسماه فى مقالة عن المطرب الفرنسى جيرار سوزيه «قوام صوته».

الخطأ الفادح الذى يرتكبه مطربون مثل ديتريش فيشر ديسكو هو الغناء بتلك الطريقة التى تظهر معنى الكلمات على حساب قوام الموسيقى.



يوضح هذه الفكرة فى كتابه المتعة النص بأن يكتب فقرة عن السينما، وهى فقرة تظهر بارت الناضج فى أفضل حالاته، وبطريقة غريبة إذا أخذنا فى اعتبارنا إصراره على أن اللغة لذة مادية وليست تواصلًا، فى أفضل أسلوب مقنع له:

فى الواقع، يكفى السينما أنها تجعل صوت الكلام مجسماً (وذلك فى الواقع هو التعريف العام لـ «قوام» الكتابة) وتجعلنا نسمع فى ماديته وحسيته النفس وأصوات الحلق وجسديه الشفافة، أى حضور كامل للفم البشرى (تجعل الصوت، الكتابة، يصير طازجاً، ليناً، دسماً، حبيباً برقة ومهترأً مثل خمر الحيوان)؛ لأنها تنجح فى حمل المدلول بعيداً، بعيداً جداً عنا، وفى صب الجسد المجهول للمثل فى أذنى: إنها تخش، تخشخش، تداعب، تخر، تقطع، تجيىء: يالها من غبطة.



موت بارت

مات بارت في ٢٦ مارس ١٩٨٠ بعد أن صدمته عربة تنظيف ملابس في شارع
دي إيكول، أمام السوربون.



وكان قد تناول الغداء لتوه مع الفيلسوف ميشيل فوكو (١٩٢٦ - ١٩٨٤)
ورعيم المعارضة الاشتراكية فرانسوا ميتيران (١٩١٦ - ١٩٩٦) الذي تم انتخابه
رئيساً في شهر مايو التالي.

فى الواقع حدثت الحادثة فى ٢٥ فبراير، وكانت هناك مجموعة من التقارير الصحفية جعلت بارت إلى حد ما يترك نفسه فريسة للموت بسبب حالة من الاكتئاب الشديد التى انتابته من جراء موت أمه العجوز هنرييت .



الذين لا يحبون بارت اعتبروا موته مجرد نكتة قائلين إنه غريب على شخص متخصص فى العلامات ألا يولى اهتماماً لإشارات المرور حوله، لكن تقارير الحادثة أوصت بأن سائق شاحنة تنظيف الملابس كان ثملاً، وهذا أمر معتاد بعد وقت الغداء فى باريس .

The works by Roland Barthes currently available in English include the following, listed in chronological order of publication in French. Unless otherwise stated, the place of publication in France is Paris, and the publishing house is Éditions du Seuil.

Writing Degree Zero (*Le degré zéro de l'écriture*, 1953), translated by Annette Lavers and Colin Smith (Jonathan Cape, London, and Hill & Wang, New York 1967). Republished 1984. The American edition has a long preface by Susan Sontag.

Michelet (*Michelet par lui-même*, 1954), translated by Richard Howard (University of California Press 1988).

Mythologies (*Mythologies*, 1957), translated by Annette Lavers (Jonathan Cape, London, and Hill & Wang, New York 1967). Republished 1990.

Critical Essays (*Essais critiques*, 1964), translated by Richard Howard (Northwestern University Press, Chicago 1972).

On Racine (*Sur Racine*, 1965), translated by Richard Howard (Hill & Wang, New York 1965, and Basil Blackwell, Oxford 1992).

Elements of Semiology (*Éléments de Sémiologie*, 1965), translated by Annette Lavers and Colin Smith (Jonathan Cape, London 1967, and Hill & Wang, New York 1975).

Criticism and Truth (*Critique et Vérité*, 1966), translated by Catherine Keunemann (Athlone Press, London, and University of Minnesota Press 1987).

Fashion System (*Système de la mode*, 1967), translated by Matthew Ward and Richard Howard (Hill & Wang, New York 1983).

S/Z (*S/Z*, 1970), translated by Richard Miller (Jonathan Cape, London, and Hill & Wang, New York 1975).

Empire of Signs (*L'Empire des Signes*, Skira, Geneva 1970), translated by Matthew Ward (Jonathan Cape, London, and Hill & Wang, New York 1983).

Sade, Fourier, Loyola (*Sade, Fourier, Loyola*, 1971), translated by Richard Miller (Hill & Wang, New York 1976).

Pleasures of the Text (*Le Plaisir du Texte*, 1973), translated by Richard Miller (Hill & Wang, New York 1975, and Jonathan Cape, London 1976).

Roland Barthes (*Roland Barthes par Roland Barthes*, 1975), translated by Richard Howard (Hill & Wang, New York 1977).

A Lover's Discourse: Fragments (*Fragments d'un discours amoureux*, 1977), translated by Richard Howard (Jonathan Cape, London, and Hill & Wang, New York 1978).

Camera Lucida. Reflections on Photography (*La Chambre claire. Note sur la photographie*, 1980), translated by Richard Howard (Jonathan Cape, London, and Hill & Wang, New York 1981).

The Rustle of Language (*Le Bruissement de la langue*, 1984), translated by Richard Howard (Jonathan Cape, London, and Hill & Wang, New York 1988).

The Responsibility of Forms. New Critical Essays on Music, Art and Representation (*L'Obvie et l'obtus. Essais Critiques III*, 1982), translated by Richard Howard (Jonathan Cape, London, and Hill & Wang, New York 1984).

The Grain of the Voice: Interviews, 1962–1980 (*Le Grain de la voix: entretiens 1962–1980*), translated by Linda Coverdale (Hill & Wang, New York 1984).

نحذير من المؤلف لدارسى بارت

لم أذكر نتيجة مهمة أخرى لمعركة بارت وبيكار، وهى أنها وطدت فكرة أن بارت لا يمكن مناقشته مناقشة ذات معنى من خلال «لغة الوضوح» التى يفضلها بيكار والنقاد التقليديون الآخرون. لذلك لقد أخطأت عندما أشرت فى حينه إلى نقاد تجريبيين أمثال ل. س. نايتس عن ماكبث أو الشاعر ت. س. إليوت وحتى الكاتب الرومانسى س. ت. كولريدج، كى أوضح أن بعض الأفكار التى روج لها بارت قد تم توقعها فى تراث الأدب الإنجليزى.

كان بإمكانى أن أذكر تناظرات نقدية أخرى، لكننى لم أفعل على سبيل المثال، تمييز بارت الحاسم بين ما يعتقد المؤلف أن يفعله والمعانى المختلفة التى يمكن أن يضيفها القارئ إلى عمله، هذه الأطروحة لها سابقة نقدية. فى مقالة «مغالطة القصد» (فى كتاب الأيقونة اللفظية، ١٩٥٤)، ذهب الناقدان الأمريكان و / ك. ويمسات ومونرو س. بيروسلى إلى أنه لا يمكن اعتبار مقصد المؤلف دليلاً سليماً على معنى الكتب التى كتبها.

كان بإمكانى أيضاً أن أقول إن بارت يسير فى نفس درب التراث البروتستانتى الأخلاقى لناقد جامعة كيمبردج ف. ر. ليفيز (١٨٩٥ - ١٩٧٦) أو كاتب المقالات جورج أورويل (١٩٠٣ - ١٩٥٠). فى الواقع، المقارنة مع أورويل شديدة الوضوح لدرجة أن سهولة كتابة بارت عن «موضوعات شعبية» فى كتابه الأساطير (١٩٥٧) تشبه مقالات أورويل النقدية كثيراً (داخل الحوت) ١٩٤٠، وإطلاق الرصاص على الفيل، ١٩٥٠). اهتم أورويل فى مقالات مثل «مجلات الأولاد الأسبوعية» أو «انخفاض معدل جرائم القتل فى إنجلترا» بكيف أن نظم القيم فى المجتمع المعاصر تنعكس على الثقافة الشعبية. ووجد تلميذاً لامعاً فى رتشارد هوجارت (وُلد عام ١٩٢٠) الذى يعتبر كتابه استخدامات معرفة القراءة والكتابة (١٩٦٠) تطبيقاً أكثر منهجية لمناهج أورويل على المجلات والصحف الشعبية فى فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية، ويعد هذا الكتاب المعادل الإنجليزى لكتاب أساطير.

إن الكتابة عن بارت بالأسلوب الذى يمثله أورويل أو برتراند رسل يمثل خيانة كبرى لعمله فى نظر معجبيه ، كما لو كان المرء يحاول أن يشرح أينشتاين من خلال مصطلحات فيزياء نيوتن أو يشرح داروين من خلال لغة العهد القديم .
لقد حذرتكم .

إذا كانت كتابتكم سيتم تقييمها على يد أحد معجبيه ، سواء أكان فى امتحان أو فى مقالة مجهزة ، لا تكتبوا عن بارت بالطريقة التى كتبت بها أنا .

فاختاروا أن تكتبوا ، بدلاً منها ، كما كتب الكتاب المذكورون فيما يلى :
لا تفعلوا مثلما فعلت أنا وتحاولوا أن تختزلوه فى المفاهيم المبسطة الاشملة التجريبية الطبقة الوسطى الإنجليزية .

لا تحاولوا أن تنقلوا أسلوبه فى التفكير والكتابة إلى اللغة العادية التى يفضلها المجتمع الذى هزم ثورة الطلبة عام ١٩٦٨ .

لكن ركزوا على أعماله التى لم أناقشها هنا بأى شىء من التفصيل .

المشروع القومي للترجمة

- ١- اللغة العليا (طبعة ثانية) جون كوين
- ٢- الوثنية والإسلام ك. مادهو باننيكار
- ٣- التراث المسروق جورج جيمس
- ٤- كيف تتم كتابة السيناريو انجا كاريتنكوفا
- ٥- ثريا في غيبوبة إسماعيل فصيح
- ٦- اتجاهات البحث اللساني ميلكا إفينتش
- ٧- العلوم الإنسانية والفلسفة لوسيان غولمان
- ٨- مشعلو الحرائق ماكس فريش
- ٩- التغيرات البيئية أندرو س. جودي
- ١٠- خطاب الحكاية جيرار جينيت
- ١١- مختارات فيسوافا شيمبوريسكا
- ١٢- طريق الحرير ديفيد براونستون وإيرين فرانك
- ١٣- ديانة الساميين روبرتسن سميث
- ١٤- التحليل النفسي للأدب جان بيلمان نويل
- ١٥- الحركات الفنية إدوارد لويس سميث
- ١٦- أثنية السوداء مارتن برنال
- ١٧- مختارات فيليب لاركين
- ١٨- الشعر النسائي في أمريكا اللاتينية مختارات
- ١٩- الأعمال الشعرية الكاملة جورج سفيريس
- ٢٠- قصة العلم ج. ج. كراوثر
- ٢١- خوخة وألف خوخة صمد بهرنجي
- ٢٢- مذكرات رحالة عن المصريين جون أنتيس
- ٢٣- تجلى الجميل هانز جيورج جادامر
- ٢٤- ظلال المستقبل باتريك بارندر
- ٢٥- مثنوى مولانا جلال الدين الرومي
- ٢٦- دين مصر العام محمد حسين هيكل
- ٢٧- التنوع البشري الخلاق مقالات
- ٢٨- رسالة في التسامح جون لوك
- ٢٩- الموت والوجود جيمس ب. كارس
- ٣٠- الوثنية والإسلام (ط٢) ك. مادهو باننيكار
- ٣١- مصادر دراسة التاريخ الإسلامي جان سوفاجيه - كلود كاين
- ٣٢- الانقراض ديفيد روس
- ٣٣- التاريخ الاقتصادي لأفريقيا الغربية أ. ج. هوبكنز
- ٣٤- الرواية العربية روجر آلن
- ٣٥- الأسطورة والحداثة پول . ب . ديكسون
- ت : أحمد درويش
- ت : أحمد فؤاد بلبع
- ت : شوقي جلال
- ت : أحمد الحضري
- ت : محمد علاء الدين منصور
- ت : سعد مصلوح / وفاء كامل فايد
- ت : يوسف الأنطكي
- ت : مصطفى ماهر
- ت : محمود محمد عاشور
- ت : محمد مقصم وعبد الجليل الأزدي وعمر حلي
- ت : هناء عبد الفتاح
- ت : أحمد محمود
- ت : عبد الوهاب علوب
- ت : حسن المودن
- ت : أشرف رفيق عفيفي
- ت : يثراف أحمد عثمان
- ت : محمد مصطفى بدرى
- ت : طلعت شاهين
- ت : نعيم عطية
- ت : يمنى طريف الخولى / بدوى عبد الفتاح
- ت : ماجدة العناني
- ت : سيد أحمد على الناصري
- ت : سعيد توفيق
- ت : بكر عباس
- ت : إبراهيم الدسوقي شتا
- ت : أحمد محمد حسين هيكل
- ت : نخبة
- ت : منى أبو سنه
- ت : بدر الديب
- ت : أحمد فؤاد بلبع
- ت : عبد الستار الطوجي / عبد الوهاب علوب
- ت : مصطفى إبراهيم فهمي
- ت : أحمد فؤاد بلبع
- ت : حصة إبراهيم المنيف
- ت : خليل كلفت

٣٦- نظريات السرد الحديثة	والاس مارتن	ت : حياة جاسم محمد
٣٧- واحة سيوة وموسيقاها	بريجيت شيفر	ت : جمال عبد الرحيم
٣٨- نقد الحداثة	آلن تورين	ت : أنور مغيث
٣٩- الإغريق والحسد	بيتر والكوت	ت : منيرة كروان
٤٠- قصائد حب	آن سكستون	ت : محمد عيد إبراهيم
٤١- ما بعد المركزية الأوربية	بيتر جران	ت : عاطف أحمد / إبراهيم فتحي / محمود ماجد
٤٢- عالم ماك	بنجامين بارير	ت : أحمد محمود
٤٣- اللهب المزدوج	أوكتايفيو پاث	ت : المهدي أخريف
٤٤- بعد عدة أصناف	ألدوس هكسلي	ت : مارلين تادرس
٤٥- التراث المغدور	روبرت ج دنيا - جون ف أ فاين	ت : أحمد محمود
٤٦- عشرون قصيدة حب	بابلو نيرودا	ت : محمود السيد على
٤٧- تاريخ النقد الأدبي الحديث (ج١)	رينيه ويليك	ت : مجاهد عبد المنعم مجاهد
٤٨- حضارة مصر الفرعونية	فرانسوا دوما	ت : ماهر جويجاتي
٤٩- الإسلام في البلقان	ه . ت . نوريس	ت : عبد الوهاب علوب
٥٠- ألف ليلة وليلة أو القول الأسير	جمال الدين بن الشيخ	ت : محمد برداءة وعثمانى الملود ويوسف الأنطكي
٥١- مسار الرواية الإسبانو أمريكية	داريو بيانوبيا وخ . م بينياليستي	ت : محمد أبو العطا
٥٢- العلاج النفسى التديمي	بيتر . ن . نوفاليس وستيفن . ج .	ت : لطفي فطيم وعادل دمرdash
	روجسيفيتز وروجر بيل	
٥٣- الدراما والتعليم	أ . ف . ألتجتون	ت : مرسى سعد الدين
٥٤- المفهوم الإغريقي للمسرح	ج . مايكل والتون	ت : محسن مصيلحي
٥٥- ما وراء العلم	جون بولكنجهوم	ت : علي يوسف علي
٥٦- الأعمال الشعرية الكاملة (١)	فديريكو غرسية لوركا	ت : محمود علي مكي
٥٧- الأعمال الشعرية الكاملة (٢)	فديريكو غرسية لوركا	ت : محمود السيد ، ماهر البطوطي
٥٨- مسرحيتان	فديريكو غرسية لوركا	ت : محمد أبو العطا
٥٩- المحبرة	كارلوس مونيث	ت : السيد السيد سهيـم
٦٠- التصميم والشكل	جوهانز ايتين	ت : صبرى محمد عبد الغنى
٦١- موسوعة علم الإنسان	شارلوت سيمور - سميث	مراجعة وإشراف : محمد الجوهري
٦٢- لذة النص	رولان بارت	ت : محمد خير البقاعي .
٦٣- تاريخ النقد الأدبي الحديث (ج٢)	رينيه ويليك	ت : مجاهد عبد المنعم مجاهد
٦٤- برتراند راسل (سيرة حياة)	آلان وود	ت : رمسيس عوض .
٦٥- فى مدح الكسل ومقالات أخرى	برتراند راسل	ت : رمسيس عوض .
٦٦- خمس مسرحيات أندلسية	أنطونيو جالا	ت : عبد اللطيف عبد الحليم
٦٧- مختارات	فرناندو بيسوا	ت : المهدي أخريف
٦٨- نتاشا العجوز وقصص أخرى	فالنتين راسبوتين	ت : أشرف الصباغ
٦٩- العالم الإسلامى فى أوائل القرن العشرين	عبد الرشيد إبراهيم	ت : أحمد فؤاد متولى وهويدا محمد فهمى
٧٠- ثقافة وحضارة أمريكا اللاتينية	أوخينيو تشانج رودريجت	ت : عبد الحميد غلاب وأحمد حشاد
٧١- السيدة لا تصلح إلا للرمى	داريو فو	ت : حسين محمود

- ٧٢- السياسي العجوز ت . س . إليوت
- ٧٣- نقد استجابة القارئ چين . ب . توميكنز
- ٧٤- صلاح الدين والمالِك في مصر ل . ا . سيمينوفا
- ٧٥- فن التراجم والسير الذاتية أندريه موروا
- ٧٦- چاك لانكان وإغواء التحليل النفسي مجموعة من الكتاب
- ٧٧- تاريخ النقد الأدبي الحديث ج ٣ رينيه ويليک
- ٧٨- العولة : النظرية الاجتماعية والثقافة الكونية رونالد روبرتسون
- ٧٩- شعرية التأليف بوريس أوسبنسکی
- ٨٠- بوشكين عند «نافورة الدموع» ألكسندر بوشكين
- ٨١- الجماعات المتخيلة بندكت أندرسن
- ٨٢- مسرح ميچيل ميچيل دي أونامونو
- ٨٣- مختارات غوتفريد بن
- ٨٤- موسوعة الأدب والنقد مجموعة من الكتاب
- ٨٥- منصور الحلاج (مسرحة) صلاح زکی أقطای
- ٨٦- طول الليل جمال مير صادقی
- ٨٧- نون والقلم جلال آل أحمد
- ٨٨- الابتلاء بالغرب جلال آل أحمد
- ٨٩- الطريق الثالث أنتوني جينز
- ٩٠- وسم السيف میجل دي ترباست
- ٩١- المسرح والتجريب بين النظرية والتطبيق باربر الاسوسنکا
- ٩٢- أساليب ومضامين المسرح
- ٩٣- الإسبانوأمریکی المعاصر کارلوس ميچيل
- ٩٤- محدثات العولة مايک فيذرستون وسکوت لاش
- ٩٥- الحب الأول والصحة صمويل بيکيت
- ٩٦- مختارات من المسرح الإسباني أنطونیو بويرو بايخو
- ٩٧- ثلاث زنبقات ووردة قصص مختارة
- ٩٨- هوية فرنسا (المجلد الأول) فرنان برودل
- ٩٩- الهم الإنساني والابتزاز الصهيوني نماذج ومقالات
- ١٠٠- تاريخ السينما العالمية ديفيد روبنسون
- ١٠١- مسالة العولة بول هيرست وجراهام تومبسون
- ١٠٢- النص الروائي (تقنيات ومناهج) بيرنار فالیپ
- ١٠٣- السياسة والتسامح عبد الكريم الخطیبی
- ١٠٤- قبر ابن عربي يليه آباء عبد الوهاب المؤدب
- ١٠٥- أوبرا ماهوجنی برتولت بريشت
- ١٠٦- مدخل إلى النص الجامع چيرارچينيت
- ١٠٧- الأدب الأندلسي د . ماريا خيسوس روبييرامتي
- ١٠٨- صورة الفنان في الشعر الأمريكي المعاصر نخبة
- ت : فؤاد مجلى
- ت : حسن ناظم وعلى حاكم
- ت : حسن بيومي
- ت : أحمد درويش
- ت : عبد المقصود عبد الكريم
- ت : مجاهد عبد المنعم مجاهد
- ت : أحمد محمود ونورا أمين
- ت : سعيد الغانمي وناصر حلاوي
- ت : مكارم الغمري
- ت : محمد طارق الشرقاوي
- ت : محمود السيد على
- ت : خالد المعالي
- ت : عبد الحميد شيحة
- ت : عبد الرازق بركات
- ت : أحمد فتحي يوسف شتا
- ت : ماجدة الغناني
- ت : إبراهيم الدسوقي شتا
- ت : أحمد زايد ومحمد محيي الدين
- ت : محمد إبراهيم مبروك
- ت : محمد هناء عبد الفتاح
- ت : نادية جمال الدين
- ت : عبد الوهاب علوب
- ت : فوزية العشماوي
- ت : سري محمد محمد عبد اللطيف
- ت : إدوار الخراط
- ت : بشير السباعي
- ت : أشرف الصباغ
- ت : إبراهيم قنديل
- ت : إبراهيم فتحي
- ت : رشيد بنحدو
- ت : عز الدين الكتاني الإدريسي
- ت : محمد بنيس
- ت : عبد الغفار مكاوي
- ت : عبد العزيز شبيل
- ت : د . أشرف علي دعدور
- ت : محمد عبد الله الجعدي

١٠٨- ثلاث دراسات عن الشعر الأندلسي	مجموعة من النقاد	ت : محمود على مكي
١٠٩- حروب المياه	چون بولوك وعادل درويش	ت : هاشم أحمد محمد
١١٠- النساء في العالم النامي	حسنة بيجوم	ت : منى قطان
١١١- المرأة والجريمة	فرانسيس هيندسون	ت : ربهام حسين إبراهيم
١١٢- الاحتجاج الهادئ	أرلين علوى ماكليود	ت : إكرام يوسف
١١٣- راية التمرد	سادى پلاتن	ت : أحمد حسان
١١٤- مسرحيتا حصاد كونجى وسكان المستنقع	وول شوينكا	ت : نسيم مجلى
١١٥- غرفة تخص المرء وحده	فرچينيا وولف	ت : سمىة رمضان
١١٦- امرأة مختلفة (درية شفيق)	سينثيا نلسون	ت : نهاد أحمد سالم
١١٧- المرأة والجنوسة فى الإسلام	لبلى أحمد	ت : منى إبراهيم ، وهالة كمال
١١٨- النهضة النسائية فى مصر	بث بارون	ت : لميس النقاش
١١٩- النساء والأسرة وقوانين الطلاق	أميرة الأزهرى سنيل	ت : بإشراف/ رؤوف عباس
١٢٠- الحركة النسائية والطور فى الشرق الأوسط	لبلى أبو لغد	ت : نخبة من المترجمين
١٢١- الدليل الصغير عن الكاتب العربيات	فاطمة موسى	ت : محمد الجندى ، وإيزابيل كمال
١٢٢- نظام العبودية القديم ونموذج الإنسان	جوزيف فوجت	ت : منيرة كروان
١٢٣- الإمبراطورية العثمانية وعلاقاتها الدولية	نيل الكسندر وفنادولينا	ت : أنور محمد إبراهيم
١٢٤- الفجر الكاذب	چون جرای	ت : أحمد فؤاد بلع
١٢٥- التحليل الموسيقى	سیدريك ثورپ ديقى	ت : سمحه الخولى
١٢٦- فعل القراءة	ثولفانچ إيسر	ت : عبد الوهاب علوب
١٢٧- إرهاب	صفاء فتحى	ت : بشير السباعى
١٢٨- الأدب المقارن	سوزان باسنت	ت : أميرة حسن نويرة
١٢٩- الرواية الإسبانية المعاصرة	ماريا دولورس أسيس جاروته	ت : محمد أبو العطا وآخرون
١٣٠- الشرق يصعد ثانية	أندریه جوند فرانك	ت : شوقى جلال
١٣١- مصر القديمة (التاريخ الاجتماعى)	مجموعة من المؤلفين	ت : لويس بقطر
١٣٢- ثقافة العولة	مايك فيذرستون	ت : عبد الوهاب علوب
١٣٣- الخوف من المرايا	طارق على	ت : طلعت الشايب
١٣٤- تشريع حضارة	بارى ج. كيمب	ت : أحمد محمود
١٣٥- المختار من نقد ت. س. إليوت	ت. س. إليوت	ت : ماهر شفيق فريد
١٣٦- فلاحو الباشا	كينيث كونو	ت : سحر توفيق
١٣٧- مذكرات ضابط فى الحملة الفرنسية	چوزيف مارى مواريه	ت : كاميليا صبحى
١٣٨- عالم التليفزيون بين الجمال والعنف	إيقلينا تارونى	ت : وجيه سمعان عبد المسيح
١٣٩- باريسغال	ريشارد فاچنر	ت : مصطفى ماهر
١٤٠- حيث تلقى الأنهار	هربرت ميسن	ت : أمل الجبورى
١٤١- اثنتا عشرة مسرحية يونانية	مجموعة من المؤلفين	ت : نعيم عطية
١٤٢- الإسكندرية - تاريخ ودليل	أ. م فورستر	ت : حسن بيومى
١٤٣- قضايا التنظير فى البحث الاجتماعى	ديريك لايدار	ت : عدلى السمري
١٤٤- صاحبة اللوكاندة	كارلو جولونى	ت : سلامة محمد سليمان

- ١٤٥- موت أرتيميو كروت
١٤٦- الورقة الحمراء
١٤٧- خطبة الإدانة الطويلة
١٤٨- القصة القصيرة (النظرية والتقنية)
١٤٩- النظرية الشعرية عند إليوت وأونيس
١٥٠- التجربة الإغريقية
١٥١- هوية فرنسا مج ٢ ، ج ١
١٥٢- عدالة الهنود وقصص أخرى
١٥٣- غرام الفراغة
١٥٤- مدرسة فرانكفورت
١٥٥- الشعر الأمريكي المعاصر
١٥٦- المدارس الجمالية الكبرى
١٥٧- خسرو وشيرين
١٥٨- هوية فرنسا مج ٢ ، ج ٢
١٥٩- الإيديولوجية
١٦٠- آلة الطبيعة
١٦١- من المسرح الإسباني
١٦٢- تاريخ الكنيسة
١٦٣- موسوعة علم الاجتماع
١٦٤- شامبوليون (حياة من نور)
١٦٥- حكايات الشعب
١٦٦- العلاقات بين المتدينين والعلمانيين في إسرائيل
١٦٧- في عالم طاغور
١٦٨- دراسات في الأدب والثقافة
١٦٩- إبداعات أدبية
١٧٠- الطريق
١٧١- وضع حد
١٧٢- حجر الشمس
١٧٣- معنى الجمال
١٧٤- صناعة الثقافة السوداء
١٧٥- التلفزيون في الحياة اليومية
١٧٦- نحو مفهوم للاقتصاديات البيئية
١٧٧- أنطون تشيخوف
١٧٨- مختارات من الشعر اليوناني الحديث
١٧٩- حكايات أيسوب
١٨- قصة جاويد
١٨١- النقد الأدبي الأمريكي
١٨٢- العنف والنبوة
١٨٣- جان كوكتو على شاشة السينما
- كارلوس فوينتس
ميجيل دى ليبس
تآنكريد دورست
إنريكي أندرسون إمبرت
عاطف فضول
روبرت ج. ليتمان
فرنان برودل
نخبة من الكتاب
فيولير فاتويك
فيل سليتر
نخبة من الشعراء
جى أنبال وآلان وأوديت فيرمو
النظامي الكونجي
فرنان برودل
ديفيد هركس
بول إيرليش
اليخاندرو كاسونا وأنطونيو جالا
يوحنا الأسوي
جوردن مارشال
جان لاكوثير
أ. ن أفانا سيفا
يشعيا هو ليتمان
رابندرنات طاغور
مجموعة من المؤلفين
مجموعة من المبدعين
ميغيل دليبيس
فرانك بيجو
مختارات
ولتر ت. ستيس
ايليس كاشمور
لورينزو فيلشس
توم تيتنبرج
هنري ترويا
نخبة من الشعراء
أيسوب
إسماعيل فصيح
فنسنس ب. ليتش
و.ب. بيتس
رينيه چيلسون
- ت : أحمد حسان
ت : علي عبدالرؤف البمبي
ت : عبدالغفار مكاي
ت : علي إبراهيم علي منوفى
ت : أسامة إسبر
ت : منيرة كروان
ت : بشير السباعي
ت : محمد محمد الخطابي
ت : فاطمة عبدالله محمود
ت : خليل كلفت
ت : أحمد مرسى
ت : مى التلمساني
ت : عبدالعزيز بقوش
ت : بشير السباعي
ت : إبراهيم فتحى
ت : حسين بيومى
ت : زيدان عبدالحليم زيدان
ت : صلاح عبدالعزيز محبوب
ت : بإشراف: محمد الجوهري
ت : نبيل سعد
ت : سهير المصادقة
ت : محمد محمود أبو غدير
ت : شكرى محمد عياد
ت : شكرى محمد عياد
ت : شكرى محمد عياد
ت : بسام ياسين رشيد
ت : هدى حسين
ت : محمد محمد الخطابي
ت : إمام عبد الفتاح إمام
ت : أحمد محمود
ت : وجيه سمعان عبد المسيح
ت : جلال البنا
ت : حصه إبراهيم المنيف
ت : محمد حمدى إبراهيم
ت : إمام عبد الفتاح إمام
ت : سليم عبد الأمير حمدان
ت : محمد يحيى
ت : ياسين طه حافظ
ت : فتحى العشرى

١٨٤- القاهرة... حاملة لا تنام	هانز إبندورفر	ت: دسوقي سعيد
١٨٥- أسفار العهد القديم	توماس تومسن	ت: عبد الوهاب غلوب
١٨٦- معجم مصطلحات هيجل	ميخائيل إنود	ت: إمام عبد الفتاح إمام
١٨٧- الأرضة	بُزْرَج علوى	ت: محمد علاء الدين منصور
١٨٨- موت الأدب	الفين كرنان	ت: بدر الديب
١٨٩- العمى والبصيرة	بول دى مان	ت: سعيد الغانمى
١٩٠- محاورات كونفوشيوس	كونفوشيوس	ت: محسن سيد فرجاني
١٩١- الكلام رأسمال	الحاج أبو بكر إمام	ت: مصطفى حجازى السيد
١٩٢- سياحت نامه إبراهيم بك ج١	زين العابدين المراغى	ت: محمود سلامة علاوى
١٩٣- عامل المنجم	بيتر أبراهامز	ت: محمد عبد الواحد محمد
١٩٤- مختارات من النقد الأنجلو-أمريكي	مجموعة من النقاد	ت: ماهر شفيق فريد
١٩٥- شتاء ٨٤	إسماعيل فصيح	ت: محمد علاء الدين منصور
١٩٦- المهلة الأخيرة	فالتين راسيوتين	ت: أشرف الصباغ
١٩٧- الفاروق	شمس العلماء شبلى النعمانى	ت: جلال السعيد الحفناوى
١٩٨- الاتصال الجماهيرى	ادوين إمري وآخرين	ت: إبراهيم سلامة إبراهيم
١٩٩- تاريخ يهود مصر فى الفترة العثمانية	يعقوب لاندواى	ت: جمال أحمد الرفاعى وأحمد عبد اللطيف حماد
٢٠٠- ضحايا التنمية	جيرمى سيبروك	ت: فخرى لبيب
٢٠١- الجانب الدينى للفلسفة	جوزايا روس	ت: أحمد الأنصارى
٢٠٢- تاريخ النقد الأدبى الحديث ج٤	رينيه ويليك	ت: مجاهد عبد المنعم مجاهد
٢٠٣- الشعر والشاعرية	ألفاف حسين حالى	ت: جلال السعيد الحفناوى
٢٠٤- تاريخ نقد العهد القديم	زلمان شازار	ت: أحمد محمود هويدى
٢٠٥- الجينات والشعوب واللغات	لويجى لوقا كافاللى- سفورزا	ت: أحمد مستجير
٢٠٦- الهيبولية تصنع علماً جديداً	جيمس جلايك	ت: على يوسف على
٢٠٧- ليل إفريقي	رامون خوتاسندير	ت: محمد أبو العطا عبد الرؤوف
٢٠٨- شخصية العربى فى المسرح الإسرائيلى	دان أوريان	ت: محمد أحمد صالح
٢٠٩- السرد والمسرح	مجموعة من المؤلفين	ت: أشرف الصباغ
٢١٠- مثنويات حكيم سنائى	سنائى الغزنوى	ت: يوسف عبد الفتاح فرج
٢١١- فردينان دوسويسير	جوناثان كلر	ت: محمود حمدى عبد الغنى
٢١٢- قصص الأمير مرزبان	مرزبان بن رستم بن شروين	ت: يوسف عبد الفتاح فرج
٢١٣- مصر منذ قدوم نابليون حتى رحيل عبدالناصر	ريمون فلاور	ت: سيد أحمد على الناصرى
٢١٤- قواعد جديدة للمنهج فى علم الاجتماع	أنتونى جيندز	ت: محمد محمود محى الدين
٢١٥- سياحت نامه إبراهيم بك ج٢	زين العابدين المراغى	ت: محمود سلامة علاوى
٢١٦- جوانب أخرى من حياتهم	مجموعة من المؤلفين	ت: أشرف الصباغ
٢١٧- مسرحيتان طليعيتان	ص. بيكيت	ت: نادية البنهاوى
٢١٨- لعبة الحجلة (رايولا)	خوليو كورتازان	ت: على إبراهيم على منوفى
٢١٩- بقايا اليوم	كارو ايشجورو	ت: طلعت الشايب
٢٢٠- الهيبولية فى الكون	بارى باركر	ت: على يوسف على
٢٢١- شعرية كفاى	جريجورى جوزدانييس	ت: رفعت سلام

٢٢٢- فرانز كافكا	رونالد جرای	ت: نسیم مجلی
٢٢٣- العلم فی مجتمع حر	بول فیرابنر	ت: السيد محمد نقادی
٢٢٤- دمار یوغسلافیا	برانکا ماجاس	ت: منی عبدالظاهر إبراهیم السید
٢٢٥- حکایة غریق	جابریل جارتیا مارکت	ت: السيد عبدالظاهر السید
٢٢٦- أرض المساء وقصائد أخرى	دیفید هربت لورانس	ت: طاهر محمد علی البریری
٢٢٧- المسرح الإسباني فی القرن السابع عشر	موسی مارديا دیف بورکی	ت: السيد عبدالظاهر عبدالله
٢٢٨- علم الجمالية وعلم اجتماع الفن	جانیت وولف	ت: ماری تیریز عبدالسیع وخاله حسن
٢٢٩- مآزق البطل الوحيد	نورمان کیجان	ت: أمیر إبراهیم العمری
٢٣٠- عن الذباب والفئران والبشر	فرانسواز جاکوب	ت: مصطفی إبراهیم فهمی
٢٣١- الدرافیل	خامی سالوم بیدال	ت: جمال أحمد عبدالرحمن
٢٣٢- ما بعد المعلومات	توم ستینر	ت: مصطفی إبراهیم فهمی
٢٣٣- فكرة الاضمحلال	آرثر هومان	ت: طلعت الشایب
٢٣٤- الإسلام فی السودان	ج. سینسر تریمنجهام	ت: فؤاد محمد عکود
٢٣٥- دیوان شمس تبریزی ج١	جلال الدین مولوی رومی	ت: إبراهیم الدسوقي شتا
٢٣٦- الولاية	میشیل تود	ت: أحمد الطیب
٢٣٧- مصر أرض الوادی	روبین فیرین	ت: عنایات حسین طلعت
٢٣٨- العولة والتحریر	الانکتاد	ت: یاسر محمد جادالله وعربی مدبولی أحمد
٢٣٩- العربی فی الأدب الإسرائيلي	جیلرافر - رایوخ	ت: نادیة سلیمان حافظ وإیهاب صلاح فایق
٢٤٠- الإسلام والغرب وإمكانية الحوار	کامی حافظ	ت: صلاح عبدالعزیز محجوب
٢٤١- فی انتظار البرابرة	ج . م کویتر	ت: ابشام عبدالله سعید
٢٤٢- سبعة أنماط من الغموض	وليام إمبسون	ت: صبری محمد حسن عبدالنبی
٢٤٣- تاریخ إسبانيا الإسلامية (المجلد الأول)	لیفی بروفنسال	ت: علی عبدالرؤف البمبی
٢٤٤- الغلیان	لاورا اسکیبیل	ت: نادیة جمال الدین محمد
٢٤٥- نساء مقاتلات	إلیزابیتا أدیس	ت: توفیق علی منصور
٢٤٦- مختارات قصصية	جابریل جارتیا مارکت	ت: علی إبراهیم علی منوفی
٢٤٧- الثقافة الجماهيرية والحدثة فی مصر	والتر إرمبريست	ت: محمد طارق الشرقاوی
٢٤٨- حقول عدن الخضراء	أنطونیو جالا	ت: عبداللطیف عبداللطیم عبدالله
٢٤٩- لغة التمرق	دراجو شتامبوك	ت: رفعت سلام
٢٥٠- علم اجتماع العلوم	دومینیک فینیک	ت: ماجدة محسن أبایظة
٢٥١- موسوعة علم الاجتماع (ج٢)	جوردن مارشال	ت: بإشراف: محمد الجوهري
٢٥٢- رائدات الحركة النسوية المصرية	مارجو بدران	ت: علی بدران
٢٥٣- تاریخ مصر الفاطمية	ل. أ. سیمینوئا	ت: حسن بیومی
٢٥٤- الفلسفة	دیف روینسون وجودی جروفز	ت: إمام عبد الفتاح إمام
٢٥٥- أفلاطون	دیف روینسون وجودی جروفز	ت: إمام عبد الفتاح إمام
٢٥٦- دیکارت	دیف روینسون ، کریس جرات	ت: إمام عبد الفتاح إمام
٢٥٧- تاریخ الفاسفة الحديثة	ولیم کلی رایت	ت: محمود سید أحمد
٢٥٨- الغجر	سیر أنجوس فریزر	ت: عباده کحیلة
٢٥٩- مختارات من الشعر الأرمی عبر العصور	اقلام مختلفة	ت: فاروجان کازانجیان

- ٢٦٠- موسوعة علم الاجتماع ج٣
جوردن مارشال
- ٢٦١- رحلة في فكر زكي نجيب محمود
زكي نجيب محمود
- ٢٦٢- مدينة المعجزات
إدوارد مندوثا
- ٢٦٣- الكشف عن حافة الزمن
جون جرين
- ٢٦٤- إبداعات شعرية مترجمة
هوراس/ شلى
- ٢٦٥- روايات مترجمة
أوسكار وايلد وصموئيل جونسون
- ٢٦٦- مدير المدرسة
جلال آل أحمد
- ٢٦٧- فن الرواية
ميلان كونديرا
- ٢٦٨- ديوان شمس تبریزی ج٢
جلال الدين الرومي
- ٢٦٩- وسط الجزيرة العربية وشرقها ١
وليم چيفور بالجريف
- ٢٧٠- وسط الجزيرة العربية وشرقها ج٢
وليم چيفور بالجريف
- ٢٧١- الحضارة الغربية
توماس سي. باترسون
- ٢٧٢- الأديرة الأثرية في مصر
س. س. والترز
- ٢٧٣- الاستعمار والثورة في الشرق الأوسط
جوان آر. لوك
- ٢٧٤- السيدة باربارا
رومولو جلاجوس
- ٢٧٥- ت. س إليوت شاعرا وناقدا وكاتب مسرحيا
أقلام مختلفة
- ٢٧٦- فنون السينما
فراНК جوتيران
- ٢٧٧- الجنات: الصراع من أجل الحياة
بريان فورد
- ٢٧٨- البدايات
إسحق عظيموف
- ٢٧٩- الحرب الباردة الثقافية
ف.س. سوندرز
- ٢٨٠- من الأدب الهندي الحديث والمعاصر
بريم شند وآخرون
- ٢٨١- الفردوس الأعلى
مولانا عبد الحليم شرر الكهنوي
- ٢٨٢- طبيعة العلم غير الطبيعية
لويس وليبرت
- ٢٨٣- السهل يحترق
خوان رولفو
- ٢٨٤- هرقل مجنونا
يوريبيدس
- ٢٨٥- رحلة الخواجة حسن نظامي
حسن نظامي
- ٢٨٦- سياحت نامہ إبراهيم بك ج٢
زين العابدين المراغي
- ٢٨٧- الثقافة والعولة والنظام العالمي
انتوني كنج
- ٢٨٨- الفن الروائي
ديفيد لودج
- ٢٨٩- ديوان منجوهري الدامغاني
أبو نجم أحمد بن قوص
- ٢٩٠- علم اللغة والترجمة
جورج مونا
- ٢٩١- المسرح الإسباني في القرن العشرين ج١
فرانشيسكو رويس رامون
- ٢٩٢- المسرح الإسباني في القرن العشرين ج٢
فرانشيسكو رويس رامون
- ٢٩٣- مقدمة للأدب العربي
روجر آلان
- ٢٩٤- فن الشعر
يوالو
- ٢٩٥- سلطان الأسطورة
حزينة كاميل
- ٢٩٦- مكبث
وليم شكسبير
- ٢٩٧- فن النحو بين اليونانية والسريانية
ديونيسيوس ثراكس - يوسف الأهواني
- ت: باشراف: محمد الجوهري
- ت: إمام عبد الفتاح إمام
- ت: محمد أبو العطا عبد الرؤوف
- ت: علي يوسف علي
- ت: لويس عوض
- ت: لويس عوض
- ت: عادل عبد المنعم سويلم
- ت: بدر الدين عروديكي
- ت: إبراهيم الدسوقي شتا
- ت: صبرى محمد حسن
- ت: صبرى محمد حسن
- ت: شوقي جلال
- ت: إبراهيم سلامة
- ت: عنان الشهاوى
- ت: محمود مكي
- ت: ماهر شفيق فريد
- ت: عبد القادر التلمساني
- ت: أحمد فوزي
- ت: ظريف عبدالله
- ت: طلعت الشايب
- ت: سمير عبدالحميد
- ت: جلال الحفناوى
- ت: سمير حنا صائق
- ت: علي البيمي
- ت: أحمد عثمان
- ت: سمير عبد الحميد
- ت: محمود سلامة علاوى
- ت: محمد يحيى وآخرون
- ت: ماهر البطوطي
- ت: محمد نور الدين عبد المنعم
- ت: أحمد زكريا إبراهيم
- ت: السيد عبد الظاهر
- ت: السيد عبد الظاهر
- ت: نخبة من المترجمين
- ت: رجاء ياقوت صالح
- ت: بدر الدين حب الله الديب
- ت: محمد مصطفى بدوى
- ت: ماجدة محمد أنور

- ٢٩٨- مأساة العبيد أبو بكر تغاوابليه
- ٢٩٩- ثورة في التكنولوجيا الحيوية جين ل. ماركس
- ٣٠٠- أسطورة برومثيوس في الأدبين الإنجليزي والفرنسي مج١ لويس عوض
- ٣٠١- أسطورة برومثيوس في الأدبين الإنجليزي والفرنسي مج٢ لويس عوض
- ٣٠٢- فنجنشتين جون هيتون وجودي جروفز
- ٣٠٣- بوذا جين هوب ويورن فان لون
- ٣٠٤- ماركس ريبس
- ٣٠٥- الجلد كروزيو مالابارته
- ٣٠٦- الحماسة - النقد الكانطي للتاريخ جان - فرانسوا ليوتار
- ٣٠٧- الشعور ديفيد بابينو
- ٣٠٨- علم الوراثة ستيف جونز
- ٣٠٩- الذهن والمخ أنجوس چيلائی
- ٣١٠- يونج ناجی هيد
- ٣١١- مقال في المنهج الفلسفي كولنجوود
- ٣١٢- روح الشعب الأسود وليم دي بوز
- ٣١٣- أمثال فلسطينية خاير بيان
- ٣١٤- الفن كعدم جينس مينيك
- ٣١٥- جرامشي في العالم العربي ميشيل بروندينو
- ٣١٦- محاكمة سقراط آ.ف. ستون
- ٣١٧- بلا غد شير لايموفا- زنيكين
- ٣١٨- الادب الروسي في السنوات العشر الأخيرة نخبة
- ٣١٩- صور دريدا جايتير ياسييفاك وكريستوفر نوريس
- ٣٢٠- لمعة السراج في حضرة التاج مؤلف مجهول
- ٣٢١- تاريخ إسبانيا الإسلامية (مج٢، ج١) ليفي برو فنسال
- ٣٢٢- وجهات غربية حديثة في تاريخ الفن دبلو يوجين كلينباور
- ٣٢٣- فن الساتورا تراث يوناني قديم
- ٣٢٤- اللعب بالنار أشرف أسدي
- ٣٢٥- عالم الآثار فليپ بوسان
- ٣٢٦- المعرفة والمصلحة جورجین هابرماس
- ٣٢٧- مختارات شعرية مترجمة نخبة
- ٣٢٨- يوسف وزليخا نور الدين عبد الرحمن بن أحمد
- ٣٢٩- رسائل عيد الميلاد تد هيوز
- ٣٣٠- كل شيء عن التمثيل الصامت مارقن شبرد
- ٣٣١- عندما جاء السردین توفيق جواي
- ٣٣٢- القصة القصيرة في إسبانيا نخبة
- ٣٣٣- الإسلام في بريطانيا نبيل مطر
- ت: مصطفى حجازي السيد
- ت: هاشم أحمد فؤاد
- ت: جمال الجزيري وبهاء چاهين
- وايزابيل كمال
- ت: جمال الجزيري و محمد الجندي
- ت: إمام عبد الفتاح إمام
- ت: إمام عبد الفتاح إمام
- ت: إمام عبد الفتاح إمام
- ت: صلاح عبد الصبور
- ت: نبيل سعد
- ت: محمود محمد أحمد
- ت: ممدوح عبد المنعم أحمد
- ت: جمال الجزيري
- ت: محيى الدين محمد حسن
- ت: فاطمة إسماعيل
- ت: أسعد حليم
- ت: عبدالله الجعيدى
- ت: هويدا السباعي
- ت: كاميليا صبحي
- ت: نسيم مجلى
- ت: أشرف الصباغ
- ت: أشرف الصباغ
- ت: حسام نایل
- ت: محمد علاء الدين منصور
- ت: نخبة من المترجمين
- ت: خالد مفلح حمزه
- ت: هانم سليمان
- ت: محمود سلامة علاوى
- ت: كرستين يوسف
- ت: حسن صقر
- ت: توفيق على منصور
- ت: عبد العزيز بقوش
- ت: محمد عيد إبراهيم
- ت: سامي صلاح
- ت: سامية دياب
- ت: علي إبراهيم على منوفي
- ت: بكر عباس

٣٢٤- لقطات من المستقبل	آرثر.س كلارك	ت: مصطفى فهمي
٣٣٥- عصر الشك	ناتالي ساروت	ت: فتحي العشري
٣٣٦- متون الأهرام	نصوص قديمة	ت: حسن صابر
٣٣٧- فلسفة الولاء	جوزايا رويس	ت: أحمد الأنصاري
٣٣٨- نظرات حائرة (وقصص أخرى من الهند)	نخبة	ت: جلال السعيد الحفناوي
٣٣٩- تاريخ الأدب في إيران ج٢	على أصغر حكمت	ت: محمد علاء الدين منصور
٣٤٠- اضطراب في الشرق الأوسط	بيرش بيربريوجلو	ت: فخري لبيب
٣٤١- قصائد من رلكه	راينر ماريا رلكه	ت: حسن حلمي
٣٤٢- سلامان وأيسال	نور الدين عبدالرحمن بن أحمد	ت: عبد العزيز بقوش
٣٤٣- العالم البرجوازي الزائل	نادين جورديمير	ت: سمير عبد ربه
٣٤٤- الموت في الشمس	بيتر بلانجوه	ت: سمير عبد ربه
٣٤٥- الركض خلف الزمن	بونه ندائي	ت: يوسف عبد الفتاح فرج
٣٤٦- سحر مصر	رشاد رشدي	ت: جمال الجزيري
٣٤٧- الصبية الطاشون	جان كوكتو	ت: بكر الطلو
٣٤٨- المتصوفة الأولون في الأدب التركي ج١	محمد فؤاد كوبريلي	ت: عبدالله أحمد إبراهيم
٣٤٩- دليل القارئ إلى الثقافة الجادة	آرثر والدرون وآخرون	ت: أحمد عمر شاهين
٣٥٠- بانوراما الحياة السياحية	أقلام مختلفة	ت: عطية شحاتة
٣٥١- مبادئ المنطق	جوزايا رويس	ت: أحمد الانصاري
٣٥٢- قصائد من كفافيس	قسطنطين كفافيس	ت: نعيم عطية
٣٥٣- الفن الإسلامي في الأندلس (الزخرفة الهندسية)	باسيليو بابون مالدوناند	ت: علي إبراهيم على منوفي
٣٥٤- الفن الإسلامي في الأندلس (الزخرفة النباتية)	باسيليو بابون مالدوناند	ت: علي إبراهيم على منوفي
٣٥٥- التيارات السياسية في إيران	حجت مرتضى	ت: محمود سلامة علاوي
٣٥٦- الميراث المر	بول سالم	ت: بدر الرفاعي
٣٥٧- متون هيرميس	نصوص قديمة	ت: عمر الفاروق عمر
٣٥٨- أمثال الهوسا العامة	نخبة	ت: مصطفى حجازي السيد
٣٥٩- محاورات بارمنديس	أفلاطون	ت: حبيب الشاروني
٣٦٠- أنثروبولوجيا اللغة	أندريه جاكوب ونويلا باركان	ت: ليلى الشربيني
٣٦١- التصحر: التهديد والمواجهة	آلان جرينجر	ت: عاطف معتمد وأمال شاوور
٣٦٢- تلميذ بابنبرج	هاينرش شبورال	ت: سيد أحمد فتح الله
٣٦٣- حركات التحرير الأفريقية	ريتشارد جيبسون	ت: صبري محمد حسن
٣٦٤- حادثة شكسبير	إسماعيل سراج الدين	ت: نجلاء أبو عجاج
٣٦٥- سأم باريس	شارل بودلير	ت: محمد أحمد حمد
٣٦٦- نساء يركضن مع الذئب	كلاريسا بنكولا	ت: مصطفى محمود محمد
٣٦٧- القلم الجريء	نخبة	ت: البراق عبدالهادي رضا
٣٦٨- المصطلح السردى	جيرالد برنس	ت: عابد خزندار
٣٦٩- المرأة في أدب نجيب محفوظ	فوزية العشماوى	ت: فوزية العشماوى
٣٧٠- الفن والحياة في مصر الفرعونية	كليلا لويت	ت: فاطمة عبدالله محمود
٣٧١- المتصوفة الأولون في الأدب التركي ج٢	محمد فؤاد كوبريلي	ت: عبدالله أحمد إبراهيم

٣٧٢- عاش الشباب	وانغ مينغ	ت: وحيد السعيد عبدالحميد
٣٧٣- كيف تعد رسالة دكتوراه	أمبرتو إيكو	ت: علي إبراهيم علي منوفى
٣٧٤- اليوم السادس	أندرية شديد	ت: حمادة إبراهيم
٣٧٥- الخلود	ميلان كونديرا	ت: خالد أبو اليزيد
٣٧٦- الغضب وأحلام السنين	نخبة	ت: إدوار الخراط
٣٧٧- تاريخ الأدب فى إيران ج٤	على أصغر حكمت	ت: محمد علاء الدين منصور
٣٧٨- المسافر	محمد إقبال	ت: يوسف عبدالفتاح فرج
٣٧٩- ملك فى الحديقة	سنيل باث	ت: جمال عبدالرحمن
٣٨٠- حديث عن الخسارة	جونتر جراس	ت: شيرين عبدالسلام
٣٨١- أساسيات اللغة	ر. ل. تراسك	ت: رانيا إبراهيم يوسف
٣٨٢- تاريخ طبرستان	بهاء الدين محمد إسفنديار	ت: أحمد محمد نادى
٣٨٣- هدية الحجاز	محمد إقبال	ت: سمير عبدالحميد إبراهيم
٣٨٤- القصص التى يحكيها الأطفال	سوزان إنجيل	ت: إيزابيل كمال
٣٨٥- مشترى العشق	محمد علي بهزادراد	ت: يوسف عبدالفتاح فرج
٣٨٦- دفاعاً عن التاريخ الأدبي النسوى	جانيت تود	ت: ريهام حسين إبراهيم
٣٨٧- أغنيات وسوناتات	چون دن	ت: بهاء چاهين
٣٨٨- مواظ سعدى الشيرازى	سعدى الشيرازى	ت: محمد علاء الدين منصور
٣٨٩- من الأدب الباكستانى المعاصر	نخبة	ت: سمير عبدالحميد إبراهيم
٣٩٠- الأرشيقات والمدن الكبرى	نخبة	ت: عثمان مصطفى عثمان
٣٩١- الحافلة الليلكية	مايف بينشى	ت: منى الدروبي
٣٩٢- مقامات ورسائل أندلسية	نخبة	ت: عبداللطيف عبدالطيم
٣٩٣- فى قلب الشرق	ندوة لويس ماسينيون	ت: زينب محمود الخضيرى
٣٩٤- القوى الأربع الأساسية فى الكون	بول ديفيز	ت: هاشم أحمد محمد
٣٩٥- آلام سياوش	إسماعيل فصيح	ت: سليم حمدان
٣٩٦- السافاك	تقى نجارى راد	ت: محمود سلامة علاوى
٣٩٧- نيتشه	لورانس جين	ت: إمام عبدالفتاح إمام
٣٩٨- سارتر	فيليب تودى	ت: إمام عبدالفتاح إمام
٣٩٩- كامى	ديفيد ميروفتس	ت: إمام عبدالفتاح إمام
٤٠٠- مومو	مشتياثيل إنده	ت: باهر الجوهري
٤٠١- الرياضيات	زيادون ساردر	ت: ممدوح عبد المنعم
٤٠٢- هوكنج	ج. ب. ماك ايفوى	ت: ممدوح عبدالمنعم
٤٠٣- ربة المطر والملابس تصنع الناس	تودور شتورم	ت: عماد حسن بكر
٤٠٤- تعويذة الحسى	ديفيد إبرام	ت: ظبية خميس
٤٠٥- إيزابيل	أندرية جيد	ت: حمادة إبراهيم
٤٠٦- المستعربون الإسبان فى القرن ١٩	مانويلا مانتاناريس	ت: جمال أحمد عبد الرحمن
٤٠٧- الأدب الإنسانى المعاصر بأقلام كتاه	أقلام مختلفة	ت: طلعت شاهين
٤٠٨- معجم تاريخ مصر	جوان فوتشركنج	ت: عنان الشهاوى
٤٠٩- انتصار السعادة	برتراند راسل	ت: إلهامى عمارة

٤١٠- خلاصة القرن	كارل بوبر	ت: الزاوي بغورة
٤١١- همس من الماضي	جينيفر أكرمان	ت: أحمد مستجير
٤١٢- تاريخ إسبانيا الإسلامية (مج ٢، ٣)	ليفى بروفنسال	ت: نخبة
٤١٣- أغنيات المنفى	ناظم حكمت	ت: محمد البخاري
٤١٤- الجمهورية العالمية للآداب	باسكال كازانوفيا	ت: أمل الصبان
٤١٥- صورة كوكب	فريدريش دورنيمات	ت: أحمد كامل عبدالرحيم
٤١٦- مبادئ النقد الأدبي والعلم والشعر	أ. أ. رتشاردن	ت: مصطفى بدوي
٤١٧- تاريخ النقد الأدبي الحديث ج٥	رينيه ويليك	ت: مجاهد عبدالمنعم مجاهد
٤١٨- سياسات الزمر الحاكمة في مصر العثمانية	جين هاثواي	ت: عبد الرحمن الشيخ
٤١٩- العصر الذهبي للإسكندرية	جون مايو	ت: نسيم مجلى
٤٢٠- مكرو ميجاس	فرلترير	ت: الطيب بن رجب
٤٢١- الولاء والقيادة	روى متحدة	ت: أشرف محمد كيلاني
٤٢٢- رحلة لاستكشاف أفريقيا ج ١	نخبة	ت: عبدالله عبدالرازق إبراهيم
٤٢٣- إسرءات الرجل الطيف	نخبة	ت: وحيد النقاش
٤٢٤- لوائح الحق ولواعي العشق	نور الدين عبدالرحمن الجامي	ت: محمد علاء الدين منصور
٤٢٥- من طالوس إلى فرح	محمود طلوعى	ت: محمود سلامة علاوى
٤٢٦- الخفافيش وقصص أخرى	نخبة	ت: محمد علاء الدين منصور وعبد الحفيظ يعقوب
٤٢٧- بانديراس الطاغية	باى إنكلان	ت: ثريا شلبى
٤٢٨- الخزانة الخفية	محمد هوتك	ت: محمد أمان صافى
٤٢٩- هيجل	ليود سبنسر وأندرجى كروز	ت: إمام عبدالفتاح إمام
٤٣٠- كانط	كرستوفر وانت وأندرجى كليموفسكى	ت: إمام عبدالفتاح إمام
٤٣١- فوكو	كريس هيروكس وزوران جفتيك	ت: إمام عبدالفتاح إمام
٤٣٢- ماكيافللى	باتريك كيرى وأوسكار زاريت	ت: إمام عبدالفتاح إمام
٤٣٣- جويس	ديفيد نوريس وكارل فلنت	ت: حمدي الجابري
٤٣٤- الرومانسية	دونكان هيث وجودن بورهام	ت: عصام حجازى
٤٣٥- توجهات ما بعد الحداثة	نيكولاس زربرج	ت: ناجى رشوان
٤٣٦- تاريخ الفلسفة (مج ١)	فردريك كويلستون	ت: إمام عبدالفتاح إمام
٤٣٧- رحالة هندي في بلاد الشرق	شبلى النعماني	ت: جلال السعيد الحفناوى
٤٣٨- بطلات وضحايا	إيمان ضياء الدين بيبيرس	ت: عايدة سيف الدولة
٤٣٩- موت المرأى	صدر الدين عيني	ت: محمد علاء الدين منصور وعبد الحفيظ يعقوب
٤٤٠- قواعد اللهجات العربية	كرستن بروسداد	ت: محمد الشرقاوى
٤٤١- رب الأشياء الصغيرة	أروندهاتى روى	ت: فخرى لبيب
٤٤٢- حتشبستوت (المرأة الفرعونية)	فوزية أسعد	ت: ماهر جورجياتى
٤٤٣- اللغة العربية	كيس فرستينغ	ت: محمد الشرقاوى
٤٤٤- أمريكا اللاتينية: الثقافات القديمة	لاوريت سيجورنه	ت: صالح علمانى
٤٤٥- حول وزن الشعر	يرويز ناتل خاثنى	ت: محمد محمد بونس
٤٤٦- التحالف الأسود	ألكسندر كوكبرن وجيفرى سانت كلير	ت: أحمد محمود
٤٤٧- نظرية الكم	ج. پ. ماك إيفوى	ت: ممدوح عبدالمنعم

٤٤٨- علم نفس التطور	ديلان إيفانز - أوسكار زاريت	ت: ممنوح عبد المنعم
٤٤٩- الحركة النسائية	مجموعة	ت: جمال الجزيري
٤٥٠- ما بعد الحركة النسائية	صوفيا فوكا - ربيكا رايت	ت: جمال الجزيري
٤٥١- الفلسفة الشرقية	ريتشارد أوزبورن - بورن فان لون	ت: إمام عبد الفتاح إمام
٤٥٢- لينين والثورة الروسية	ريتشارد إيجناتري - أوسكار زاريت	ت: محيى الدين مزيد
٤٥٣- القاهرة: إقامة مدينة حديثة	جان لوك أرنو	ت: حليم طوسون وفؤاد الدهان
٤٥٤- خمسون عاماً من السينما الفرنسية	رينيه بريدا	ت: سوزان خليل
٤٥٥- تاريخ الفلسفة الحديثة (مج ٥)	فردريك كويلستون	ت: محمود سيد أحمد
٤٥٦- لا تنسنى	مريم جعفرى	ت: هويدا عزت محمد
٤٥٧- النساء فى الفكر السياسى الغربى	سوزان مولر اوكين	ت: إمام عبدالفتاح إمام
٤٥٨- الموريكيون الأندلسيون	خوليو كارو باروخا	ت: جمال عبد الرحمن
٤٥٩- نحو مفهوم لاقتصاديات الموارد الطبيعية	توم تيتنبرج	ت: جلال البنا
٤٦٠- الفاشية والنازية	ستوارت هود- ليتزا جانستز	ت: إمام عبدالفتاح إمام
٤٦١- لكان	داريان ليدر- جودى جروفز	ت: إمام عبدالفتاح إمام
٤٦٢- طه حسين من الأزهري إلى السوريين	عبدالرشيد الصادق محمودى	ت: عبدالرشيد الصادق محمودى
٤٦٣- الدولة المارقة	ويليام بلوم	ت: كمال السيد
٤٦٤- ديمقراطية القلة	ميكايل بارنتى	ت: حصه منيف
٤٦٥- قصص اليهود	لويس جنزيرج	ت: جمال الرفاعى
٤٦٦- حكايات حب ويطولات فرعونية	فيولين فانويك	ت: فاطمة محمود
٤٦٧- التفكير السياسى	ستيفين ديلو	ت: ربيع وهبة
٤٦٨- روح الفلسفة الحديثة	جوزايا رويس	ت: أحمد الأنصارى
٤٦٩- جلال الملوك	نصوص حبشية قديمة	ت: مجدى عبدالرازق
٤٧٠- الأراضي والجودة البيئية	نخبة	ت: محمد السيد الننة
٤٧١- رحلة لاستكشاف أفريقيا ٢	نخبة	ت: عبد الله عبد الرزاق إبراهيم
٤٧٢- دون كيخوتي (القسم الأول)	ميجيل دى ثريانتس سابيدرا	ت: سليمان العطار
٤٧٣- دون كيخوتي (القسم الثانى)	ميجيل دى ثريانتس سابيدرا	ت: سليمان العطار
٤٧٤- الأدب والنسوية	بام موريس	ت: سهام عبدالسلام
٤٧٥- صوت مصر: أم كلثوم	فرجينيا دانيلسون	ت: عادل هلال عنانى
٤٧٦- أرض الحجاب بعيدة: بيرم التونسي	ماريلين بوث	ت: سحر توفيق
٤٧٧- تاريخ الصين	هيلدا هوخام	ت: أشرف كيلانى
٤٧٨- الصين والولايات المتحدة	ليوشيه شنج و لى شى دونج	ت: عبد العزيز حمدي
٤٧٩- المقهى (مسرحية صينية)	لاوشه	ت: عبد العزيز حمدي
٤٨٠- تساي ون جى (مسرحية صينية)	كو مو روا	ت: عبد العزيز حمدي
٤٨١- عبادة النبي	روى متحدة	ت: رضوان السيد
٤٨٢- موسوعة الأساطير والرموز الفرعونية	روبير جاك تيبو	ت: فاطمة محمود
٤٨٣- النسوية وما بعد النسوية	سارة جاميل	ت: أحمد الشامى
٤٨٤- جمالية التلقى	هانسن روبييرت ياوس	ت: رشيد بنحدو
٤٨٥- التوبة (رواية)	نذير أحمد الدهلوى	ت: سمير عبدالحميد إبراهيم

- ٤٨٦- الذاكرة الحضارية يان أسمن
٤٨٧- الرحلة الهندية إلى الجزيرة العربية رفيع الدين المراد أبادى
٤٨٨- الحب الذى كان وقصائد أخرى نخبة
٤٨٩- هُسرل: الفلسفة علماً دقيقاً هُسرل
٤٩٠- أسمار البيغاء محمد قادري
٤٩١- نصوص قصصية من روائع الأدب الأفريقى نخبة
٤٩٢- محمد على مؤسس مصر الحديثة جى فارجيت
٤٩٣- خطابات إلى طالب الصوتيات هارولد بالمر
٤٩٤- كتاب الموتى (الخروج فى النهار) نصوص مصرية قديمة
٤٩٥- اللوبى إدوارد تيفان
٤٩٦- الحكم والسياسة فى أفريقيا إكوانو بانولى
٤٩٧- العلمانية والنوع والدولة فى الشرق الأوسط نادية العلى
٤٩٨- النساء والنوع فى الشرق الأوسط الحديث جوديث تاكر ومارجريت مريودز
٤٩٩- تقاطعات: الأمة والمجتمع والجنس نخبة
٥٠٠- فى طفولتى (دراسة فى السيرة الذاتية العربية) تيتز ريوكى
٥٠١- تاريخ النساء فى الغرب آرثر جولد هامر
٥٠٢- أصوات بديلة هدى الصدة
٥٠٣- مختارات من الشعر الفارسى الحديث نخبة
٥٠٤- كتابات أساسية ج١ مارتن هايدجر
٥٠٥- كتابات أساسية ج٢ مارتن هايدجر
٥٠٦- ربما كان قديساً آن تيلر
٥٠٧- سيدة الماضى الجميل بيتر شيفر
٥٠٨- المولوية بعد جلال الدين الرومى عبدالباقى جلبنارلى
٥٠٩- الفقر والإحسان فى عهد سلاطين المماليك آدم صبرة
٥١٠- الأرملة الماكرة كارلو جولدوونى
٥١١- كوكب مرثع آن تيلر
٥١٢- كتابة النقد السينمائى تيموثى كوريجان
٥١٣- العلم الجسور تيد أنتون
٥١٤- مدخل إلى النظرية الأدبية چونثان كولر
٥١٥- من التقليد إلى ما بعد الحداثة فدوى مالطى دوجلاس
٥١٦- إرادة الإنسان فى شفاء الإدمان آرنولد واشنطنون- ودونا باوندى
٥١٧- نقش على الماء وقصص أخرى نخبة
٥١٨- استكشاف الأرض والكون إسحق عظيموف
٥١٩- محاضرات فى المثالية الحديثة جوزايا رويس
٥٢٠- الولع بمصر من الحلم إلى المشروع أحمد يوسف
٥٢١- قاموس تراجم مصر الحديثة آرثر جولد سميت
٥٢٢- إسبانيا فى تاريخها أميركو كاسترو
٥٢٣- الفن الطليطلى الإسلامى والمدجن باسيليو بابون مالونادو
- ت: عبدالحليم عبدالغنى رجب
ت: سمير عبدالحميد إبراهيم
ت: سمير عبدالحميد إبراهيم
ت: محمود رجب
ت: عبد الوهاب علقب
ت: سمير عبد ربه
ت: محمد رفعت عواد
ت: محمد صالح الضالع
ت: شريف الصيفى
ت: حسن عبد ربه المصرى
ت: مجموعة من المترجمين
ت: مصطفى رياض
ت: أحمد على بدوى
ت: فيصل بن خضراء
ت: طلعت الشايب
ت: سحر فراج
ت: هالة كمال
ت: محمد نور الدين عبدالمنعم
ت: إسماعيل المصدق
ت: إسماعيل المصدق
ت: عبدالحميد فهمى الجمال
ت: شوقى فهمى
ت: عبدالله أحمد إبراهيم
ت: قاسم عبده قاسم
ت: عبدالرازق عيد
ت: عبدالحميد فهمى الجمال
ت: جمال عبد الناصر
ت: مصطفى إبراهيم فهمى
ت: مصطفى بيومى عبد السلام
ت: فدوى مالطى دوجلاس
ت: صبرى محمد حسن
ت: سمير عبد الحميد إبراهيم
ت: هاشم أحمد محمد
ت: أحمد الأنصارى
ت: أمل الصبان
ت: عبدالوهاب بكر
ت: على إبراهيم منوفى
ت: على إبراهيم منوفى

٥٢٤- الملك لير	وليم شكسبير	ت: محمد مصطفى بدوى
٥٢٥- موسم صيد فى بيروت وقصص أخرى	دنيس جونسون رزيفز	ت: نادية رفعت
٥٢٦- علم السياسة البيئية	ستيفن كروول ووليم رانكين	ت: محيي الدين مزيد
٥٢٧- كافكا	ديفيد زين ميروفتس وروبرت كرمب	ت: جمال الجزيرى
٥٢٨- تروتسكى والماركسية	طارق على وغل إيفانز	ت: جمال الجزيرى
٥٢٩- بدائع العلامة إقبال فى شعره الأردى	محمد إقبال	ت: حازم محفوظ وحسين نجيب المصرى
٥٣٠- مدخل عام إلى فهم النظريات التراثية	رينيه جينو	ت: عمر الفاروق عمر
٥٣١- ما الذى حدث فى «حدث» ١١ سبتمبر؟	چاك دريدا	ت: صفاء فتحى
٥٣٢- المغامر والمستشرق	هنري لورنس	ت: بشير السباعى
٥٣٣- تعلم اللغة الثانية	سوزان جاس	ت: محمد الشرقاوى
٥٣٤- الإسلاميون الجزائريون	سيفرين لوبا	ت: حمادة إبراهيم
٥٣٥- مخزن الأسرار	نظامى الكنجوى	ت: عبدالعزيز بقوش
٥٣٦- الثقافات وقيم التقدم	صمويل هنتجتون	ت: شوقى جلال
٥٣٧- للحب والحرية	نخبة	ت: عبدالغفار مكافى
٥٣٨- النفس والآخر فى قصص يوسف الشارونى	كيت دانيلز	ت: محمد الحديدي
٥٣٩- خمس مسرحيات قصيرة	كاريل تشرشل	ت: محسن مصيلحى
٥٤٠- توجهات بريطانية - شرقية	السير رونالد ستورس	ت: رؤوف عباس
٥٤١- هى تخيل وفلاوس أخرى	خوان خوسيه مياس	ت: مروة رزق
٥٤٢- قصص مختارة من الأدب اليونانى الحديث	نخبة	ت: نعيم عطية
٥٤٣- السياسة الأمريكية	باتريك بروجان وكريس جرات	ت: وفاء عبدالقادر
٥٤٤- ميلانى كلاين	نخبة	ت: حمدى الجابرى
٥٤٥- يا له من سباق محموم	فرانسيس كريك	ت: عزت عامر
٥٤٦- ريميس	ت. ب. وايزمان	ت: توفيق على منصور
٥٤٧- بارت	فيليب ثودى وأن كورس	ت: جمال الجزيرى

رقم الإيداع ١٩٣٧٣ / ٢٠٠٣

I.S.B.N.

977-305-617-1

مطابع المجلس الأعلى للآثار

Introducing... Barthes

& Philip Thody
Ann Course



أقدم لك ... هذه السلسلة !

يعرض هذا الكتاب لفكر الكاتب والناقد الفرنسي « رولان بارت Roland Barthes » (١٩١٥ - ١٩٨٠) الملقب بأستاذ العلامات « Semiology » ، وهو علم ينظر إلى الموجودات البشرية على أنها أساساً حيوانات لديها القدرة على التواصل ، ولهذا نراه يهتم اهتماماً رئيسياً بطرق التواصل ، وعلى رأسها الطريقة التي تُستخدم فيها هذه الموجودات : اللغة ، والملابس ، والإشارات ، وقص الشعور ، والصور المرئية ، والأشكال ، والألوان ... إلخ ، لكي ينقل الواحد منهم ذوقه ، وانفعالاته ، وأفكاره ، والمثل الأعلى لصورته ، وقيم مجتمعه ... إلخ . وقد استطاع مؤلف هذا الكتاب «فيليب ثودي» أن يوضح - ببراعة- كيف استطاع «بارت» تطبيق هذه الأفكار على الأدب ، والثقافة الشعبية ، والملابس ، والموضة .. مبيئاً السبب الذي جعل هذا المفكر يحتل مكانة رئيسية في الحركة البنيوية في ستينيات القرن الماضي ، كما يصف إصراره على المتعة وحرية القارئ في أن يكون وجودياً أو ماركسياً أو فرويدياً ، أو أن يستخدم التأويلات البنيوية في تفسير النصوص الأدبية ؛ مما جعل منه واحداً من كتّاب التمرد في العصر الحديث .

بارت